



مأساة دكتور فاوستس

تأليف: كريستوفر مارلو

ترجمة: أ. د. عبدالواحد لؤلؤة

العدد 368

نوفمبر 2013

تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت



مأساة دكتور فاوستس

تأليف: كريستوفر مارلو

ترجمة: أ. د. عبدالواحد لؤلؤة

من المسرح العالمي

تصدر كل شهرين عن
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
دولة الكويت

almasrahalaalami@yahoo.com
almasrahalaalami@gmail.com

www.kuwaitculture.org

مأساة دكتور فاوستس

ISBN 978-99906-0-400-9
رقم الإيداع: (٢٠١٢/٥٠١)

مأساة دكتور فاوستس

تأليف: كريستوفر مارلو

ترجمة: أ. د. عبدالواحد لؤلؤة

العنوان الأصلي للمسرحية

Doctor Faustus
by: Christopher Marlowe



الفهرس



مسرحية دكتور فاوستس

مُقدِّمة المترجم

«دكتور فاوستس» مسرحية كتَبَها «كريستوفر مارلو» الانكليزي الذي ولد في العام 1564، وهي سنة ولادة شكسبير، وتوفّي سنة 1593، ولمّا يبلغ الثلاثين من العمر. وعنوان المسرحية الأصلي هو «التاريخ المأساوي لحياة وموت الدكتور فاوستس». وقد نُشرت المسرحية أوّل مرة العام 1604، أي بعد أحد عشر عاما من موت «مارلو»، ونحو اثني عشر عاما من أوّل عرضِها على المسرح.

تدور المسرحية حول رجُلٍ باع نفسَه للشيطان، لقاء الحصول على قُدرةٍ فائقةٍ ومعرفةٍ عالية، يستطيع بهما أن يفعلَ ما يشاء من الخوارق، عن طريق الشياطين الذين يُسخِّرهُم له «إبليس» أمير شياطين الجحيم.

والقصة في الأصل حكايةٌ، بل أسطورةٌ جرمانيةٌ قديمةٌ، ظهرت في كتاب بعنوان Faustbuch أي «كتاب فاوست» أو «حكاية فاوست». وقد ظهرت أوّل ترجمة بالإنكليزية لها سنة 1588 . ويرى بعض الباحثين أن المؤلّف قد اعتمد على نسخة شائعة من الكتاب، ظهرت عام 1952 بعنوان كتاب فاوست بالإنكليزية، كما يُعتقد أيضا بوجود نسخة ألمانية قديمة تعود إلى سنة 1587، لكنها مفقودة، وكل ذلك يشير إلى أن حكاية فاوست كانت معروفة متداولة في ألمانيا وأواسط أوروبا، وظهورها في ترجمة بالإنكليزية، وشيوعُها في طبعة شعبية أو أكثر، دليل على تَغلغلها في الوجدان الأوروبي على مستويات

مختلفة، مما يفسّر نجاح المسرحية التي ألّفها «مارلو» وتعدّد مرّات عرضها على المسرح الإنكليزي، وهي مسألة ذات مغزى كبير في عصر المسرح في عهد الملكة إليزابيث الأولى (1533-1603). وقد أثارت هذه المسرحية من الجَدل والنقاش حول مضامينها وشخوصها، وبخاصة شخصية فاوستس نفسه، قَدْرَ ما أثارت مسرحيات معاصره شكسبير، ممّا جعل الحكم بشأنها وشأن مؤلّفها مسألة يصعب الجزم فيها. وبعض السبب في ذلك أن الحكاية في الأصل، والنسخ المتعددة منها، إلى جانب الصِّيَغ المتعدِّدة من المسرحية، تكشف عن احتمال إضافات أو تغييرات هنا وهناك. وقد ساهمت شخصية المؤلف نفسه، والعصر الذي عاش فيه، وشيوع الآراء الدينية المختلفة في تفسيرات الدين المسيحي، وبخاصة مذهب «جون كالڤن» (1509-1564) زعيم الإصلاح البروتستانتي في فرنسا وسويسرا، والجو الفلسفي والفكري في جامعة كمبرج التي تخرّج فيها، وآثار ذلك كله في النقاش اللاهوتي.. ساهم ذلك كله في ضبابية الرؤية حول المسرحية ومؤلّفها، وهي رؤية ماتزال ضبابية... قائمة في بلد الضباب.

سُجِّلت هذه المسرحية أوّل مرة، رُبّما، في «سِجلّ الورّاقين» Stationers Register وهي المؤسسة التي تُعنى بحقوق الملكية للأعمال الأدبية والفنية، وكان ذلك بتاريخ 18 كانون الأوّل (ديسمبر) 1591. ولكن اضطراب تلك السجلاّت لا يؤكد هذا التسجيل. وثمّةَ تسجيلٌ آخر بتاريخ 7 كانون الثاني (يناير) 1601 باسم صاحب مكتبة يُدعى «توماس بوشنيل»، وهو الذي نشر المسرحية عام 1604 أوّل مرّة. لكن «بوشنيل» أعطى حقوق النشر إلى «جون رايت» بتاريخ 13 أيلول (سبتمبر) عام 1610. وقد ظهرت طبعة 1604 تحت

اسم «Ch. Marl.» اختصارا لاسم المؤلف، وهي الطبعة التي صارت تدعى «الصيغة A». ثم ظهرت طبعة ثانية عام 1609 مما صار يُدعى الصيغة A 2 وهي لا تختلف عن طبعة 1604. ومسرحية قَوامها 1485 سطرا، تُعَدّ مسرحية قصيرة بمقاييس عصر النهضة (الانبعاث) في إنكلترا. وفي عام 1616 ظهرت طبعة جديدة، صارت تدعى «الصيغة B» وهي مثل سابقتها بحجم «كوارتو» أي ربع الصفحة في مطابع ذلك الزمان. وكانت هذه الصيغة موسَّعة عن سابقتها وفيها تغييرات في النص. ثم توالت طبعات هذه الصيغة في الأعوام 1619 و1620 و1624 و1631 حتى 1663.

في طبعة 1616، الصيغة B، ثمَّةَ 36 سطرا محذوفة. و676 سطرا جديدا مُضافة، ممّا يجعلها أطول من الصيغة A بمقدار الثلث. وثَمَّةَ بعض التغيير في نص هذه الصيغة الجديدة ليس بينها مُهم سوى ما ورد في الصيغة A في مشهد الندم: «لم يَفُت الوقتُ أبدا لو استطاع فاوستس أن يَندم»، فصارت «لم يَفُت الوقتُ أبدا لو نَدِم فاوستس» وهو ما يَعرض إمكانا مختلفا لأمل فاوستس واحتمال الندم. وثَمَّةَ اختلافٌ في رسم الأسماء، مثل اسم الشيطان مفيستوفيليس الذي يظهر في الصيغة B كما ورد في ترجمة «حكاية فاوست» في الطبعة الإنكليزية لعام 1588. وهذه اختلافات طفيفة قد لا تعني القارئ العربي كثيرا.

وليس من السهل تحديد العلاقة بين الصيغتين، لذا نجد كثيرا من المحرِّرين ينشرون الصيغتَين معا، ويتركون للقارئ حرّية الاختيار بين الصيغتين، أو قراءتهما معا. وقد اخترتُ لهذه الترجمة الصيغة B، لأنها في نظر كثير من الباحثين أكمل من الصيغة A، التي يَعُدّها بعضُهم اختصارا

للمسرحية الأصل. وثمَّة نقطةٌ مهمَّةٌ، وهي أن المؤلف في عصر اليزابيث لا تبقى له سيطرة على النص بعد تسجيله في «سجلّ الورّاقين» ولا على العرض على المسرح. لذا كان بوسع الناشر، أو المُخرج المسرحي أن يضيفَ أو يختصرَ، أو يحذفَ مقاطعَ أو مشاهدَ أو يضيفها، فتغدو المسرحية في طبعات لاحقة مختلفة بقليل أو كثير عن النسخة التي قدّمها المؤلف أوّلا.

يعتقد أغلب الباحثين أن صيغة 1604 هي الأقرب إلى المسرحية الأصل التي عُرضت على المسرح في حياة المؤلف، وأن صيغة 1616 تحتوي على إضافاتٍ من عمل آخرين. وثمَّةَ آخرون يَرَونَ أن صيغة 1604 تلخيص لنسخة 1616 التي ظهرت بعد وفاة المؤلف، وأنَّها هي النسخة الأصلية. فإذا أضفنا إلى هذا الخلاف ما ذُكر حول قيام صاحب مسرح Rose في عام 1602 بدفع مبلغ 4 پاوندات إلى اثنين من المسرحيّين لإدخال «إضافاتٍ على دكتور فاوستس» تبيَّن لنا مدى احتمال إضافات أخرى على النص المسرحي من جانب أصحاب مسارح أو ناشرين آخرين. ومبلغ 4 پاوندات ليس بالقليل في مستويات تلك الأيام، إذا ما قارَنّا سعر الكتاب في عصر إليزابيث مثلا بسعر الكتاب هذه الأيام. ويُذكر أن شكسبير بعد أن تقاعَد من المسرح وعاد إلى مدينته عام 1613 اشترى أكبر دار في «ستراتفورد» بمبلغ 60 پاوند.. فقط وهذا «الدفع» إلى مسرحيّيَن ليسا من مستوى «مارلو» مثلا، قد شجّع بعض أصحاب المسارح على إضافة مشاهد هزلية (كوميدية) إلى نصِّ المسرحية الأوّل أو الثاني. والمشاهد الهزلية، كما في مسرحيات شكسبير ومعاصريه، كانت تُعدّ ضرورية في المسرح الإليزابيثي. وإذا كانت بعضُ الآراء ترى أن المشاهد الهزلية في مسرحية دكتور فاوستس هي من عمل آخرين غير

المؤلف، فإن إمعان النظر في أسلوب تلك المشاهد ومغازيها يُشير إلى تحوّل في مشاعر المؤلِّف نحو الموضوعات الرئيسة في المسرحية. وهذا الرأي يشجِّع القول إنه إذا لم تكن المشاهد من عمل المؤلف نفسه، فلا أقل من القول إنه كان يُشرف على إدخالها على النص.

فوجود المهرّج، أو البهلول، ضروري في المسرح الإليزابيثي وتراثه السابق عليه. بوصفه من باب «التنفيس الكوميدي» الذي يأتي بعد مشاهد مأساوية أو عنيفة. مثل ذلك مشهد «روبن» المهرّج وتاجر الخيول في الفصل الرابع.

ومثل ذلك مشهد دخول فاوستس والشيطان مفيستوفيليس إلى القاعة الكبرى في قصر البابا وما جرى من السخرية بالمشهد الكاثوليكي، مما أبهج كثيرا من المشاهدين في عصر الإصلاح الديني البروتستانتي الكالفني، وجعل المشاهدين سعداء بأنهم حصلوا من المتعة ما يكفي لقاء 2 بنس دفعوها للدخول إلى المسرح!

تعتمد المسرحية. كما سبق القول، على ترجمة إنكليزية عن «كتاب فاوست» في أصله الألماني، الذي له سابق بنسخة لاتينية، مفقودة أيضا. وكان في القرن الخامس عشر في أوروبا عدد من قارئي الحظ ومُستحضِري الأرواح يُطلق الواحدُ منهم على نفسه اسم «فاوستس» الذي يفيد باللاتينية «مُفضَّل» أو «ميمون» ومنهم «جورجيوس فاوستس هيلمستيتينس» الذي كان يُطلق على نفسه اسم «عرّاف» أو «قارئ الكف». وقد انتهى به الأمر إلى الطرد من مدينة «إنكولشتات» الألمانية بسبب ممارساته في السحر والشعوذة. وثَمَّةَ من الباحثين من يرى أن هذا الشخص هو المِثال الذي



اتخذه «مارلو» في وصف شخصية فاوستس في المسرحية. ومهما يكنْ من أمر، فإن مسرحية «مارلو» تترسّم خُطى حكاية فاوست، وبخاصة في المزج بين المأساة والكوميديا في مسيرتها. لكن «مارلو» أدخل بعض التعديلات ليُظهرَ شيئا من الأصالة في مسرحيته، بالابتعاد قليلا عن مصدر الحكاية الألماني، ومن ذلك أنه أدخل «المناجاة» في الفصل الأول، التي تتحدث عن خُواء المعرفة البشرية، ومن ذلك إدخال ملاك الخير وملاك الشر لتصوير حيرة البطل بين الإيمان الذي يوصل إلى «الخلاص» أو النجاة من «اللعنة الأبدية» بالمعنى المسيحي، وبين إنكار المعمودية واتباع الشيطان من أجل مكسب القوة الفائقة والمعرفة الواسعة لاجتراح معجزات فوق طاقة البشر. ومن تلك الإضافات أنه استبدل «موكب الشياطين» المألوف في «المسرحيات الأخلاقية» القروسطية باستعراض الخطايا السبع المُميتة. وهذا تطوير لجانب من «المسرحيات الأخلاقية» التي تمثل المسرحية جانبا منها، في عصر كان مايزال تحت تأثير أساليب مسرحية في عهد مضى قبل حلول العهد الإليزابيثي. ولكن يخفف من مثالب فاوستس الشخصية الرئيسة، ويرسم هالة تليق بعصر الانبعاث. راح المؤلف يؤكِّد التطلّعات الفكرية وحب الاستطلاع عند البطل، ولو في مجالات هي أبعد من قدرات البشر. ومن هنا جاءت صفة التجاوز والتخطي التي أطلقها البروفيسور «هاري ليفين» في كتابه الموسوم The Overreacher المُتَخَطّي.

تقوم المسرحية في بنيتها على الشعر المُرسَل blank verse من الوزن الآيامبي الخماسي التفعيلات في الغالب، الذي يخلو من القافية، كما نجد في مسرحيات شكسبير معاصره. وهناك استخدام النثر، في ثلاثة عشر

مشهدا في صيغة 1604 وعشرين مشهدا في صيغة 1616. والشعر المُرسَل يكون بالدرجة الأولى في المشاهد الرئيسة. وفي كلام الجوقة.

بينما يُستعمَل النثر في المشاهد الكوميدية التي يكثر فيها الكلام العامّي المبتذل والتجديف بأغلظ الأيمان. وفي الطبعات الحديثة تتقسم المسرحية إلى خمسة فصول، آخرها هو الأقصر. وفي هذه المسرحية، كما في الكثير من المسرحيات في عهد إليزابيث، توجد شخصية الجوقة وهي «الكورَس» في المسرح الإغريقي منذ «آيسخيلوس» و«سوفوكليس» و«يوريبيديس».

لكن «الخورَس» في المسرح الإغريقي يتكون من عدد من الممثلين، يُنشدون بصوت واحد، في أوّل فصول المسرحية أو في آخرها، محذّرين مما سوف يَقع أو يَجري في الفصل أو في المسرحية جميعا، أو يعلّقون على ما حدث في آخر الفصل أو آخر المسرحية. لكنهم في جميع الأحوال لا يشتركون في التمثيل. في مسرحية دكتور فاوستس، اختصر «مارلو» الجوقة إلى مُمَثل واحد، يقوم بالدور الذي تقوم به الجوقة في المسرح الإغريقي.

تمثل «المناجاة» خصوصية بعينها في مسرحية دكتور فاوستس. يرى أحد الباحثين أهمية خاصة في مناجاة الافتتاح ومناجاة الختام.

فالمناجاة تحمل الجمهور على المشاركة الخيالية في الأحداث التي تجري على المسرح.

فما يقوله فاوستس في المناجاة يجلب الانتباه إلى أفكار المتكلّم ومشاعره حول الخضوع للشيطان. وفي مناجاة البدء ومناجاة الختام أفكار متوازية، ففي الأولى يبدأ فاوستس بتأمل مصير حياته وما يريد لمسيرة حياته أن



تكون، وتنتهي المناجاة الأولى بقرار فاوستس أن يتنازل عن حياته للشيطان. ومثل ذلك يجري في المناجاة الثانية، حيث ينتهي التأمل إلى تفاهم مع القدَر الذي اختطَّه لحياته.

موضوع المسرحية الرئيس يبتعد عن المألوف في المسرحيات القروسطية السابقة على العصر الإليزابيثي. فهي لا تتحدث عن قدّيسين ولا ملوك ولا أمراء ولا حروب ولا موضوعات حب في البلاطات والقصور. هي مسرحية عن رجل يدعى فاوستس، من عامّة الناس، وُلِد لأبوين من طبقة اجتماعية دنيا، لكنه يبقى إنسانا يستحق أن يكون موضوعا للمسرح قَدْرَ ما يستحق القديسون والملوك والأمراء. وربما كان في هذا بعض إشارة إلى مولد «مارلو» المتواضع، وهو ابن صانع أحذية لم يكن غنيّا ولا مشهورا، لكنه كان يتمتع بذكاء وقابليات فكرية، ازدهرت في اختياره لمنحة دراسية إلى جامعة كمبرج، حيث تفجّرت قدراتُه الفكرية في المنطق والحِجاج. وثار على تقاليد الدين والمجتمع. لكنه، مثل فاوستس، حاول أن يتجاوز ويتخَطّى قدراته البشرية، فأصيبَ بغُرور العظَمة. ومثل «إيكاروس» حاول الطيران نحو الشمس، بجناحين مثبتين بالشمع، فلما «تجاوز» الحدود، بالاقتراب من الشمس، أذابت الشمس جناحيه فسقط في البحر ولقيَ الهلاك. و«مارلو» كذلك انتسب إلى جمعية إلحادية، وساهم في أعمال جاسوسية للدولة، ضد الكاثوليكية التي كانت تستميت في صراعها مع كالڤنية الدولة والكنيسة الأنكليكانية. فسُجن لحين، ثم اشترك في مبارزة قاتلة لا يُستبعَد أن يكون سببُها سياسيا أو خلافا مذهبيا. مارلو، مثل فاوستس، تخطّى الحدود.

هو في حالة فاوستس تجاوز على حدود وضعها الله للبشر، فالحلف مع الشيطان هو أخطر أنواع التحدّي، ليس لإرادة الدولة أو الكنيسة، بل هو التحدي لإرادة الله في البشر. كان فاوستس مبرِّزا في دراسته في جامعة «فيتنبرك» الشهيرة في ألمانيا، التي درس فيها «هاملت» وزميلاه «روزنكرانت» و«كلدنشترن» هناك حصل على لقب دكتور بسبب تفوّقه في علوم اللاهوت والفلسفة. لكنه لم يجد ما يُرضي تشوُّقَه لمعرفة المزيد، وهي الصفة التي تَسِم الإنسان في عصر (النهضة)، وهو ما يدغدغ عواطف الجمهور الإليزابيثي. لم يقتنع فاوستس بعلوم عصره من منطق ولاهوت وطب وقانون، واجدا في كل علم تقصيرا ونقصا لا يُرضي غروره العلمي.

لذلك التجأ إلى السحر الأسود وعِلم استحضار الأرواح، وهذه بداية الخروج على الإرادة الإلهية، والتخطّي نحو مجال الشيطان، الذي قاده نحو الهلاك.

ومارلو درس في أشهر جامعة في عصره، إلى جانب جامعة أكسفورد، لكنه لم يكن قانعا بما يُعرض من علوم وفلسفة على ما يبدو، لأنه كان كثير التغيّب عن الجامعة، على مدى سنتين تقريبا، لأنه كان «في مهمة تتعلق بسلامة وطنه» كما ورد في مذكرة الديوان الملكي الذي «أمر أن يُمنح الماجستير كالعادة» على الرغم من تغيّبه. فتصرّف فاوستس وتعاليه على المألوف قاد إلى هلاكه، وتصرّف مارلو وتعاليه على المألوف من علوم الجامعة والشؤون الدينية في عصره قاده إلى الكفر والتجديف والموت بطعنة بخنجره هو، لا بخنجر الخصم، ممّا وجده أصحاب التديّن الپيوريتان في عصره جبرية القَدَر الإلهي المحتوم على الكافر.



يبدأ فاوستس بالطلب إلى خادمه «ڤاكنر» أن يستدعي له اثنين من مشاهير السحَرة: «ڤالديس» و«كورنيليوس»، ليُعيناه على ممارسة السحر. لكن حضور ملاك الخير وملاك الشرّ يطوّر المشهد، إذ يُحذِّره الأوّل من نتائج انغماسه في أعمال السحر، بينما يشجّعه الثاني عليها. هنا تظهر أوّلى علامات التردد عند فاوست/ الإنسان، فيقول في حيرة: كيف أُتخمِتُ بهذه الفكرة؟ وهذا، مثل المناجاة الأولى، يُشرك الجمهور في التساؤل المؤلم: أين يقف الإنسان بين الخير والشرّ؟ هل إن أعماله هي التي تقرّر ذلك (الاختيار الحرّ) أم أن مصيره مقدّر بقوة خارجية (جبريّة القَدَر الإلهي)؟ ينصح الساحر «ڤالديس» أن يتفرّغ فاوستس إلى علوم السحر ويتوقف عن دراسة علوم غير السحر. وهذا ما يستجيب لتردّد فاوستس وشكوكه حول قيمة ما كان يدرس من علوم، كما يصوّر لنا المشهد الأول، حيث كان فاوستس جالسا في مكتبه يتأمل. فنصيحة الساحر، التي تمثل أوّلى خطوات فاوستس نحو التهلكة، تثير فيه الغرور، إذ يقول إن السحر يمكّن فاوستس أن يجترح خوارق الأعمال لأنه مؤهّل بكثير من المعرفة. والتشوّف لمزيد من المعرفة، بعد أن وصل الذروة في العلوم في عصره، كما صرّح باختيال، هو الذي دفعه إلى التجاوز والتخطّي، كما فعل «إيكاروس» وهو الذي أدّى إلى سقوطه، كما سقط الطائر بجناحين لا يدعمهما سوى الشمع القابل للذوبان. وتعاطي السحر، واستحضار الأرواح «هذه الليلة قبل أن ينام» أقلقَ زملاءه من العلماء، طلبة العلم مثله في «ڤتنبرك» فجاء اثنان منهما يسألان خادمه «ڤاكنر» عنه. يكون جواب «خادم الأستاذ أستاذ ونصف» باستخدام لغة المنطق والحِجاج، التي كان يسمعها في دار فاوستس، وفي محيط الجامعة،

نوعا من مشهد كوميدي مصغّر، قد يشير إلى أن مارلو لم يكن ليمانع من إدخال مشاهد كوميدية أخرى في مسرحيته، إن لم يكن هو مؤلفها، فلا يُستَبَعَدُ أن يكون قد أشرف عليها، أو أضيفت بموافقة منه.

يستدعي فاوستس شيطانا، بحضور إبليس وشياطين آخرين لا يعي فاوستس وجودهم. وبعد أن يرسم على الأرض دائرة السحر، ويتمتم ببعض التعاويذ ويتخلّى عن المعمودية، يرى شيطانا فظيع المنظر أمامه، فلا يُعجبُهُ، فيأمره أن يُغَيّر ذلك المنظر. وإذ يُطيع الشيطان مفيستوفيليس ذلك الأمر ويعود للظهور بشكل مقبول، يزهو فاوستس إذ يرى الشيطان يُطيع أمره، وهو مايزال في أول الطريق من ممارسة السحر، فيقوّي فيه العزم على الاستمرار، ويطلب من الشيطان مفيستوفيليس أن يقيم على خدمته، لكن مفيستوفيليس يرفض، بدعوى أنه في خدمة إبليس، ولا يقوى على القيام بأي عمل من دون موافقة أمير شياطين الجحيم. هنا كذلك إشارة ثانية لا تخفى على الجمهور أن الإيغال في الضلالة يكون على مراحل، وبوسع الضال أن يعود في بداية طريقه، لأن الاستمرار مع مفيستوفيليس يتطلب موافقة شيطان أكبر. ثمة أمل إذن، أن يعود الضال إلى صوابه. لكن هذا لا يحدث في المسرحية، لأن فاوستس يقيم على ضلاله بتشجيع من الشيطان، والأحداث، وتحريض ملاك الشر. وثمة إشارة أخرى أن الضلالة ليست من فعل الشيطان وحده، بل هي من فعل الإنسان. فإذ يرفض مفيستوفيليس طلبا من فاوستس، الذي يعاتبه ويقول إنه هو الذي أمَرَ ذلك الشيطان بالحضور، يكون الجواب إن مفينستوفيليس قد حضر من دون أمر من فاوستس، بل إنه قد حضر بمحض إرادته. فكلّ إنسان يُجدّف أو يُنكر معموديته يهرع إليه

الشيطان ليستحوذ على روحه. وهذه إشارة أخرى إلى أن أفعال المرء هي التي تقوده إلى الصلاح أو إلى الهلاك. كل ذلك يمثل موقفا من «الجبرية المطلقة» التي يمثلها «كالڤن» والفلسفة اللاهوتية السائدة في العصر الذي عاش فيه مارلو، وفي محيط جامعتي كمبرج وأكسفورد.

حضور الشيطان مفيستوفيليس يزيد من دفع فاوستس نحو الإيغال في أعمال السحر الخطيرة. فهو إذ يسأل عن طبيعة الجحيم يكون جواب الشيطان إن هذا من الأسئلة العابثة التي تثير الرعب في نفسه وروحه الذاوية، وأن الجحيم لا حدود واقعية له، بل هو حالة ذهنية محض. تُرى لماذا لم يستطع فاوستس إدراك هذا التهرّب والمواربة في الجواب؟ أهذا تلميح بأن بعض الضلالة مقدّرة على البشر من جهة أعلى، وبذلك إيحاء ببعض القبول بالجبرية والقدر المحتوم؟ هذا الغموض في الموقف يؤدي بالبطل المأساوي أن يقترب من إبليس أكثر، فيعقد معه، بوساطة مفيستوفيليس، عهدا أن يعيش على الأرض أربعة وعشرين عاما، يكون فيها الشيطان في خدمته ليعينه على اجتراح كبائر الأعمال. وبنهاية المدة يتخلّى فاوستس عن روحه لإبليس ثمنا لما قدّم من خدمات خلال الأربعة وعشرين عاما، ويقيم بعدها في الجحيم ملعونا إلى الأبد. وكان الشرط أن يَكتُبَ فاوستس عقد التعهُّد بدمه ويختمه.

وإذ يطعن التعيس ذراعَه يلتئم الجرح بسرعة، بقدرة ربّانية، في إشارة أخرى إلى إمكان الرجوع عن اقتراف الخطأ. وتظهر على الذراع المجروح عبارة «يا إنسان اهرب» وهي عبارة من الإنجيل، يكون إدخالها في هذا الموقف الشيطاني تجديفا آخر. ولكن فاوستس يتجاهل هذا التحذير، لأنه «ومن



الجهالة ردعُ من لا يَرعَوي/ عن غَيِّهِ وخطابُ من لا يفهمُ». وتسويغ إهمال فاوستس لهذا التحذير أنه ملعونٌ في البدء، بفعل أعماله، لذا ليس أمامه من مهرب، دَغدَغَةٌ أخرى لمشاعر أصحاب الكالڤنية والمؤمنين بالقدرية معا. هنا يأتي مفيستوفيليس بوعاء فيه جمرات نار يفتح بها الجرح من جديد فيمكّنَ فاوستس من إكمال وثيقة العهد لإبليس وختمها.

هنا يحسب فاوستس أنه قد بدأ عهدا يستمتع فيه بالمعرفة الفائقة عن طريق الوسيط الشيطاني مفيستوفيليس، فيبدأ بأسئلة عن الأفلاك والكون ممّا كان يشغل أهل العلم في عصر الانبعاث. لكن مفيستوفيليس يزوغ في أجوبته مما يوحي للجمهور والقرّاء أن المعرفة المؤملة لا سبيل إليها عن طريق الشيطان، مع شعور في المنطوى أن المشروع بأكمله قائم على خواء. في هذه الساعة يظهر أمام فاوستس ملاك الخير وملاك الشرّ. يلحُّ عليه الأول أن ينسحب من الوعد الذي قطعه لإبليس ويعلن التوبة. لكن فاوستس يبقى على ضلاله ويمتنع عن إلغاء العهد، وهذه أكبر الخطايا، التي قادته سريعا إلى الهلاك. هنا يظهر فاوستس أمام زملائه العلماء ويخبرهم بأنه قد حَقّت عليه اللعنة، ويفسِّر كيف حدث ذلك له بخطاب يوحي بشيء من الندم والرغبة في التوبة. لكن ذلك لا يحدث، وسرعان ما يأتي مفيستوفيليس ليحملَ غنيمته إلى الجحيم. ولم يُغيِّر من عناد فاوستس مشهد استعراض الخطايا القاتلة السبع التي جهّزها إبليس للتسرية عنه، لأنه كان يمارس فعلا تلك الخطايا، وكأن الاستعراض استخفافٌ آخر برغبة فاوستس بالإحاطة بما يفوق طاقته البشرية. وهذه سخريةٌ شيطانيةٌ أخرى تفوق سخرية مفيستوفيليس في تقديم إجابة عقيمة عن أسئلة دقيقة قدّمها فاوستس. إبليس ووسيطه أوقعا التعيس في الفخ.

في مسرحية دكتور فاوستس عددٌ من الموضوعات الرئيسة، أوّلها موضوع الخطيئة. وأولى خطايا فاوستس السبع المميتة هي الطمع أو الجشع، الذي لم يُفلح استعراض الخطايا بتذكيره إياه. فهو يطمع بمعرفة فائقة، تتجاوز حدود البشر. فيلجأ إلى الشيطان للحصول عليها، لكن تلك الخطوة تجعل خطيئة طمعه قاتلة. ثم هناك الكبرياء أو الغرور الذي يلازمه عندما يتطلع البشر الأسوياء إلى خوارق أعماله ويعجبون بها، وذلك مما يزيد من غروره. والموضوع الثاني هو البحث الدؤوب عن المعرفة. ففي عصر الاستنارة كان طلب العلم خارج حدود التأمل العقلي هو طلب معرفة المزيد عن الكون وطبيعته، والأفلاك ومداراتها، وخلق الكون، والجنة والنار، وهي الموضوعات التي كانت تشغل ذهن فاوستس على امتداد المسرحية. والموضوع الثالث هو الشيطانية والموت. عبودية فاوستس للشيطان لم تأت بالنتيجة المرجوّة، بل جاءت بعكسها. فنرى في نغمة ندمه المتأخرة ما يوحي بأنه لو علم بما كانت ستنتهي إليه عبوديته للشيطان لما فعل ما فعل. تلميحٌ آخر للجمهور. والموضوع الرابع هو السحر واستحضار الأرواح، وقد يكون الأبرز بين الموضوعات.فقد بدأت المسرحية بتفضيل علم السحر على جميع العلوم في عصره، وهو ما تلخِّصُهُ المناجاة الأولى في مكتبه. فالسحر يمكِّن فاوستس من اجتراح أعمال يعجب بها الجمهور فيحسبونه بطلا فيأخُذه الغرور. والسحر يعينه أن يدخل إلى البلاط البابوي غير مرئي ويقوم بألعاب صبيانية للسخرية من البابا وتسلية الجمهور البروتستانتي من المشاهدين. وبالسحر يستَحضِرُ أرواح الإسكندر الأكبر وهلين الطروادية وأمثال ذلك من عبث العابثين.

والموضوع الخامس، وهو التأرجح بين الخير والشر، قد يكون أهم

الموضوعات في المسرحية. فمنذ بداية المسرحية إلى نهايتها يكون هذا الموضوع ماثلا في صورة ملاك الخير وملاك الشر، وفاوستس يُدرك الفرق بين الخير والشر ونتائجهما، لكن طمَعَه في المعرفة، وغروره بمظهر العارف الأكمل، ونزوعه إلى الملذات، وطلبه زوجة يعوّضها مفيستوفيليس بواحدة من بنات الهوى الناريّات، كل ذلك يبيِّن انغماس فاوستس بالخطايا القاتلة التي لا يُلقي لخطرها بالا. وهذا ما يقود فاوستس إلى نهايته المأساوية.

وشخصية مفيستوفيليس تستدعي إمعان النظر في طبيعتها ودورها. فهو في خدمة إبليس، لكنه لا ينطوي على شرٍّ مثله. فهو يُحاول أن يصَف الجحيم وآلامها أمام عقل فاوستس لكي يدرك ما هو مُقدمٌ عليه قبل التوقيع على العهد مع إبليس. لكنَّ فاوستس لا يرعَوي، ويفضّل التفكير بالمعرفة الفائقة والقدرة القادرة، غير مبالٍ بما ينتظره من جحيم. مفيستوفيليس قد رأى وجه الله في الجنَّة، وكونه الآن في خدمة إبليس تصوير للحزن الناجم عن الابتعاد عن الله. لكن فاوستس لا يفهم بالإشارة، حتى ولو كانت من باب النصيحة المخلصة الصادرة عن شيطان. فالإصرار على الخطيئة يقود إلى الهلاك.

وموضوع الخطيئة هذا كان الشاغل في التفكير اللاهوتي في القرن السادس عشر، وبخاصة في جدل الفلاسفة واللاهوتيّين في كمبرج، أيام كان مارلو طالبا فيها عام 1580 وما يليه. كان الجدل يدور بين أنصار «كالڤن» وبين معارضيه. فالأول يؤمن بالجبرية المطلقة التي كانت تسود المحاضرات وكتابات اللاهوتيّين في العقود الأخيرة من القرن السادس عشر، حتى غدت الكالڤنية في عهد المصلحين الطهريّين (الپيوريتان) هي الموقف المسيحي



الأصيل في «كنيسة إنكلترا» أي الكنيسة الأنكليكانية.

يرى «كالڤن» أن مصيرَ الإنسان قَدَرٌ إلهيٌّ صادرٌ مسبقا. وذلك يعني أن الله بإرادته الحُرّة يختار من يشاء للخلاص أو اللعنة، وبذا لا يكون للإنسان الفرد أي سيطرة على نهايته. وكان هذا المبدأ سبب جدل كبير بين أنصار الكالڤنية ومناهضيها الذين يرون أن هذا المبدأ يُحَدِّد إرادة الإنسان الحُرّة بما يتعلق بالإيمان والخلاص ويؤدّي إلى مشكلة حول «العدالة الإلهية» وتطبيقها. وصارت مسرحية دكتور فاوستس موضع تساؤل إن كان مؤلفها كالڤني الميول أو مناهضا للمذهب، لأن الحوارات في النص توحي بهذا حينا وبذاك حينا آخر. هذه مسألة يصعُب الجزم فيها لاشتباك المؤثرات والأفكار السائدة في عصر تأليف المسرحية، ولصعوبة الجزم كم من الآراء في المسرحية تتصل بحياة المؤلف وسيرته.

لكن أصحاب الكالڤنية يرون في فاوستس أسوأ أمثلة الخُطاة، لأنه قد ذاق النعمة السماوية ثم رفضها. وذلك إشارة إلى عبارة «يا إنسان اهرب» عندما جرح فاوستس ذراعه ليكتب عهدا بدمه مع الشيطان، فتوقف الجُرحُ عن سيله، وكان بوسع فاوستس أن ينسحب من وعده لإبليس ويعلن الندامة، لكنه رفض. وجاء مفيستوفيليس بجمرات النار وفَتَحَ بها الجُرحَ ليُكمِلَ فاوستس كتابة العهد وخَتمِه. وتبعا لهذا الرأي، فإن المسرحية تمثل «السببَ ثُلاثيّ الطبقات» حيث تكون لعنةُ فاوستس بإرادة إلهية، وإرادة شيطانية، وإرادة بشرية، أما خصوم الكالڤنية فيَرَونَ هذا التفسير مقيتا، لأنه يبعث على اليأس في نفوس المؤمنين ولا يَحُثُّ الخطاة على الندم، ويخلق معضلة حول «العدالة الإلهية». وهم يَرَونَ في المسرحية نقدا لمفهوم «كالڤن» عن الاختيار

الإلهي بين «الأشرار» و«الأبرار» ويرى أبرز خصوم الكالڤنية أن المبدأ يزيد في تعقيد قضايا الإيمان والتوبة، ويتسبَّبُ في كثير من الاضطراب بين المؤمنين في كفاحهم نحو سواء السبيل.

ونجد ما يمثل ذلك في كلام فاوستس نفسه في المسرحية، حيث يتساءل: «مكافأة الخطيئة موت» ؟هذه صعبة. فإذا قلنا نحن لا نخطئ فنحن نخدع أنفسنا.

هذه مسائل تعرضها المسرحية، لا نحسب في الإمكان الحسم بشأنها، مادام هناك في الدين، وفي السياسة كذلك، آراء متضاربة هنا وهناك. يا تُرى هل تغيَّر الناس والعالم منذ أن قال المعرّي قبل أكثر من ألف عام:

كلٌّ يعزّز دينَهُ ياليتَ شعري ما الصحيح؟!

***

في ترجمة، أو «نقل»، بلغة جدّنا الجاحظ، هذه المسرحية إلى العربية، ثمّةَ مسألتان، لا يمكن للناقل أن يقرّر بشأنهما بسهولة، مثل القرار بين أنصار الكالڤنية وخصومها. أولهما لغة العوام الإنكليز، وهي «كوكني» في لندن، أو «ألفاظ العامة ولغات الداصّة» بعبارة ابن سناء المُلك في كتابه: دار الطراز. و«الداصّة» هم «السوقة واللصوص». في هذه المسرحية غير قليل من هذه اللغة التي يتكلّمها المُهَرّجون، فكيف ننقل هذه العامية وإلى أي واحدة من عاميات العربية ننقل؟ من المحال أن ننقل إلى عربية فصيحة كلغة الشخصيات الرئيسة، لأن ذلك يلغي الغرض من ورودها بهذا الشكل. لكل واحدة من العاميات العربية «جمالها» الخاص. بلى، جمالها الذي لا يمكن

نقله، وإذا وجدنا له ما يقابله في عامية أخرى فذلك نصف الأجر لاجتهاد لم يكتمل. في عبارة «توّ الناس» الكويتيّة، و «مكانش العَشَم» المصريّة، و«شو جاب لَجاب» الفلسطينية دقّةٌ وجمال عَصيّان على النقل. لذا كان عليّ أن «أجتهد» بتحوير العربية قليلا، والتجاوز على النحو والصرف أقلّ من ذلك، في محاولة يائسة لنقل المراد، وفي ذلك من العَنَت ما لا يخفى على القارئ... المنصِف.

والمسألة الثانية أشدّ صعوبة، وهي الأيمان المغلَظة والتجديف المنبوذ في الإسلام والمسيحية معا. ففي الإسلام (ولا تجعلوا الله عُرضَة لأيْمانِكُم) وفي المسيحية «لا تحلف باسم الله باطلا». والتجديف ذكر اسم الله أو المقدسات زورا وبُهتانا. مثل هذا كثير في كلام العامة والمرذولين. فبدل أن يُقسم، أو يشتم، فالكلمتان يجمعهما الفعل swear، يُقسم الواحد «بجروح الله» والعياذ بالله، ويقصد «جروح المسيح» god`s wounds ولا يخفف منها قوله zounds فهي كلمة القَسَم نفسها. وآخر يقسم «بمسامير المسيح» على الصليب فيقول snails ويقصد god`s nails. وثالث يقسم «بمريم» فيقول marry ويقصد Mary. وهذه جميعها شتائم وسُباب. فكيف ننقلها إلى عربية عامية مقبولة سلوكيا، موحية.. تجديفا؟

مرة أخرى، لا بد من التحوير والتفسير غير المؤذي ذوقا ولغة.

والباقي متروك لخيال القارئ.

كمبرج – بريطانيا **عبدالواحد لؤلؤة**

شباط (فبراير) 2013



مقدمة المحرر

يصنع أبطال «كريستوفر مارلو» حظوظُهم «بممارسة فضائل قد تجدها الأخلاقيات التقليدية من الرذائل» هذا ما يقوله البروفيسور هاري لڤين في كتابه: المتخطّي (1952). فمن أول إلى آخر سيرته المختصرة والخاطفة، يبدو «مارلو» وكأنه كان مأخوذا بتحدّي النظام القائم في أبعاده الكَونيّة والإنسانية.

ونجد في هذا، عندما نقرأ أو نشاهد مسرحياته في التمثيل، إبرازَ ذات لا تقصِّر في الإقدام، ولو أنها في الوقت نفسه عالقة بين الذنب والندم، ومع أننا لا نستطيع تفسير مسرحياته في إطار سيرة ذاتية صرف، فإننا لا نجد بين أصحاب الأدب المسرحي في عصر الانبعاث من يجعلنا أكثر تشوّقا لمعرفة المسرحيّ نفسه، لأن المسرحيات تبدو لنا شديدة الذاتية.

سيرة «مارلو» مغلّفة بغموض وخلاف حول امرئ صار سيّئ السُّمعة في زمانه بالذات. فقد ولد في العام 1564، في سنة ميلاد شكسبير، في أسرة لصانع أحذية ووكيل ضمانات مُترَف في «كانتربري» وتعلّم في مدرسة الملك king`s School هناك، ثم التحق بجامعة كمبرج في العام 1580، واُختير لمنحة دراسية أسّسها «ماثيو باركر» رئيس أساقفة كانتربري، ونال شهادة البكالوريوس في العام 1584. وخلال فترات غياب متطاولة عن الجامعة بين 1581 - 3 وبعد حزيران (يونيو) 1586 ربما كان يخدم في مهمّة حكومية سرّية، نجد رسالة من «المجلس الاستشاري الملكي» بتاريخ حزيران (يونيو) 1587 موجّهة إلى الجامعة، تأمر بمنح «مارلو» درجة الماجستير كالعادة

نظرا إلى أنه كان قد أرسل إلى «رايمس» في مسائل تتعلق بمصلحة وطنه. كان سير فرانسيس والزنكام مسؤولا عن جمع معلومات سرية حول المؤامرة الكاثوليكية لمصلحة «ماري ملكة الأسكتلنديين» فكان لديه سبب وجيه ليراقب المعهد الكاثوليكي الإنكليزي في «رايمس» وثمة ابن عم لذلك الوزير القوي، هو «توماس والزنكام» يعمل في الخدمة السرّية الحكومية كذلك في عقد 1580، وكان يرعى «مارلو» أيضا. وفي أواخر 1580 كان «مارلو» في لندن، يتمتع بنجاح باهر، مؤلفا مسرحيا وشاعرا .وقد قضى فترة في السجن لاشتراكه في مبارزة قاتلة. وفي أيار (مايو) 1593 أُلقي القبضُ عليه بأمر من المجلس الاستشاري الملكي يتعلق بتحقيق حول تعدّد الديانات وعدم الإخلاص للتاج، ولو أننا لا نعلم مدى خطورة الإساءات التي يحتمل أنه قد اتهم بها شخصيا. وبعد ذلك بقليل، قُتِل بشكل عنيف في دار خاصة (أو ربما حانة) في ديتفورد على يد شخص يدعى «إنكرام فرايزر».

مع أن الأسباب وراء منازعة «مارلو» الأخيرة قد تكون سياسية - إذ إن أحد مرافقيه ذلك اليوم كان «روبرت پولي» وهو عميل حكومي ذو سمعة مشبوهة - بيد أن كثيرا من المعلقين على تلك الحادثة المشينة لم يتوانوا أن يروا فيها انتقاما إلهيا، ففي كتابه بعنوان مسرح أحكام الله، يرى البيوريتاني «توماس بيرد» أن موت «مارلو» مثال على «عقوبة الإلحاد و اللاتقوى».

مارلن (أي مارلو) العالمُ المثقّفُ مِهنةً، قد نشأ منذ شبابه في جامعة كمبرج، وعمليا مؤلفٌ مسرحيٌ وشاعرٌ ذو سفاهة، دفع موهبته بزخم شديد وأرخى العنان لشهوته، فسقط، ليس عن غير استحقاق، في هياج وتطرف بحيث أنكرَ الله وابنه المسيح، وليس بالكلمة وحدَها جدَّف على الثالوث بل

كذلك (اعتمادا على تقارير موثوقة) ألّف كتبا ضدّها، مؤكدا أن مخلِّصنا ليس سوى محتال، وأن موسى ليس سوى ساحر ومضلل للناس، وأن الكتاب المقدس ليس سوى حكايات فارغة تافهة، وأن الديانة كلها وسيلة سياسية (ص 147 - 8).

يرى «بيرد» عدلا إلهيا في حقيقة أن موت «مارلو» كان ذاتي التنفيذ: فقد أمسك برسغ مهاجِمه، واستطاع المسرحي أن يطعن خنجره هوَ (الذي أمسك به فرايزر) برأسه هوَ. بهذه الطريقة أرغم الله «اليد التي كتبت تلك التجديفات أن تكون وسيلة لعقابه، وفي دماغه، الذي انتحلها». وموت «مارلو» عند «بيرد» مهذِّبٌ قَدْرَ ما هو فظيع: فقد كان يلعن ويجدِّف حتى آخر أنفاسه، ومع آخر رَمَق كان التجديف يسيل من فمه، فلم يكن ذلك محض علامة واضحة من حكم الله بل كذلك هلَعٌ مُريعٌ مخيف لجميع من رأوه.

كان «بيرد» يشير إلى الآراء الشنيعة عند «مارلو» كما وردت في شهادة غير موثوقة من جاسوس يدعى «رجارد بينز» (نشرت في العام 1594) في رسالتين من العام 1593 كتبهما «توماس كيد» الذي كان نفسُه تحت التحقيق، بتهمة التفكير الحرّ والنيل من هيبة الدولة، وفي وثائق أخرى. يقول «بينز» في اتهام «مارلو» مثلا، إنه يقول إن المسيح ابن حرام و مِثليّ ويستحقّ الصلب. يؤكد «كيد» أن «مارلو» «كان من عادته يوم عرفته أولا - وكما أسمعهم يقولون، يواصل في مجالسه الخاصة وغيرها - أنه يسخر من الكتب المقدسة، ويهزأ بالصلاة، ويحاول في النقاش أن يشوّه ويدحض ما قاله أو كتَبَه الأنبياء وأمثالهم من الأطهار». وثمة «روبرت كرين» المؤلف



المسرحي والشاعر الذي كان يغار من «مارلو» بشكل واضح، يتحدث في مقدمة بيريميدس 1588 عن «تحدّي الله خارج الجنة في شخص تامبرلين ذلك المُلحد»، وبعد ذلك يندم عن حماقة القول في سريرته، مثل بائع خضار مسرحي بعينه (يقصد مارلو) بأن الله غير موجود، (شروى نقير من ذكاء: Groatsworth of Wit 1592). هذه الشهادات وأمثالها يجب رفضها لما فيها من مبالغات، ولأنها صدرت تحت ظروف قانونية يمكن أن تُعدّ في باب الحَمَلات ضد المنشقين.

ومع ذلك، ليس من شك في أن «مارلو» قد استكشف، بل استمتع ، بالشك العقلي الذي نادى به الرياضي والفلكي «توماس هاريوت» و Problems in Translation of World Classics «جوردانو برونو» الذي زار إنكلترا في العام 1583 - 5 وغيره ممن حسبهم العصر عموما من المفكرين الأحرار والملحدين.

وعلى أي حال، ليس ثمة، على ما يبدو، من يشك في أن «مارلو» كان «لادينيا» كما وصفه «كيد» و«غير معتدل وذا قلب قاس». هذه السمعة حقيقية، ولو أننا غير متأكدين إلى أي حد كان «مارلو» آبقا و«لا إمَّعيًا».

ربما كانت مسرحية دكتور فاوستس قد كتبت بين 1588 - 9 وهي بحثٌ عن قوة في شكل معرفة غير محدودة تتطلب ثمنا باهظا جدا. والدكتور فاوستس عالِمٌ ويمارس السحر الأسود معا. وإذ كُرّم بلقب دكتور، تفوّق في دراسة اللاهوت والعلوم الإنسانية الأخرى، لكنه لا يستطيع البقاء قانعا بما تحمله إليه المعرفة التقليدية. مثل كفاح تيمورلنك، نجد فاوستس قد امتلأ بالمعرفة وأَخَذَهُ الغرور، الذي دفعه (مثل إيكاروس) لأن يرتقي بجناحين من

شمع إلى «فوق ما في طاقته» حتى اتفقت السماوات على «إسقاطه». هذا هو رأي المقدمة التي تستمر في التفجّع بعبارات مسيحية حول «تعاطي الأعمال الشيطانية» التي تُغري فاوستس ليفرط في «السحر اللعين». والجوقة الأخيرة في المسرحية تقدِّم إلى فاوستس مثالا واضحا عن امرئ «سقوطه الجهنّمي» و«نصيبُه الشيطاني قد يحذِّر الحكيم/ ألا يّزيد على العجب من الأشياء غير المشروعة».

وفي الوقت نفسه يندب ممثل الجوقة الأخير الضياع المأساوي «لغصن كان يمكن أن ينمو مستقيما» هو «غصن غار» منذور إلى أبولو[1]، كان قد ازدهر حينا في إهاب هذا الرجل العليم. والأكثر إنذارا بالسوء، أن الجوقة ترى مأساةَ فاوستس مأساةَ رجل مثل غيره من أصحاب العقول الجريئة، سمح لما فيه من «عُمق» أن يُغويه نحو «ممارسة أكثر مما تسمح به القوة السماوية». وفكرة القيود السماوية على التشوّف البشري لمعرفة أسرار السماوات تذكِّرنا بما ورد في المقدمة من أن السماوات «اتفقت» على إسقاط فاوستس.

اللغة في مسرحية دكتور فاوستس تُقيم علاقة ضدِّية بين الإنسانية والآلهة. فكما أن قصة «إيكاروس» يمكن أن تُقرأ بطريقتين اثنتين في عصر الانبعاث، كمثال على حماقة الطموح البشري وكبرهان على أن الآلهة لن تتحمل تحدي «بروميثيوس[2]» لسلطتها، كذلك مسرحية دكتور فاوستس يمكن أن تُرى على أنها درس في الاستخفاف أو أنها تأمّلٌ قاتمٌ في اللانطاق

(١) أبولو Apollo في المثيولوجيا الإغريقية والرومية، إله الشعر والحكمة والموسيقى. وكان الشاعر أو العالم المبرز يُكلل جبينه بغصن من شجر الغار.

(٢) بروميثيوس في الميثولوجيا، الإله الذي سرق النار لمصلحة البشر، فعاقبته الآلهة بربطه بسلاسل على صخرة جبل، وأرسلت النسر لينقر من كبده يوميا إلى أن جاء البطل «هيراكليس» فأنقذه من قيوده.

والمأساوي في القيود الإلهية المفروضة على الإرادة البشرية.

يمكن أن تبدو مسرحيّة دكتور فاوستس من نوع المسرحيّات الأخلاقيّة[1] في عصر الانبعاث، وممّا يقوّي ذلك أن الشخوص الرئيسة فيها مستقاة من تقاليد نمط درامي كان مزدهرا إلى ما قبل وصول «مارلو» إلى لندن بقليل. ملاك الخير وملاك الشر من الصور التجريديّة في المسرحيّة الأخلاقيّة، حيث يُقدِّم الأوّل إلى فاوستس نصيحة حكيمة، كما يعرض الآخر إغراء باليأس. وثمَّةَ شخوص أخرى تجتمع ثُنَى حول الشخصية الرئيسة، فالرجل العجوز في الفصل الخامس يحضّ فاوستس على الندم على «قذارته القبيحة الكريهة» (الصيغة 41-1-5، A) في مقابل تعليمات مفيستوفيليس كيف «يُنكر الثالوث/ ويُصلّي بخشوع لأمير الجحيم» (الصيغة B 1.3.53).يلحّ العلماء على فاوستس أن يتطلَّع إلى السماء ليتذكّر أن رحمات الله غير محدودة (الصيغة A 5.2.1243) بينما «ڤالديس» و«كورنيليوس» الساحران الزميلان يشيران إلى فاوستس بالوعد أن جميع الشعوب سترفَعَه قدّيسا وتُقدِّم جوائز ثمينة لقاء معجزات السحر (الصيغة 50-1.1.121 . A) وحتى المَشاهد الكوميدية مُستقاة من المسرحيات الأخلاقية، فالمراوَحة بين الفعل الجاد ومَشاهد التهريج الماجن هي من الصفات البارزة في المسرحيات الأخلاقية من الجنس البشري Mankind 1471؛ نزولا إلى كلّما طال عُمرُكَ زادت حَماقَتك The Longer Thou Livest، the More Fool Thou Art 1567؛ وغيرها من المسرحيات في أوائل العصر الإليزابيثي. والأكثر من

(1) المسرحيات الأخلاقية morality play نمط من المسرحيات شاع في إنكلترا بين 1450 - 1550 متطورا عن مسرحية المعجزات miracle فيه ترميز عن الخير والشر والخلاص من الذنوب بالمفهوم المسيحي.

هذا كلِّه، أن فاوستس نفسه بوَصفِه المُمَثل الرئيس هو الشخصية المركزية لصراع روحي يتأرجح بين الإسراف وبين التشوّف ليكون أفضل. فاوستس هو صورة «الجنس البشري» في مسرحيته الأخلاقية هو، وبناء على ذلك يعرض علينا تاريخ حياته كاملا منذ ولادته في ألمانيا إلى موته وحلول اللعنة عليه.

بوَصفِها مسرحية أخلاقية، يمكن تفسير دكتور فاوستس في إطار المسيحية التقليدية. فالجنة والنار حقيقتان يشهد عليهما مفيستوفيليس نفسه. فعندما يقول فاوستس إن الجحيم خرافة، يأمره الشيطان موارَبَة «أن يفكِّر هكذا دائما، حتى تُغيِّر التجربةُ فكرَه». (8-2.1.127) فقد سَبَقَ أن أكَّد مفيستوفيليس لصاحبه فاوستس أنه إنّما يخدم إبليس، أمير الشياطين، الذي كان يوما ملاكا محبوبا عند الله، حتى «طرده الله من وجه الجنّة» بسبب كبريائه وتعاليه ووقاحته (9-1.3.68) وعندما يشير فاوستس إلى أن بوسعِه أن يسير مع مفيستوفيليس ويتناقشان معا (9-2.1.138) يقصد أنه يرى القليل ممّا يخشى في جهنّم التي يزعم مفيستوفيليس أنه سجين فيها، والواقع أن وصف مفيستوفيليس لحالته الروحية قد يبدو مما يشجّع فكرةً مجازية عن الجحيم في كونها حالة ذهنية (بل هذه هي الجحيم ولا أنا خارجها) (1.3.77) أكثر من كونها مكان تعذيب جسدي. ومع ذلك، فإن اللاهوت في عصر الإصلاح الديني يُقدِّم رأيا عن قِصَر نظر فاوستس في ما يقول. يعترف «كالڤن»[1] بأن المجازات عن النار التي لا تنطفئ والديدان القاضمة هي وسائل للتعبير عن أهوال الجحيم أمام فهمنا البشري المحدود

(١) كالڤن Calvin المصلح الديني البروتستانتي (64-1509) شكل مع عدد من أتباعه حركة إصلاح ضد الكنيسة الكاثوليكية.



أكثر منها حقائق فعلية؛ لكن ذلك لا يعني قطعا إنكار حقيقة وجود الجحيم، وهي الغياب الأبدي عن الله. ويكون فاوستس أحمق إذا ما أنكرَ هذه الحقيقة عندما يقف مفيستوفيليس أمامه «مثالا يبرهن على النقيض» (2.1.136). والجنة ليسَت أقلّ واقعية، وبالمعنى الروحي نفسه أكثر من المعنى الجسدي الضيِّق. مفيستوفيليس لا يريد إخبار فاوستس عن «من الذي أوجد العالم» (2.3.65) لكنّه يعلم ذلك حق العلم، لأنه سبق أن اعترف بأنه سبق أن «رأى وجه الله/ وذاق المباهج الأبدية في الجنة» (1.3.78.9) يحضُّ ملاك الخير فاوستس أن يُفكِّر بالجنة وما في الجنة (2.1.20)؛ والرجل العجوز يحضّه على أن يطلب الرحمة من «مخلِّصك الحبيب/ الذي دَمُه وحدَه يجب أن يغسل خطيئتك» (5.1.45.6). وعلى الرغم من كل شكوكه في المَشاهد السابقة، يدرك فاوستس في لحظاته الأخيرة المريعة أن «دم المسيح يسيل في أجواز الكون» وأن قطرة واحدة قد تنقذ روحه (5.2.70.1)، ولو أنه لا يستطيع الوصول إلى تلك النعمة.

النظرة المسيحية التقليدية عن فاوستس أنه خاطئ أدركه الظلام هو مما يفسِّر ما يؤسف له بشكل متزايد في تصرّفه. فحتّى تشوّفه لإتقان جميع حقول المعرفة، ومن ثمَّ الذهاب إلى أبعد ما أنجزته علوم البلاغة والطب والقانون واللاهوت، سرعان ما تكشف عن خيلاء زائفة ومماحكات واقتطافات غريرة من الكتاب المقدس. فأحلامه الإنسانية للخدمة العامة تبتلعها مباشرة حُمّى متعة الانغماس الذاتي؛ رحلة اكتشاف إلى عجائب روما تنقلب إلى ما لا يزيد على مناسبة لشيء من المزاح الطفولي على حساب البابا. فمشهد الخطايا السبع القاتلة هو في الوقت نفسه عيّنةٌ لنوع التسرية التي يفتقدها ليشغل

ذهنه عن حالته الروحية، وتذكيرٌ بأن فاوستس نفسه يمارس جميع تلك الخطايا القاتلة. فالمشاهد الكوميدية عموما تُبيِّن لنا سهولةَ ممارسة السحر، لأن الشيطان سيلبّي كلّ من يطلبه. فقِوى فاوستس الهائلة في السحر تُعينه لعَمل ما لا يزيد على خداع تاجر خيول ليشتري حصانا يتناثر إلى حزمة قش، أو أن يَبهُر الملكية الأوروبية بإحضار عنب في موسم الشتاء.

واللاهوت الكالفني كذلك يشهد على عدالة قَدَر فاوستس الفظيع. وفي مرحلة بعينها يُعلن فاوستس لو أنها (الجنّة) قد خُلقت للإنسان، فإنها قد خُلقت لي، فيقرِّر أن «ينبذ هذا السحر ويتوب». لكن هذا القرار لا يدوم طويلا: «لقد تقوّى قلبي كثيرا بحيث لا أستطيع أن أتوب» (2.3.10.11 و18). في العهد القديم، الله هو الذي يقوّي قلبَ فرعون. ولو أن هذه الحقيقة لا تحرِّرُ فرعون من المسؤولية عن العناد في الاستمرار على الشر. وفي المبدأ الكالفني ثمَّةَ نقيضة مشابهة: فالله قد خلق الإرادة حُرَّةً، لكن بعض الأشخاص مُقدَّرٌ عليهم الشرّ مُسبقا ولا يريدون أن يفيدوا من الرحمة. ومع أن التدبير الإلهي في هذه الأمور غامض، إلا أن علينا ألاّ نُساءَلَ في عدالته.

نقيضة الإرادة الحُرّة والقدرية، مركزية الأهمية في دكتور فاوستس، تُعالَجُ بصورة مسرحية باستمرار من جانب الغُرَماء على طرفي الخير والشر.

فعندما يُطمِّنُ ملاكُ الخير فاوستس بأن «الله سيرحمك»، يجيب ملاك الشر بأن «الله لا يمكن أن يرحمك». والاختلاف في الرأي ليس حول طبيعة الله، بل حول تعارض التوقّعات في طاقات فاوستس الأخلاقية. وعندما يدافع فاوستس بأن «الله سيرحمني إن نَدِمتُ» لأن الله قد يغفر لأسوأ الخطاة، يجيب ملاك الشرّ لا بإنكار لإمكان الأول من قدرة الله على الغفران

بل الإمكان الثاني: «بلى، ولكن فاوستس لن يندم أبدا» 2.3.12-17). في تلك الحقيقة تكمن العدالة المفترضة في قَدَر فاوستس. فجريمته هي القنوط من رحمة الله.

والقراءة التقليدية تميل إلى تجريم فاوستس، فتُضعِف بذلك منزلتَه المأساوية بالحط من معرفته واعتباره أحمق. لكن كثيرا من المشاهدين والقرّاء يستجيبون بتعاطف شديد تجاه إنسان يجرؤ، ولو على يأس، أن يتحدّى السماء نفسها و«المؤامرة» الإلهية المشار إليها مرارا في المسرحية. ورفض فاوستس الشكّي أن يعتقد أن «بعد هذه الحياة يوجد أيّ ألَم» (2.1.134) هو نتيجة طبيعية لاستقصاءاته العقلية، حتى لو تبيّن أنها نتيجة خاطئة.

ومثل ذلك تطلُّعُهُ المِلحاح إلى طبيعة الكون وأصله. هنا، في اللبّ من المسرحية، يقع السؤال الذي أشغل عقول المفكرين في عصر النهضة، وكان في الواقع في سبيل إيصالهم إلى اختراقات كبرى في الفكر العلمي.

قد يكون فاوستس منغمسا في اللذائذ وميّالا إلى المداعبات السّمجَة في أغلب الأوقات، لكنّ جانبا منه يتشوّق لمعرفة إذا كان ثمّة من أفلاك كثيرة فوق القمروإذا كانت جميعها تدور حول «هذا المركز الأرضي» (2.3.37ff.). وعندما يجيب مفيستوفيليس بلطف بمعلومات الفلك البطليموسي[1] المقبول في تلك الأيام، أو بصيغة منه في الأقل، مفترضا أن جميع الأفلاك تدور

(١) بطليموس Ptolemy (168-95م) إغريقي - رومي - مصري: فلكي، رباني، شاعر - فيلسوف، بقيت آراؤه في الفلك سارية لأكثر من ألف سنة من القرون الوسطى وهي أن الأرض مركز الكون وتدور حولها الأفلاك.

حول «محور واحد/ نهايته تدعى قطب العالم العريض» يكون بَرَم فاوستس مفهوما إذ يقول إن مسائل ضئيلة كهذه يمكن أن يقرّر فيها فاكنر، هذه الفرضيات الغريرة.

ثم ينتقل إلى القضية الأصعب منها جميعا أمام الفلكيّين في أواخر القرن السادس عشر: كيف نفسِّر حركات التراجع في الكواكب، وحقيقة أننا لا نجد «التحامات، أو تعارضات، أو أوجها، أو خسوفات في وقت واحد معا، ولكن في بعض السنين نجد الكثير منها، وفي بعض السنين القليل»؟ وحركة التراجع في الكواكب الداخلية مثل المريخ - أي الانسحاب إلى الخلف أحيانا في مسار المريخ خلال النجوم الثابتة - بدا ممّا يصعُب تفسيره في عالم أرضي المركز، وحركة تفتقر إلى تداخلات رياضية في شكل أفلاك تدور فوق أفلاك دائرية.

فما هو تفسير مفيستوفيليس لهذا اللغز الخطير؟ (بسبب حركتها غير المتعادلة بالنسبة إلى الكلّ) (2.3.64) وجواب فاوستس المَوارب - «حسنا لقد أجَبتَني» - ينمّ عن اعتراف بأنه قد أُفحِم بمراوغة بارعة خيّمت على المشكلة برُمّتها.

هل أُجيبَ فاوستس بهذا الشكل لأنه لم يكن ثمّةَ من جوابٍ مُمكن آخر، أو لأن القوى السماوية لن تسمح له بأن يعرف المزيد؟

وثمة سؤال مُماثل يلحّ في العودة إلى فاوستس كلّما سأل السؤال الأشد صعوبة وهو لماذا غدا محطم القِيَم الذي صُنِعت منه الحياة بشكل بعينه.

وإذا كان لدى المذهب الكالفني جوابه الخاص، بأن الله قد قوّى قلبَ



فاوستس علامة على، وتحضيرا لنهايته المقدَّرة، فلنا أن نرى في فاوستس بطلا من تصوير مارلو الباحث الذي يتشوّف لمحض أنه بَشري. فذهنُه المُستعلِم لا يمكن أن يتنازل عن الرغبة في معرفة المزيد، حتى لو كانت تلك المعرفة وهميّة. وحتى عندما يدرك بوضوح أن طبيعته الجوهرية هي ما يدينُه فهو لا يقوى على أن يكون غير ما هو عليه. في ذلك الإدراك تكمن المأساة البشرية لهذا الرجل العظيم الأحمق.

توجد مسرحية دكتور فاوستس في نَصّين اثنين مُبكّرَين، نشر الأول في العام 1604 (وهو ما يدعى النص A) ونشر الثاني في العام 1616 (وهو ما يدعى النص B). والتحليل أعلاه يقتطف من النص A وحسب، لأن ذلك النص، في نظر المحرر، يمثل بشكل أقرب المسرحية التي كتبها مارلو في حدود 1588 - مع احتمال كبير بالتعاون مع مؤلف آخر في المشاهد الكوميدية. ولأن المسرحية كانت كبيرة الرواج، وكانت تُستعاد في المسرح عددا من المرّات، فإن نصّ التمثيل ربما كان قد تغيّر بشكل كبير. ففي العام 1602قام «فيليب هونسلو» صاحب المسرح الذي مُثلت فيه المسرحية، بالاتفاق مع اثنين من كتّاب المسرحيات أن يكتبا إضافات على دكتور فاوستس. وكان «إدوارد آلين» أبرز المُمَثلين في فرقة «رجال الأدميرال» وأحد أعظم الممثلين في زمانه، هو الذي قام بالدور الرئيس في هذا التجديد كما كان قد فعل في الإخراج الأصلي وفي عدد من مسرحيات مارلو الأخرى.

ويبدو أن النص B يتضمن إضافات 1602. ففي توسُّعِه في التعامل مع المَشاهد الكوميدية، وافتتانه بالمؤثرات السحرية في المسرح، يُقدِّم لنا النص B صورة حيوية عن تطور المآسي الكبرى في العصر الإليزابيثي من خلال

التجارب المسرحية في العقود الأولى من التمثيل بعد وفاة مارلو. كما يُقدِّم النص B توكيدا لاهوتيا جديدا، يعطي فاوستس، في تناقُضٍ ظاهر، اندفاعا أكبر في اختيار الشرّ، كما يُعطي مفيستوفيليس دورا أكثر نشاطا وفسادا في إغواء ضَحِيّته.



دكتور فاوستس

شخصيّات المسرحيّة

الجوقة

دكتور جون فاوستس

ڤاكنر

ملاك الخير

ملاك الشر

ڤالديس

كورنيليوس

ثلاثة طلاب عِلم

إبليس

شياطين

مفيستوفيليس

روبن، المُهَرّج

شيطانة

دِك

رئيس الشياطين



(الخطايا السبع المميتة)

الكبرياء

الطمع

الحسَد

الغضَب

الشَرَه

الكسَل

الفسق

البابا آدريان

ريموند، ملك هنكاريا

برونو، البابا الغريم

كاردينال فرنسا

كاردينال پادوا

رئيس أساقفة رايمس

مطران لورين

رُهبان

نُسّاك

تاجر خمّور

مارتينو

فريدريك

ضُبّاط

سادة



بنڤوليو

إمبراطور ألمانيا چارلس الخامس

دوق ساكسوني

(أرواح)

الإسكندر الكبير

عشيقته

داريوس

(شياطين)

بيليموث

آرجيرون

آشتاروث

جنود

تاجر خيول

حوذي

صاحبة حانة

دوق ڤانهولت

دوقة ڤانهولت

خادم

هيلين الطروادية، روح

عجوز

كيوبيدان



مأساة الدكتور فاوستس

النص B

مقدمة

[يدخل الجوقة][1]

الجوقة لا بالزحف في سُوح «تراسيميني[2]»

حيث وقف إله الحرب إلى جانب القرطاجيين،

ولا باللهو في معابثة الحُبّ

في أبهاء الملوك حيث تُقَوّضُ الحكومات،

ولا في بهرج جلائل الأعمال الجريئة،

يُريدُ مُلهِمُنا أن يَتَبَجّحَ بشِعرهِ السامي.

بل هذه وحدها، يا سادة: يجب أن نُمَثلَ الآن

شكل حُظوظِ فاوستس، سعيدِها وعاثِرها.

والآن نتوجّه إلى الأحكام المتأنّية،

ونتحدّثُ عن فاوستس في طفولته.

الآن قد وُلِدَ، لأبوين من أصل متواضع،

في ألمانيا، في مدينة تدعى «رود».

---

(١) مُمَثِّل واحد يُمثل الجَوقة.

(2) تراسيميني: موقع معركة في إيطاليا عام 217 ق.م حيث انتصر «هانيبال» القرطاجي على الرومان.

وفي سنوات شبابه ذهب إلى «ڤيتنبرك[1]»،

حيث نشأ في كنفِ ذويه أساسا.

وقد أفادَ كثيرا من علم اللاهوت

وسرعان ما أُنعِمَ عليه بلقب دكتور،

متفوّقا على الجميع، قادرا على الإبداع

في الحِجاج[2]

في مسائل اللاهوت السماوية،

حتى إذا امتلأ بالمعرفة وأخَذَهُ الغُرورُ،

حَمَلَهُ جناحاه الشمعيّان[3] إلى فوق ما في طاقته،

فذابا، فاتفقت السماوات على إسقاطه.

وإذ هوى إلى تعاطي الأعمال الشيطانية،

وغرق في هدايا المعرفة الذهبية،

صار يُفرّطُ في سِحر لَعين يستحضِرُ الأرواح.

لا شيء لديه كالسّحر في الحلاوة،

يُفضّلهُ على نِعمَتِهِ الأكبر[4].

وها هو الرجل جالسا في مكتبه.

[يخرج الجوقة]

---

(1) ڤيتنبرك مدينة في شرق ألمانيا، حيث جامعتها كانت مركز البروتستانتية.

(2) الحِجاج: النقاش بالحُجّة المنطقية.

(3) جناحاه الشمعيان، إشارة إلى أسطورة «إيكاروس» الذي حاول الطيران عاليا بجناحين مثبتين بالشمع، فلما ارتفع فوق طاقته ذوّبت الشمس شمعَ الجناحين فسقط في البحر.

(4) النعمة الأكبر هي «الخلاص» من العذاب بالمعنى المسيحي.

1-1

[فاوستس في مكتبه]

فاوستس انتَهِ من دراساتك، يا فاوستس، وابدأ

بسَبْر غَور ذاك الذي سوف تُمارسه.

أما وقد بدأتَ، فكُن لاهوتيا في المظهر،

واهدف إلى نهاية كل معرفة،

وعش ومت في أعمال أرسطو[1]. 5

أيها المنطِق العَذب، أنت الذي تَيَّمتَني

[يقرأ] «الحِجاجُ الجَيِّد غايةُ المَنطِق»،

هل الحِجاجُ الجيّد غاية المنطق الأولى؟

ألا تؤدي هذه المعرفة إلى معجزة أعظم

إذن لا تقرأ أكثر، فقد بَلغتَ الغاية. 10

موضوعٌ أعظم يناسب عقلَ فاوستس.

وداعا أيّها «الوجود والعدم[2]» وتعالَ يا جالينوس!

كُنْ طبيبا يا فاوستس. كدِّس الذهب،

(1) أرسطو (384-322ق. م) الفيلسوف الإغريقي، تلميذ أفلاطون وصاحب كتاب «المنطق».
(2) «الوجود والعدم» كناية عن دراسة الفلسفة. جالينوس galen الطبيب الرومي المشهور (129-200م).



وكُن مُخَلّدا بما تَصنعُ من علاج عجيب.

[يقرأ] «غاية الطبّ صحة الجسم» 15

غايةُ الطبّ صحّة جسمنا

لمَ يا فاوستس لم تبلغ تلك الغاية؟

أليسَتْ وصفاتك مُعَلقة في كل مكان،

حيث أنقَذَتْ مُدُنا برُمّتها من الطاعون

وشَفَتْ ألوفَ الأمراض المُستَعصية؟ 20

لكنك ماتزال سوى فاوستس، وإنسان.

فلو قَدِرتَ أن تَجعلَ البشرَ يعيشون إلى الأبد،

أو،إذا ماتوا، تبعثَهم إلى الحياة ثانية،

لكانت هذه المهنة موضع تبجيل.

وداعا أيها الطبّ! أين «جستنيان[1]»؟ 25

[يقرأ] «إذا وُرِّث َشيءٌ تَرِكة لوارِثَين اثنين،

يأخذ الأول ذلك الشيء نفسَه ويأخذ

الثاني ما يُعادله نقدا....»

حالة تافهة لتركات هزيلة!

(1) جستنيان: الإمبراطور البيزنطي (482–565م) صاحب «مجموعة القوانين المدنيّة».



[يقرأ] «لا يقدر الأبُ أن يَحرمَ ابنَه من

الميراث إلا إذا...».

هكذا هو موضوع «مجموعة جستنيان» 30

والهيئة العامة للقانون.

هذه الدراسة تناسب جُهدَ مُرتَزِق.

لا يهدف إلا لقشرة خارجية.

دراسة شديدة الإذلال لي، ضيّقة الأفق.

وإذ ينتهي كل شيء، اللاهوت، هو الأفضل. 35

ترجمة «جيروم[1]» يا فاوستس، تَمَعّنْ فيها جيدا.

[يقرأ] «مكافأة الخطيئة هي الموت». هَه!

«مكافأة»..

مكافأة الخطيئة هي الموت؟ هذه صعبة.

[يقرأ] «إذا ادّعينا أننا لم نُخطئ، كذِبنا 40

وليس فينا حقيقة»

إذا قُلنا إن ليس لدينا خطيئة،

فنحن نَخدَع أنفسنا، وليس فينا حقيقة.

(1) ترجمة «جيروم» للكتاب المقدس، باللاتينية، النصوص المعتمدة للدين المسيحي من القرن السادس حتى عصر الإصلاح البروتستانتي.



إذن يبدو أننا يجب أن نُخطئ،

وهكذا بالنتيجة نموت 45

بلى، يجب أن نموت موتا أبديّا.

أيّ مُعتَقَدٍ هذا الذي تقولون.

«ما الذي سيكون، سوف يكون».

ما الذي سيكون، سوف يكون. وداعا يا لاهوت!

[يتناول كتابا في السحر].

ما ورائيات السَّحَرة هذه،

وكُتُبُ استحضار الأرواح سماويّةٌ، 50

خُطوطٌ، دَوائر، حُروفٌ، أرقامٌ -

بلى هذه هي ما يَرغَبُها فاوستس بشدة.

آه، أي عالم من الفائدة والسرور،

من القوّة، والرِّفعة، والقُدرة القادرة

يَنتظِرُ الممارسَ المثابر! 55

كل ما يتحرّكُ بين القُطبين الساكِنَين

سيكون طوع إرادتي.الأباطرة الملوك

مُطاعون لكن في أقاليمهم الخاصة،

لكنّ مملكته التي تفيض عن هذه

		تمتد على امتداد فكر الإنسان	60
		الساحرُ البارعُ نِصفُ إله.	
		بهذه اشغِلُ عقلي لأبلغَ الألوهة. ڤاكنر!	
		[يدخل ڤاكنر]	
		بلّغ تحياتي إلى صديقَيّ العزيزَين،	
		الألمانيّين «ڤالديس» و«كورنيليوس»	
		واطلب إليهما بإلحاح أن يزوراني.	65
ڤاكنر	:	سأفعل، يا سيدي.	
		[يخرج ڤاكنر].	
فاوستس	:	اجتماعي بهما سيكون عونا أكبر لي	
		في جميع جهودي، مهما كَدَحْتُ في ذلك.	
		[يدخل ملاك الخير وملاك الشر].	
ملاك الخير	:	يا فاوستس، اترك ذلك الكتاب اللعين جانبا	
		ولا تنظر فيه، لئلا يُغوي روحك.	70
		ويُهيلَ غضبَ الله الشديد فوقَ رأسك!	
		اقرأ، اقرأ الكتب المقدسة. هذا تَجديف.	
ملاك الشر	:	تقدّم، يا فاوستس، في ذلك العلم الشهير	
		الذي يضُمّ كنزَ الطبيعة جميعا.	



كُنْ أنتَ في الأرض مثل «يوبيتر[1]» في السماء 75
سيّدا وحاكما لهذه العناصر[2].

[يخرج المَلَكان]

فاوستس كيف أُتخِمتُ بتصوّر هذا!
هل سأجعل الأرواح تحمل إليّ ما أريد؟
وتُخلصني من جميع الأوهام.
وتقوم بأي عمل يائِس أريد؟ 80
سأجعلهم يطيرونَ إلى الهند في طلَبِ الذّهَب،
ويَكتسِحونَ المحيطَ بحثاً عن لؤلؤ المشرق،
ويُنقّبونَ في جميع أركان العالم الجديد
بحثا عن فواكه لذيذة وأطايبَ نفيسة.
سأجعلهم يقرأون لي فلسفةً غريبةً 85
ويُطلعوني على أسرار جميع الملوك الأجانب.
سأجعلهم يُسَوّرونَ ألمانيا كلها بالنحاس الأصفر
ويجعلون نهر الراين الدافق يدور
حول «ڤيتنبرك» الجميلة.

---

(1) «يوبيتر» Jupiter أو Jove كبير الآلهة في الميثولوجيا الإغريقية.
(2) العناصر، هي عناصر الحياة الأربعة: التراب، الماء، الهواء، النار.



سأجعلهم يملأون قاعات الجامعة بالحرير،

ليتزيّنَ الطلابُ بجمال الملبَس. 90

سأجنّدُ الجنودَ بما يحملون لي من مال

وأطرُدُ أميرَ «پارما[1]» من أرضنا،

وأصيرُ مليكا على جميع الأقاليم،

بلى، وآلاتِ حربٍ هجومية

أشـــدّ غرابةً من سفينة النار في جسر «آنتويرب». 95

سأجعلُ مَن في خدمتي من الأرواح يخترعون.

تعالَ يا «ڤالديس» الألماني ويا «كورنيليوس»،

أنعِما عليّ بمشورتكما الحكيمة!

[يدخل «ڤالديس» و«كورنيليوس»]

ڤالديس، يا ڤالديس الحبيب، ويا كورنيليوس

اعلما أن كِلَيكما قد كسِـبَني في الأخير 100

لكي أمارسَ السِّحرَ والعلومَ الملعونة.

الفلسفةُ كريهةٌ وغامضة،

وكلا القانون والطبّ يستهويان العقولَ الصغيرَة،

إنه السِّحر، فالسِّحر هو الذي استهواني.

(1) أمير پارما، الحاكم العام الإسباني في الأراضي المنخفضة، شُتم في إنكلترا في عصر البروتستانتية.

إذن يا صاحبيَّ الكريمَين، ساعداني في هذا الجهد 105

وأنا الذي بمنطقي السلس

قد أفحَمتُ رجالَ الدين في الكنيسة الألمانية

وجَعَلتُ زهرة شباب «فيتنبرك»

يتقاطرون إلى محاضراتي مثل الأرواح الجهنمية

التي تقاطرت على موزائيوس[1] حين جاء

إلى الجحيم. 110

سأكون قرين «آكريبا[2]» في المعرفة،

الذي جعله استحضارُه الأرواحَ شهيرا في أوروبا جميعا.

فالديس : هذه الكتب، ومعرفتك، وخِبرَتُنا

ستجعل جميع الشعوب ترفعنا إلى مصاف القديسين.

مثل الهنود الحُمر الذين يطيعون سادتهم الإسبان 115

كذلك ستكون جميع الأرواح في كل عنصر

دائما في خدمتنا نحن الثلاثة.

(1) «موزائيوس» شاعر أسطوري جاء إلى الجحيم فتقاطرت لسماع شعره الأرواح الجهنّمية، كما تقاطرت لسماع «أورفيوس» المغنّي الشهير.

(2) «آكريبا» (1485-1535) ساحر شهير.



كالأسود سوف يحموننا عندما نشاء،

مثل الخيّالة الألمان حاملي الرماح،

أو عمالقة «لابلاند[1]» يخبّون على جانبينا. 120

قد يظهرون أحيانا كنساء، أو صبايا غير متزوجات

يُظلّلن جَمالا في حَواجِبهنّ المُشرَئِبّةِ

أكثر مما في نَهدَي مليكة الجمال الأبيضين.

من البندقية سوف يَقطرونَ سُفُنَ حُمولة ضخمة.

ومن أميركا سيحملون الجزَّةَ الذهَبيّة[2]. 125

التي تملأ خزائن «فيليب» العجوز[3] كل عام،

إذا استطاع فاوستس العليم أن يكون عازما.

فاوستس «ڤالديس»، أنا عازم في هذه

قَدْرَ عزمك أن تعيش. فلا تَظُنّ هذا اعتراضا.

كورنيليوس : المعجزات التي سيَجتَرِحُها السِّحر 130

ستجعلك تُقسِمُ ألاّ تَدرُسَ شيئا آخر.

من كان ضَليعا في علم النجوم،

---

(1) «لابلاند» لا يعرف عن وجود «عمالقة» في «لابلاند» وقد تكون من خيال المؤلف.

(2) الجزّة الذهبية أسطورة إغريقية عن كبش له جزّة ذهبية، كان على البطل «جيسن» أن يبحث عنها لكي يُتوّج ملكا.

(3) فيليب العجوز، ملك إسبانيا، فيليب الثاني (1527-1598).



موهوبا في اللغات، خبيرا بخَيمياء[1] المعادن،

تكون لديه جميع الأسس التي يَتَطلّبُها السِّحر.

إذن لا تُشكِّك يا فاوستس، بأنّك ستكون شهيرا. 135

وسيقصدك من أجل هذه المعرفة

عددٌ أكبرُ ممّن زاروا مَعبَدَ الوَحي في «دَلفي»[2].

تقول لي الأرواح أن بوسعِها تجفيفَ البَحر

وجَلبَ كنوز جميع السُّفُن الأجنبية الغارقة –

بلى، جميعَ الثرَوات التي خبّأها أجدادُنا. 140

في مطامير أحشاء الأرض المُتراكبة.

فقل لي إذن، يا فاوســتس، ما الذي سوف يُعوزُنا نحن الثلاثة؟

فاوستس: لا شيء، يا كورنيليوس. آه، هذا ما يُنعش روحي!

هيّا، أرِني شيئا من أعمال السِّحر،

لكيما استحضِرها في خَميلةٍ مُعشِبة 145

فتكونَ هذه المباهج في كامل حوزتي.

(1) الخَيمياء، هي علم الكيمياء القديمة التي تزعم تحويل المعادن الخسيسة إلى ذهب، بأساليب السحر والشعوذة.
(2) «دلفي» مهبط الوحي على جبل أوليمبوس في الأساطير الإغريقية.

ڤالديس		إذن أسرع إلى خَميلة مُنعَزلة،
		واحمل معك أعمال الحكيمين «بيكون» و«البانوس»[1]
		و«المزامير العبرية» و«العهد الجديد»،
		وأيَّ شيء آخرَ مطلوب 150
		سنُخبرك به قبل انتهاء جلستنا.
كورنيليوس	:	يا ڤالديس دَعْهُ أوّلا يتعلّم كلماتِ هذه
		المعرفة وبعد ذلك، عندما يُتقن
		الإجراءات، يستطيع فاوستس
		أن يُجرِّب ما تعلَّم بنفسه.
ڤالديس		أوّلا سوف أعلّمك المبادئ. 155
		وبعدها تكون أكملَ معرفة منّي.
فاوستس		إذن تعالَ وتَعَشَّ معي، وبعد الطعام
		سَنَفحصُ كلّ التفاصيل فيها، لأنّي قبل
		ما أنام سأجرِّب ما أستطيع فعله.
		هذه الليلة سأستَحضِرُ الأرواحَ،
		ولو مِتُّ في سبيل ذلك. 160

[يخرجون]

(1) «بيكون» و«البانوس» ساحران مشهوران من القرن الثالث عشر.

2-1

[يدخل طالبا عِلم]

الطالب الأول : يا تُرى ماذا جرى مع فاوستس،

الذي كان مُتَعَوِّدا

على جعل كلّياتنا تُردّد أصداء (أثبته هكذا) !

[يدخل ڤاكنر يحمل خمرا]

الطالب الثاني سنعلم ذلك الآن، ها قد جاء غلامُه.

الطالب الأول أنت، يا غُلام، أين مولاك؟ 5

ڤاكنر الله في عليائه يعلم.

الطالب الثاني كيف؟أنت لا تعلم إذن؟

ڤاكنر : بلى، أنا أعلم، لكن ذلك لا يتبع[1].

الطالب الأول تَوَلَّ عنّي، يا غُلام!

اترك المزاح وقل لنا أين هو. 10

ڤاكنر هذا لا يَتبَع بحُكم الحُجّة التي تستند عليها،

بوصفك مُتَخَرِّجا[2]. لذلك، اعترف بالخطأ

وكُن مُنتَبِها.

---

(1) «هذا لا يَتبع» ڤاكنر يحاكي لغة فاوستس في الحِجاج المنطقي.

(2) «مُتَخَرِّجا» أي أكملتَ الدراسة في «ڤيتنبرك» وتخرَّجتَ عالما بالمنطق.

الطالب الثاني إذن أنت لن تُخبرنا؟

فاكنر أنت مخدوع، لأني سأخبرك. ولكن إذا لم تكونا

مغفَّلين، وَجَبَ ألاّ تسألاني مثل هذا السؤال 15

أبدا، لأن أليس هو (جسدٌ طبيعي) وأليس

ذلك (مُتَحَرِّك)؟ إذن، لماذا تسألاني مثل

هذا السؤال؟ ولكن لأنّي باردٌ بطبيعتي،

بطيء الغضب، ميّال إلى الشَّهَوات - أقصد

إلى الحبّ - عليك ألا تقترب قَدْرَ أربعين قدما 20

من موقع التنفيذ[1]، ولو أني لا أشكّ بأنّي

سوف أراكما معا

على المشنقة في الجلسات القادمة

وهكذا وقد انتصرت عليكما،

ســوف أقَطِّبُ بوَجهيكُما تقطيبَ مُتشدِّد في الدين[2]

أبدأ بالكلام هكذا:

في الحقّ يا إخوتي الأعزّاء،

مولايَ في الداخل على العشاء

(1) «موقع التنفيذ» تورية على «تنفيذ حكم الإعدام» كأنه يريد: الاقتراب من موقع وجود فاوستس سيؤدي إلى الموت، في مجلس طعامه!

(2) «متشدِّد في الدين» يقصد «بيوريتاني» أي من أتباع «المصلحين الطهريّين».

مع «ڤالديس» و«كورنيليوس» كما قد

تُخبرُكما هذه الخمرة،

لو استطاعت الكلام. 25

يا سادتي. وهكذا فليبارككما الرب،

ويحفظكما، ويرعاكما، يا إخوتي الأعزاء.

[يخرج ڤاكنر]

الطالب الأول : آه يا فاوستس.

إذن أخشى ما كنت أخشاه دوما،

بأنك قد وقعت في ذلك العلم اللعين. 30

الذي اشتُهرَ به هذان الاثنان في العالم كله.

الطالب الثاني لو كان غريبا، غير قريب منّي

لجَعَلني الخطرُ على روحِه حزينا.

ولكن تعالَ لنذهَب إلى رئيس الجامعة ونخبره.

فقد تكون نصيحَتُه الوَقورة ممّا يُعيدُه إلينا. 35

الطالب الأول أخشى ألاّ يكونَ ثَمَّةَ ما يُنقذه الآن.

الطالب الثاني ومع ذلك دَعْنا نَرى ما نَستَطيعُ فعله.

[يخرجان]

3-1

[رَعْـدٌ. يدخل إبليس وأربعة شياطين، في شرفة المسرح العليا]، ويدخل فاوستس معهم بهذه الخطبة، [يحمل كتابا، غير شاعر بوجودهم].

فاوستس

الآن وظلال الليل الكئيبة،

تتشوَّفُ لرؤية الجوزاء في إطلالتها المُشَعشِعَة،

وهي تَبرُزُ من قارة القطب الجنوبي نحو السماء،

وتغشّي الأجواء بأنفاسها الفاحِمة،

يا فاوستس، ابدأ تعاويذك، 5

وجرِّب إن كانت الشياطين ستُطيعُ أمرَك،

بعد أن صَليَّتَ وقدَّمتَ الذبائح إليهم.

[يرسم دائرة]

في داخل هذه الدائرة اسمُ الربِّ يَهوَه،

في جِناس تَصحيفي للأمام والخلف[1]،

مختصر أسماء القديسين الأبرار. 10

وأرقام لكل ما يتّصل بالسماوات من أجرام،

وخرائط بأسماء البروج والنجوم السيارة.

(1) تلاعب بالألفاظ في صيغ بلاغية.



هي التي ترغم الأرواح على الظهور.

إذن لا تخشَ يا فاوستس، أن تكونَ عازما،

وتجرّب أقصى ما يستطيع السِّحر إنجازه. 15

[رعد]

(كوني صَفوحَة معي، يا آلهة نهر الجحيم! ولتكن

روح يَهوَه المثلّثة قوية! تحية لكِ يا أرواح

النار والهواء والماء والتراب! يا إبليس، يا أمير

المشرق، يا بَعلزَبوب، يا ملك جحيم النار،

يا ديموكوركون، نتوسّل إليكم أن

يظهر مفيستوفيليس 20

ويقوم. لماذا تتريثون؟ وحقّ يَهوَه وجَهَنّم

والماء المقدّس الذي أُرَشْرِشُهُ، وبحقّ الصليب

الذي أرسمه الآن، وبحقّ صَلَواتنا،

لينهض مفيستوفيليس نفسه عندما نأمره).

[فاوستس يرش الماء المقدس

ويعمل إشارة الصليب]

[يدخل شيطان، مفيستوفيليس، في هيئة تنّين]

آمركَ أن تعودَ وتُغيِّر هيئتك.أنت من القبح بحيث



لا تليق أن تكون في خدمتي.

اذهب، وعُدْ في هيئة راهب فرانسيسكاني[1] عجوز؛ 25

فتلك الهيئة المقدسة أكثر ما يليق بشيطان.

[يخرج الشيطان مفيستوفيليس]

أرى ثمَّةَ فائدة في كلماتي السماوية.

من ذا الذي لا يريد أن يكون بارعا في هذا العلم؟

ما أسلَسَ مفيستوفيليس هذا، كلُّه طاعة وتواضع! 30

هكذا هي قوة السِّحر وتعاويذي.

[يدخل مفيستوفيليس في ملابس راهب]

مفيستوفيليس والآن يا فاوستس، ما الذي تريدني أن أفعل؟

فاوستس آمرك أن تقوم على خدمتي على مدى حياتي،

أن تقوم بكل ما يأمر به فاوستس

سواء أن تجعل القمر يسقط من مداره 35

أو تجعل البحر المحيط يغمر العالم.

مفيستوفيليس أنا في خدمة إبليس العظيم

ولا أستطيع أن أتبعك من دون إذنه.

يجب ألا نفعل أكثر ممّا يأمر به.

(1) «فرانسيسكاني» من الرهبان الفرانسيسكان الذين يسخر منهم المؤلف.



فاوستس: ألم يأمرك هو أن تظهر لي؟ 40

مفيستوفيليس كلاّ، لقد جئتُ هنا الآن بمحض إرادتي.

فاوستس : ألم تُقمِكَ تعاويذي؟ تكلّم.

مفيستوفيليس ذلك كان السبب، لكنه يبقى (بالمصادفة).

لأننا عندما نسمع أحدا يهينُ اسم الله،

ويتنكّر للكتُب المقدّسة ولمخلّصِه المسيح، 45

نطيرُ إليه آملين أن نكسَبَ روحَه المجيدة،

ولن نأتي إلا إذا استخدم من الوسائل

ما يعرّضه لخطر اللعنة الأبدية.

لذا، فإن أقصر طريق لاستحضار الأرواح

هو الإفراط في التنكّر للألوهة 50

والصلاة بخشوع لأمير الجحيم.

فاوستس : وذلك ما فعله فاوستس.

وقد تمّ فعله، وهو يؤمن بهذا المبدأ:

لا يوجد من رئيس سوى رئيس الشياطين وحده،

وإليه يكرّس فاوستس نفسه. 55

كلمة «اللعنة» هذه لا ترعبني،

لأني أخلط الجحيم بالنعيم.



لأن روحي مع الفلاسفة القدامى![1]

ولكن لنترك هذه الصغائر التافهة التي تشغل

البشر، وقل لي، ما كُنّهُ إبليس سيّدك هذا؟ 60

مفيستوفيليس : هو الأمير الأكبر، وقائد جميع الأرواح.

فاوستس : ألم يكن إبليس هذا ملاكا يوما ما؟

مفيستوفيليس بلى، يا فاوستس، ومحبوبا شديد القرب من الله.

فاوستس : وكيف صار إذن أميرا للشياطين؟

مفيستوفيليس : آه، بكبرياء الطموح والغطرسة، 65

التي من أجلها قذفه الله بعيدا عن وجه الجنة.

فاوستس ومن أنتم الذين تعيشون مع إبليس؟

مفيستوفيليس أرواح تعيسة سقطت مع إبليس،

تآمرت ضد إلهنا مع إبليس،

وهي ملعونة إلى الأبد مع إبليس. 70

فاوستس وأين مكان لعنتكم؟

---

(1) «مع الفلاسفة القدامى» أي حيث يناقش الأقدمون الفلاسفة في عالم أسطوري، لا من موقع العذاب للخُطاة في المفهوم المسيحي.



مفيستوفيليس	في الجحيم.	
فاوستس	وكيف اتفق إذن أنك خارج الجحيم؟	
مفيستوفيليس	هذا هو الجحيم، فأنا لست خارجه.	
	أتظن أني، الذي رأيت وجه الله،	75
	وذقتُ المباهج الأبدية في الجنة،	
	أنني لا أتعذب بعشرة آلاف جَهَنّم	
	لكوني قد حُرمتُ من النعمة الأبدية؟	
	آه يا فاوستس، دَع عنكَ هذه الأسئلة التافهة	
	التي تثير الرعب في روحي الذاوية!	80
فاوستس	كيف! هل أن مفيستوفيليس العظيم جزوع	
	لكونه محروما من مسرّات الجنة؟	
	تعلّم إذن من فاوستس وصموده الرجولي	
	واهزأ بتلك المسرّات التي لن تنالها.	
	اذهب واحمل هذه الأنباء إلى إبليس العظيم:	85
	بما أن فاوستس قد جرّ على نفسه الموت الأبدي	
	بأفكار متهوّرة ضد ألوهة «يوپيتر»،	
	قُلْ إنه يتنازل إليه عن روحه،	
	لكي يوفّر له أربعا وعشرين سنة،	

يجعله يعيش فيها في بهجة حسّية كاملة 90

ويضَعَكَ في خدمتي أبدا،

لتعطيَني أي شيء أطلبُه،

وتخبرني عن أي شيء أسأل،

أن تقتل أعدائي وتُعين أصدقائي،

وتكونَ دوما مطيعا لإرادتي، 95

اذهب وعُدّ إلى إبليس الجبّار،

وقابلني في مكتبي عند منتصف الليل،

ثم أبلغني بقرار مولاك

مفيستوفيليس سأفعل، يا فاوستس.

[يخرج مفيستوفيليس]

فاوستس لو كان لي من الأرواح قَدْرَ ما يوجد من نجوم، 100

لأعطيتُها جميعا إلى مفيستوفيليس.

بعونه سأكون إمبراطورا عظيما في العالم

وأقيم جسرا خلال الهواء الهَبوب

لأقطعَ المحيط مع نَفَر من الرجال.

سوف أجمع بين التلال التي تربط ساحل أفريقيا، 105

وأجعل تلك البلاد جزءا من إسبانيا،



وكلاهما يرفدان مملكتي.

والإمبراطور[1] لن يعيش إلا بإذن منّي،

ولا أي مليك في ألمانيا.

الآن وقد نلتُ ما رغبتُ فيه، 110

سأعيش في تأمل هذا العلم

إلى أن يعود مفيستوفيليس ثانية.

[يخرج فاوستس من أسفل المسرح، ويخرج إبليس

والشياطين الآخرون من الشرفة العليا]

(1) الإمبراطور، هو الإمبراطور الرومي تابع الكنيسة الكاثوليكية.

4-1

[يدخل ڤاكنر و«روبن» المهّرج]

ڤاكنر تعال هنا يا وَلَدْ.

روبن (وَلَدْ)؟ ياللعار لشخصيتي! لعنة الله[1]، وَلَد بوجهك!

رأيتَ كثيرا من الأولاد لهم لحى، أنا متأكد.

ڤاكنر يا سيّدهم، ما عندك مداخيل؟[2]

روبن : بلى، ومخاريج كذلك، كما ترى، سيّدي. 5

ڤاكنر : للأسف، عَبد فقير، ولا ما يَستر عُريَ مزاحه!

أعرف أن الجلف عاطل عن العمل، وجائع إلى

حد أنه مستعد لبيع روحه إلى الشيطان مقابل

قطعة كتف لحم غنم حتى ولو كانت

بدمها وغير مطبوخة.

روبن : ما هكذا، أبدا. أنا أريدها مسلوقة جيداً، 10

مع مطيّبات مضافة، إذا كنتُ سأدفع

هذا الثمن الغالي، أقول لك.

ڤاكنر يا غلام، هل تريد أن تكون تابعي وتقوم

(1) «لعنة الله» هي مما يتكرر في لغة المهَرِّجين في المسرحية، وفي العامية.

(2) مداخيل، أي دخول وارباح، مخاريج، لأن أكتاف المتكلم الفقير خارجة من قميصه.

على خدمتي وأجعل هذه تقول:

(أنت يا تلميذي)

روبن: كيف، بالشِّعر؟

فاكنر: لا، بالحرير المطروق[1] وقاتل الحشرات. 15

روبن: قاتل الحشرات؟ هذا يفيد في قتل الهوام.

إذن يحتمل إذا خدمتك سأمتلئ بالقمل.

فاكنر: وهكذا ستكون، إذا خدمتَ أو لم تَخدم، لأنه

يا غلام إذا لم تلتحق بصحبتي فورا ولسبع سنوات

سأقلب جميع القَمل فيك إلى شياطين أليفة[2] 20

وأجعلها تمزّقك إربا.

روبن: لا، يا سيّدي، وفّر على نفسك الجهد،

لأنها أليفة معي كأنها تدفع ثمن طعامها وشرابها،

وأؤكد لك هذا بالقول.

فاكنر: [يعرض مالا] طيّب يا غُلام، واصل المزاح، 25

وخُذ هذه الدراهم الذهب.[3]

روبن: إي، والله، سيدي، وأشكرك، أيضا.

---

(١) تورية على نوع من مبيدات الحشرات.
(٢) «أليفة» صفة للشياطين التي تلازم الإنسان، هنا إشارة إلى القمل.
(٣) الدراهم الذهب guilders.

ڤاكنر		والآن عليك أن تحضر في ظرف ساعة،	
		عندما تكون وحيثما تكون سيجلبك الشيطان.	
روبن	:	هاكَ، خذ دراهمك، لا أريدها.	30
		[يحاول إعادة النقود]	
ڤاكنر	:	لا، أبدا. أنت مُتعاقد جهّز نفسك،	
		لأني الساعة سأجلب اثنين	
		من الشياطين ليحملاك من هنا - «بانيو»! «بيلچر»!	
روبن	:	«بيلچر»؟ لو جاء «بيلچر» إلى هنا فسوف	
		أقذفه خارجا. أنا لا أخاف الشيطان.	
		[يدخل شيطانان]	
ڤاكنر		[مخاطبا روبن] كيف الآن، سيِّدي،	
		هل ستخدمني الآن؟	35
روبن	:	بلى، يا ڤاكنر الطيّب. أبعِد الشيطان إذن.	
ڤاكنر		يا أرواح، أبعدوا!	
		[يخرج الشيطانان]	
		والآن يا غُلام، اتبعني.	
روبن	:	سأفعل يا سيدي. ولكن اسمع، مولاي،	
		هل ستعلّمني مهنة استحضار الأرواح هذه؟	40

فاكنر : بلى يا غُلام، سأعلّمك كيف تقلب نفسَك إلى
كلب، أو قطّة، أو فأرة، أو جُرذ، أو أي شيء.

روبن كلب، أو قطّة، أو فأرة، أو جُرذ؟ رائع يا فاكنر!

فاكنر : يا جلف، سمِّني المعلّم فاكنر، وعليك أن تسير
بانتباه، ولتَكُن عينُك اليمنى على استقامة كعبي 45
الأيسر، لتكون «كأنك إنما تتبع خطواتنا».

روبن : حسنا، يا سيدي، أضمن لك ذلك.

[يخرجان]

1-2

[يدخل فاوستس إلى مكتبه]

فاوستس: والآن يا فاوستس، أيجب أن تُصيبَك اللعنة؟

أيمكن أن يأتيك الخلاص؟[1]

ما الفائدة إذن من التفكير بالله والجنّة؟

بُعدا لهذه الخيالات العقيمة، وايئَس!

5 ايأس من الله وثِق برئيس الشياطين.

والآن لا تتراجع، يا فاوستس، وكُنْ عازما.

لماذا تتردّد؟ آه، ثمة شيء يهمس في أذني:

تنكّر لهذا السِّحر، وعُدْ إلى الله ثانية!

لكنه لا يحبّك.

10 الإله الذي تخدم هو شهوتك الخاصة،

حيث تكون محبّة رئيس الشياطين.

له سوف أبني مذبحا وكنيسة

وأقدِّم دما فاترا من أطفال حديثي الولادة.

[يدخل مَلكان]

ملاك الشر: تقدّم، يا فاوستس، في ذلك العلم الشهير.

---

(1) «الخلاص» salvation أي الخلاص من الخطايا، والذنوب بالتوبة.

ملاك الخير	:	يا فاوستس الحبيب، اترك ذلك العلم المقيت.	15
فاوستس	:	التوبة، الصلاة، الندم - ما هذه؟	
ملاك الخير		آه، هذه وسائل لتوصلك إلى الجنة.	
ملاك الشر	:	بل هي أوهامٌ، ثمرة الجنون، تُصيب بالخَبَل من يُكثِرون منها.	
ملاك الخير	:	يا فاوســتس الحبيب، فكِّر بالجنَّة وما في الجنَّة.	20
ملاك الشر		لا، يا فاوستس، فكِّر بالجاه والغنى.	

[يخرج المَلَكان]

فاوستس	الغنى؟ ها! السيادة على متاجر «إيمدن»[1] ستكون لي. عندما يقف مفيستوفيليس إلى جانبي؛ أي قوة تقدر أن تؤذيني؟ فاوستس، أنت آمن؛ لا تُبدِ أيّ شكوك. مفيستوفيليس، تعالَ، واجلب لي أخبارا طيِّبة من إبليس العظيم. ألم يَحِنْ منتصف الليل؟ تعالَ، يا مفيستوفيليس! [تعال، تعال، يا مفيستوفيليس!] [يدخل مفيستوفيليس]	25

(١) «إيمدن» مركز تجاري كبير في ألمانيا.

	والآن خبِّرني بما يقول إبليس مولاك؟	30
مفيستوفيليس :	بأني يجب أن أقوم على خدمة فاوستس	
	طوال حياته، وهكذا يشتري خدمتي بروحه.	
فاوستس	الآن قد فعل فاوستس ذلك بحضورك.	
مفيستوفيليس	ولكن عليك أن توصي بها رسميا الآن	
	وتكتب وثيقة بالهدية بدمك أنت	35
	لأن تلك الضمانة هي ما يريده إبليس.	
	لو رفضتَها، سأعود إلى الجحيم.	
فاوستس	انتظر، يا مفيستوفيليس وخبِّرني،	
	ما الذي تُفيد روحي مولاك؟	
مفيستوفيليس	توسِّع مملكته.	40
فاوستس	ألهذا السبب يُغوينا هكذا؟	
مفيستوفيليس	«من المريح للتعساء أن يكون لهم في	
	التعاسة شركاء»	
فاوستس	ماذا! ألديكم أي آلام، يا من تُعذِبون الآخرين؟	
مفيستوفيليس	بقَدْرِ ما في أرواح البشر الآدمية.	
	ولكن قل لي، يا فاوستس، هل سأكسب روحك؟	45
	وسأكون عبدا لك، وأقوم على خدمتك،	



	وأعطيك أكثر مما في طاقة عقلك أن يسأل.	
فاوستس	بلى، يا مفيستوفيليس، سأعطيه إياها.	
مفيستوفيليس	إذن، يا فاوستس، اطعن ذراعك بشجاعة،	
	وقيِّد روحك حتى ذلك اليوم	50
	الذي فيه يدَّعيها إبليس العظيم ملكا له،	
	وعندها ستغدو عظيما مثل إبليس.	
فاوستس	[يجرح ذراعه]	
	انظر، يا مفيستوفيليس، محبَّة فيك	
	جَرَحَ فاوستس ذراعَه، وبدمِه هو	
	يَضمَن روحَه مُلكا لإبليس العظيم.	55
	السيد الأكبر وأمير الليل الأبدي.	
	انظر كيف يتقاطر هذا الدم من ذراعي،	
	وليكُن ذلك مؤاتيا لرغبتي.	
مفيستوفيليس	ولكن يا فاوستس،	
	اكتبه في صيغة عقد هدية.	60
فاوستس :	بلى، هكذا أكتُب [يكتب] ولكن، يا مفيستوفيليس،	
	دمي يتخثر، ولا أستطيع أن أكتب أكثر.	
مفيستوفيليس	سأحمل لك نارا لتُسيِّلَه في الحال.	

[يخرج مفيستوفيليس]

فاوستس : ما الذي ينذر به توقُّفُ دمي؟

أهو غير راغب في أن أكتب هذه الوثيقة؟ 65

لماذا لا يسيل، لكي أستأنف الكتابة؟

«فاوستس، يمنح روحه إليك» آه، لقد توقَّف هنا!

لماذا لا تَستمرّ؟ أليست روحك ملكا لك؟

إذن اكتب من جديد، «فاوستس يمنح روحه إليك».

(يدخل مفيستوفيليس حاملا وعاء نار)

مفيستوفيليس : انظر يا فاوستس ها هي النار. ضعها على الجرح. 70

فاوستس : ها، الآن يبدأ الدم يسيل من جديد.

والآن سأضع نهاية للحال.

[يكتب]

مفيستوفيليس : [جانبا]

ما الذي لن أفعله لكي أكسب روحه؟

فاوستس : «قد أُكمِلَ»[1] هذه الوثيقة اكتملت.

وفاوستس قد ورّث روحه لإبليس. 75

ولكن ما هذه الكتابة على ذراعي؟

---

(١) «قد أُكمِل» كلمات المسيح الأخيرة على الصليب (إنجيل يوحنا، ١٩، ٣٠).

«يا إنسان، اهرب»[1] إلى أين يجب أن أهرب؟

لو إلى السماء، فسوف يقذفني إلى الجحيم. -

لقد زاغ البصر منّي، لا توجد كتابة هنا.

بلى، أراها بوضوح. حتى هنا مكتوبة. 80

«يا إنسان، اهرب!» لكن فاوستس لن يهرب.

مفيستوفيليس [جانبا] سأجلبُ له ما يبهج عقله.

[يخرج مفيستوفيليس، يدخل شياطين،

يقدمون تيجانا وأردية فاخرة إلى فاوستس،

يرقصون، ثم يخرجون، يدخل مفيستوفيليس]

فاوستس : ما معنى هذا العرض؟ تكلّم يا مفيستوفيليس.

مفيستوفيليس : لا شيء يا فاوستس، بل للتسرية عنك

ولجَعلك ترى ما يستطيع السِّحر فعله. 85

فاوستس ولكن هل أستطيع استحضار مثل هذه

الأرواح عندما أريد؟

مفيستوفيليس نعم يا فاوستس، وأشياء أعظم من هذه.

فاوستس إذن يا مفيستوفيليس، خذ هذه الوثيقة،

تَعَهُّدٌ بهديةِ جَسَد وروح -

(١) «يا إنسان اهرُب» (رسالة تيموثاوس الأولى، ٦/١١) تجديف آخر.



		ولكن على شرط أن تُنفِّذ	90
		جميع العهود والبنود بيننا نحن الاثنين.	
مفيستوفيليس	:	يا فاوستس، أقسمُ بالجحيم وبإبليس	
		أن أنفِّذ جميعَ الوعود بيننا نحن الاثنين.	
فاوستس		إذن اسمعني أقرأ هذه، يا مفيستوفيليس.	
		على هذه الشروط التالية:	95
أولا		أن يقدر فاوستس أن يكون روحا في الشكل والمادة.	
ثانيا		أن يكون مفيستوفيليس خادما له	
		وأن يتلقّى أوامرَه.	
ثالثا		أن يعملَ مفيستوفيليس له	
		ويجلب له ما يشاء.	100
رابعا		أن يبقى في غرفته أو بيته غير مرئي.	
		وأخيرا عليه أن يظهر أمام جون فاوستس المذكور	
		في جميع الأوقات في أي شكل أو هيئة يريد،	
		أنا جون فاوستس، من «ڤيتنبرك»، دكتور،	
		بهذه الهدايا	
		أقدِّم كلا الجسد والروح إلى إبليس،	
		أمير الشرق وإلى وزيره	105

مفيستوفيليس، إضافة إلى ذلك

أمنحهما بعد انقضاء أربع

وعشرين سنة، وبقاء الفَرَضَين

المذكورين أعلاه سالمَين،

كاملَ الصلاحية لأخذ أو نقل

جون فاوستس المذكور، جسدا وروحا،

لحما ودما إلى مقامِهما حيثما يكون.

بإقراري، جون فاوستس. 110

مفيستوفيليس قُلّ يا فاوستس، هل تُسلّم هذه كوصيتك؟

فاوستس : [يعطيه الوصية] بلى، خذها، وليُعطِكَ

الشيطان خيرها.

مفيستوفيليس : والآن، يا فاوستس، اطلب مني ما تشاء.

فاوستس : أولا: أريد أن أسألك عن الجحيم. 115

قل لي، أين هو المكان الذي

يدعوه الناس بالجحيم؟

مفيستوفيليس : تحت السماوات.

فاوستس بلى، وهكذا جميع الأشياء الأخرى.. ولكن أين؟

مفيستوفيليس : في داخل أحشاء هذه العناصر،

حيث نُعذَّب ونبقى إلى الأبد. 120

الجحيم لا حدود لها، ولا هي مقتصَرة

على مكان بعينه، ولكن الجحيم هي حيث نكون

وحيث توجد الجحيم يجب أن نبقى إلى الأبد.

وباختصار، عندما يتبدّد العالم كله

ويغدو كل مخلوق مطهَّرا 125

تغدو كل الأماكن جحيما ممّا هي ليست نعيما.

فاوستس : أعتقد أن الجحيم خرافة.

مفيستوفيليس : بلى، استمر بهذا الاعتقاد، حتى

تغيّر الخبرةُ عقلك.

فاوستس لماذا تعتقد أن فاوستس يجب أن

تحل عليه اللعنة؟

مفيستوفيليس : بلى، بحكم الضرورة، فهذه هي الوثيقة 130

التي بموجبها قد مَنَحتَ روحَك لإبليس.

فاوستس : بلى، والجسد كذلك، ولكن ما قيمة ذلك؟

هل تعتقد أن فاوستس من الخطل بحيث يظن

أن بعد هذه الحياة ثمة أي ألم؟

كلا، هذه تفاهات، ومحض حكايات عجائز. 135

مفيستوفيليس : ولكنّي حالةٌ تثبت النقيض،

لأني أخبرك بأني ملعونٌ وأنا الآن في الجحيم.

فاوستس	:	كلاّ، لو كانت هذه هي الجحيم،	
		لرغبتُ أن أكون ملعونا.	
		ما هذا؟ نومٌ، أكلٌ، سَيرٌ، وحِجاج؟	
		ولكن دَعْ عَنكَ هذا، هاتِ لي زوجة،	
		أجمل صَبيَّة في ألمانيا،	140
		لأني فاسقٌ وشهوانيّ،	
		ولا أستطيع العيش بلا زوجة.	
مفيستوفيليس		حسنا يا فاوستس، ستكون لك زوجة.	
		[يجلب امرأة شيطانة]	
فاوستس		ما هذا المنظر؟	
مفيستوفيليس	:	إذن، يا فاوستس، هل تريد زوجة؟	
فاوستس		هذه عاهرة ناريّة جدا! لا، لا أريد زوجة.	145
مفيستوفيليس		ليس الزواج إلا لعبة احتفالية.	
		فإذا كنت تحبّني لا تفكر فيها بعد الآن.	
			[يخرج شيطان]
		سأختار لك أجمل البغايا	
		وأجلبُهن إليك كل صباح عند سريرك.	
		فمن تهواها عيناك ستكون مِلك فؤادك.	150

ولو كانت عفيفة مثل «بنيلوپه»[1]

أو حكيمة حكمة ملكة سبأ، أو جميلة

جمال إبليس الوضّاء قبل سقوطه.

[يقدِّم له كتابا]

هاكَ، خُذْ هذا الكتاب، وتَمَعَّن فيه

ترديد هذه السطور يجلب الذهب؛ 155

رسم هذه الدائرة على الأرض

يجلب الرَّعد والزوابع، والعواصف، والبَرق

كرِّر هذه بخشوع ثلاث مرات لنفسك

يبرز لك فرسان شاكي السلاح

جاهزين لتنفيذ ما تأمر به. 160

فاوستس : شكرا، يا مفيستوفيليس، على هذا

الكتاب الجميل.

سأحافظ عليه كما أحافظ على حياتي.

[يخرجان]

(١) «بنيلوبه» زوجة «يوليسيس» المشهورة بعفّتها وإخلاصها.

2-2

[يدخل روبن المُهرِّج ومعه كتاب سِحر]

روبن : [ينادي من خارج المسرح] هيه، «دِكْ»
عينَك عالخيل هناك[1]
حتى أرجع لك. - عندي واحد من
كتب السِّحر من عند دكتور فاوستس،
والآن راح نعمل حِيَل ما لها مثيل.

[يدخل دِكْ]

دِك : هيه، روبن، لازم ترجع وتمشّي الخيل.

روبن أنا أمشّي الخيل؟ احتقرها، وإيماني،
أنا مشغول بغيرها. 5
خلّ الخيل تمشّي نفسها إذا أعجبها. [يقرأ]
A وحدها هي، o the،e،h،t،a وحدها
هي o، اشطب أوركن كوركن»
ابعد عنّي، أنت يا أمّي، يا سائس
الخيل يا جاهل،

دِك يَلعَنَكْ، ما هذا بيدك؟ كتاب؟ أنت لا تقدر 10

---

(1) لغة العامة والابتذال، يصعب نقلها بدقة.

	تقرأ ولا كلمة فيه.
روبن	هذا ستراه الآن [يرسم دائرة] ابعد عن
	الدائرة، أقول لك وإلاّ أدفعك إلى مربط
	الخيول مع اللعنة.
دِك	يا حظّي والله، أحسن لك تترك مسخراتك،
	لأنه لو رجع صاحب الخان راح
	يسحرك، صدقني. 15
روبن	صاحبنا يسحرني؟ اسمعني، لو عاد صاحبنا
	هنا، راح ألصق زوج قرون[1] حلوات على رأسه،
	ما رأيت مثلها في حياتك.
دِك	أنت لا تحتاج تعمل هذا، الستّ عملت هذا.[2]
روبن	يوجد معنا من خاض بالعميق في بعض الأمور 20
	مثل بعض الناس، لو عندهم استعداد للكلام.
دك	يضْربك الطاعون، حسبْتك ما كنت
	تتلصص عليها طالع نازل للاشيء.
	ولكن أرجوك قل لي صراحة،

(١) لصق القرون على رأس الرجل تجعل منه «ديّوثا» أي «قوّادا» في التراث.
(٢) «سيدتنا عملت هذا» أي زوجته خانته، فجعلت منه «ذي قرون».



	يا روبن، هل هذا كتاب سحر؟	
روبن	قل لي أي شيء تريدني أعمل، وأنا أعمله.	25
	لو أردت أن ترقص بالعري، انزع ملابسك،	
	وأنا أسحرك في الحال. أو إذا أعجبك تروح إلى	
	الحانة معي، سأعطيك خمر أبيض،	
	خمر أحمر، خمرة بوردو، خمر مسكي،	
	نبيذ حلو، خمرة بالتوابل	
	وأشرَب يا بَطن، وما راح ندفع ولا فلس واحد.	
دك	جميل! أرجوك فورا، أنا عطشان مثل كلب.	30
روبن	إذن تعال، خلّينا نروح.	

[يخرجان]

3-2

[يدخل فاوستس إلى مكتبه ومعه مفيستوفيليس]

فاوستس عندما أتطلّع إلى السماوات، أشعر بالنَدَم

وألعَنَك، يا مفيستوفيليس الشرير،

لأنك حرمتني من تلك المسرّات.

مفيستوفيليس كان ذلك من اختيارك أنت، يا فاوستس،

فاشكر نفسك ولكن هل تظن أن

السماء شيء بهذا المجد؟ 5

أفيدك، يا فاوستس، أنها ليست بنصف

هذا الجمال الذي يَزينُك أو يَزينُ أي

إنسان يعيش على الأرض.

فاوستس : وكيف تُثبت ذلك؟

مفيستوفيليس لقد خُلِقَتْ للإنسان، يومَ كان أكثر نقاء.

فاوستس : إذا كانت السماء قد خُلِقَتْ للإنسان،

فإنها قد خُلِقَتْ لي. 10

سأتخلّى عن هذا السحر وأتوب.

[يدخل الملَكان]

ملاك الخير فاوست، تُبْ! فإن الله سيرحمك.

ملاك الشر : أنت روح. الله لا يمكن أن يرحمك.

فاوستس : من الذي يَهمس في أذني أنني روح؟

فلأكن شيطانا، مع ذلك قد يرحمني الله. 15

مع ذلك، قد يرحمني الله إذا ما ندمتُ.

ملاك الشر بلى، لكن فاوستس لن يندم أبدا.

[يخرج الملَكان]

فاوستس قلبي قد تقوّى: لا يمكنني أن أندم

فأنا لا أكاد أذكر الخلاص، أو الإيمان، أو الجنة.

سيوفٌ، سمومٌ، مشانقُ وخناجرُ مسمومةٌ 20

موضوعةٌ أمامي لأقتلَ نفسي؛

وقبل هذه بزمان كان عليّ أن أفعلها،

لولا أن المتعة الجميلة قهرت اليأس العميق.

ألم أجعل «هوميروس» الأعمى يُنشد لي

عن حب الإسكندر وموت «أوينونه»؟[1] 25

ألم أجعل الذي بنى أسوار «طيبة»[2]

بصوت شجيّ من قيثارته الرخيمة

---

(١) «أوينونه» زوجة الإسكندر (باريس) التي هجرها واختطف «هيلين».

(٢) إشارة إلى الموسيقي الأسطوري «آمفيون» الذي بُنيت أسوار طيبة على موسيقاه.



	يعزف الموسيقى مع تابعي مفيستوفيليس؟	
	لماذا يجب أن أموت، إذن، أو أنحدر إلى اليأس؟	
	أنا مصمم، فاوستس لن يندم.	30
	تعالَ، يا مفيستوفيليس، فلنستأنف الحِجاج	
	ونفكِّر في الأفلاك الإلهية.	
	تكلّم. هل توجد مدارات كثيرة فوق القمر؟	
	أليست جميع الأجرام السماوية جرما واحدا،	
	مثل مادة هذه الأرض المركزية؟	35
مفيستوفيليس	مثل العناصر، هي السماوات	
	بدءا من القمر حتى السماوات العُلى،[1]	
	متداخلة في مدارات بعضها،	
	وتدور مع بعضها حول محور واحد	
	الذي نهايته تدعى قطب العالم الأوسع	40
	وليست أسماء زُحل، والمريخ، أو المشتري	
	أسماء مُتَخَيَّلة، بل هي كواكب سيارة.	
فاوستس	ولكن هل لها جميعها حركة واحدة	
	(في قياس المكان والزمان)؟	

(١) السماوات العُلى، الفلك الأعلى empyreal orb

مفيستوفيليس : جميعها تتحرك من الشرق إلى الغرب
في أربع وعشرين ساعة على قُطبَي العالم،
لكنّها تختلف في حركاتها 45
عند قُطبَي دائرة البروج.

فاوستس هذه المسائل البسيطة يستطيع فاكنر أن يقرِّرها.
ألدى مفيستوفيليس خبرة أعظم؟
من الذي لا يعرف الحركة المزدوجة للكواكب؟
بأن الأولى تتم في يوم طبيعي 50
والثانية هكذا زُحل في ثلاثين سنة،
المشتري في اثنتي عشرة، المريخ
في أربع، الشمس، الزُّهَرَة وعطارد
في سنة، القمر في ثمانية وعشرين يوما.
هذه معلومات أولية. ولكن قل لي،
هل لكلّ مدار مجالٌ أو «تأثيرٌ ملائكي؟»

مفيستوفيليس : بلى. 55

فاوستس كم يوجد من السماوات أو المدارات.

مفيستوفيليس : تسعة: الكواكب السبعة، القبّة السماوية
والسماوات العُلى.



فاوستس		ولكن ألا يوجد (مدارٌ ناري ومدارٌ بلّوري؟)	
مفيستوفيليس	:	كلاّ، يا فاوستس، هذه خرافات محض.	60
فاوستس		فسِّر لي إذن هذه المسألة: لماذا لا تحدث	
		التحامات الأجرام السماوية، أو تقابلها،	
		أو تختلف أوجُه القمر أو الخسوفات	
		جميعها في وقت واحد،	
		لكنها في بعض السنين تكثُر وفي بعضها تقلّ؟	
مفيستوفيليس	:	(بسبب حركتها غير المتساوية بالنسبة للكل).	
فاوستس	:	حسنا، أجَبتَني، والآن أخبرني	
		من الذي عمل العالم؟	65
مفيستوفيليس	:	لن أفعل.	
فاوستس	:	عزيزي مفيستوفيليس، خبِّرني.	
مفيستوفيليس		لا تلحّ عليّ، يا فاوستس.	
فاوستس	:	يا لئيم، ألم تتعهّد لي أن تخبرني بكل شيء؟	
مفيستوفيليس	:	بلى، إذا لم يكن ضدّ مملكتنا.	70
		هذه ضدّها، أنت ملعون، فكِّر بالجحيم.	
فاوستس	:	فكِّر يا فاوستس بالله، الذي خلق العالم.	
مفيستوفيليس		تذكَّر هذه.	



يخرج مفيستوفيليس

فاوستس : بلى، اذهب، أيها الروح الملعون،

إلى الجحيم القبيح!

إنك أنت الذي لعَنتَ روح فاوستس المكروب. 75

هل فاتَ الأوان؟

[يدخل المَلَكان]

ملاك الشر : فاتَ الأوان.

ملاك الخير : لم يَفُت أبدا، لو يَندَم فاوستس.

ملاك الشر لو تَندم، ستمزِّقك الشياطين إربا.

ملاك الخير اندم، وهي لن تخدش جلدك. 80

[يخرج المَلَكان]

فاوستس يا مسيح، يا مخلِّصي، يا مخلِّصي،

عونَك لإنقاذ روح فاوستس المكروب.

[يدخل إبليس ورئيس الشياطين ومفيستوفيليس]

إبليس : المسيح لا يمكن أن ينقذ روحك، لأنه عادل.

لا يوجد سواي من له مصلحة بروحك.

فاوستس آه، من أنت يا من تبدو بهذه الفظاعة؟ 85

إبليس أنا إبليس،



	وهذا هو رفيقي أمير الجحيم.	
فاوستس	آه، يا فاوستس، لقد جاءا ليذهبا بروحك!	
رئيس الشياطين :	لقد جئنا لنُخبرك بأنك تؤذينا.	
إبليس	أنت تستجير بالمسيح خلافا لوعدك.	90
رئيس الشياطين :	أنت يجب ألا تفكِّر بالله.	
إبليس :	فكِّر بالشيطان.	
رئيس الشياطين :	وبأمِّه كذلك.	
فاوستس	ولن يفعل فاوستس غير ذلك بعد الآن.	
	معذرة عن هذه، وفاوستس يتعهَّد	
	بألاّ ينظر إلى السماء بعد.	95
إبليس :	وهكذا تظهر نفسك خادما مطيعا، وسوف	
	نُجزل مكافأتك لقاء ذلك.	
رئيس الشياطين :	يا فاوستس، لقد جئنا من الجحيم	
	شخصيا لنقدم لك	
	بعض التسلية. اجلس وسوف تشاهد	
	الخطايا السبع المميتة تظهر	
	أمامك بصورتها الأصلية.	100

فاوستس	سيكون ذلك المشهد مُبهجا لي مثلما
	كان الفردوس لآدم في أول أيام خَلقِه.
إبليس	لا تتحدث عن الفردوس أو الخليقة،
	ولكن راقب العرض.
	اذهب يا مفيستوفيليس وأدخلهم إلينا.
	[يجلس فاوستس ومفيستوفيليس
	يُدخل الخطايا.
	تدخل الخطايا السبع المميتة]
رئيس الشياطين :	والآن يا فاوستس. اسألهنّ
	عن أسمائهن وميولهن. 105
فاوستس	سأفعل في الحال - من أنتِ، الأول؟
الكبرياء :	أنا الكبرياء أنا آنف أن يكون لي أيّ والِدَين،
	أنا أشبه برغوثة «أوفيد»[1]: أستطيع
	أن أدلف إلى كل زاوية من جسم المرأة.
	أحيانا مثل الشَّعر المستعار
	أستقرّ على جَبينها، أو مثل
	قلادة أحيط بعنقها 110

(١) «برغوثة أوفيد» عنوان قصيدة تنسب إلى الشاعر الرومي «أوفيد».



وأحيانا مثل مروحة ريش أقبِّلُها، ثم أتحوّل إلى
بُردَةٍ مطرّزة، أفعلُ ما أشاء. ولكن ياللعار،
ما هذه الرائحة هنا، لن أنطق بكلمة أخرى لقاء
فِدية ملك حتى تُعَطَّر الأرض وتُفرش
بقماش الستائر.

فاوستس — أنت وَغدٌ مُتكبِّر فعلا. ما أنت، الثاني؟ 115

الطمع — أنا الطمَع، وُلِدتُ من بَخيلةٍ عجوز
في كيس جلد،
ولو قَدِرتُ أن أنالَ رغبتي الآن، لانقلَبَتْ هذه الدار،
وأنتَ والجميع إلى ذهب، لكي أحبسكم جميعا
آمنين في خزانتي، آه يا ذهبي الحبيب! 120

فاوستس — ومن أنت، أيها الثالث؟

الحسد — أنا الحَسَد، ولِدتُ من كنّاس مداخن وأمٍّ مَحَارة.
لا أستطيع القراءة، لذا أتمنّى أن تُحرق
جميع الكتب. يصيبني الهزال عندما
أرى الآخرين يأكلون. آه،
لو تنزل مجاعة بالعالم أجمع فيموت
الجميع وأبقى الحيّ الوحيد. 125



	عندها سترى كم سأغدو بدينا. ولكن أيجب	
	أن تجلس وأبقى أنا واقفا؟ اجلس، عليك اللعنة.	
فاوستس	اخرج، أيها التعيس الحاسد - ولكن	
	ما أنت أيها الرابع؟	
الغضب	أنا الغضب. لم يكن لي أب ولا أم.	
	فقد قفزتُ خارجا من فَمِ أسَد حينما	
	لم أكن قد بلغت ساعة من العمر، ومنذئذ	130
	صرتُ أذرَعُ العالم طولا وعرضا بهذين	
	السيفين جارحا نفسي عندما لا أجدُ	
	من أحاربُه بهما. فقد وُلِدتُ في الجحيم،	
	وانتظروها، لأن أحدكم سيكون والدي.	
فاوستس	وما أنت، أيها الخامس؟	
الشرَه :	أنا الشره. آبائي ماتوا جميعا،	
	ولم يتركوا لي لعنة	135
	سوى قليل مال وهزيل معاش	
	لا يكفي لشراء ثلاثين	
	وجبة طعام يوميًّا وعشرة أقداح	
	شراب - شيء ضئيل لا يسدّ	

حاجة الطبيعة، أنا من سلالة ملكية.

والدي كان شريحة لحم فخذ،

وأمي كانت برميل خمرة حمراء.

وكان أجدادي هؤلاء:

بيتر سمك مخلل[1] ومارتن لحم الخريف،

ولكن جدتي، آه، 140

كانت سيدة عجوزا نبيلة، وكان اسمها

مارجوري بيرة آذار، والآن، يا فاوستس،

لقد سمعت بجميع أسلافي،

فهل ستدعوني للعشاء؟

فاوستس : أبدا.

الشره : إذن ليخنقك الشيطان! 145

فاوستس : لتختنق ياشَره! ما أنت، أيها السادس؟

الكسل : أهلا - أهلا. أنا الكسل،

لقد ولدتُ على ضفة مشمسة

مرحبا - أهلا. لن أنطق بكلمة

---

(١) واضح من أسماء الطعام والشراب أنها أجداد «الشَرَه».

		أخرى لقاء فِدية الملك.	
فاوستس		ومن أنتِ يا سيدة الوقاحة، السابعة، والأخيرة؟	
الفسق		من، أنا، يا سيدي؟ أنا واحدة	
		تحب طول إصبع من اللحم الحيّ[1]	150
		أكثر من ذراع من السمك المقلي،	
		والحرف الأول من اسمي	
		يبدأ بالفُسق.	
إبليس		ابعدوا، إلى الجحيم، اخرجوا! تقدّم يا زامر![2]	
		(تخرج الخطايا السبع)	
فاوستس		آه، كم يُبهج روحي هذا المشهد!	
إبليس	:	ولكن يا فاوستس، في الجحيم	
		جميع أنواع البهجة.	155
فاوستس		آه، لو قَدِرتُ أن أرى الجحيم	
		وأعود منها سالما من جديد	
		كم سعيدا سوف أكون!	
إبليس	:	فاوستس، سوف تراها. عند منتصف الليل	
		سأرسل في طلبك.	

(١) «إصبع من اللحم الحي» إشارة بذيئة إلى عضو الذكر.
(٢) الزامر، الذي يقود الخطايا السبع بمزماره.



[يقدّم كتابا] في هذه الأثناء،

تَطلّع في هذا الكتاب، وتَمَعَّن فيه جيِّدا،

وسوف تُحيل نفسك إلى أي شكل تريد. 160

فاوستس [يأخذ الكتاب] شكرا يا إبليس القوي.

سأحتفظ بهذا كما أحتفظ بحياتي.

إبليس : والآن يا فاوستس، وداعا.

الجوقة : يا إبليس العظيم. تعالَ، يا مفيستوفيليس.

[يخرجون من أبواب شتى]

[يدخل الجوقة]

الجوقة فاوستس ذو المعارف،

ليكتشف أسرار الأفلاك

المنقوشة في كتاب «يوبيتر» في عليائه،

صعد ليتسلّق قمّة «أوليمبوس»،[1]

جالسا في عَرَبة تتوهّج اشتعالا 5

تجرُّها قوّة تَنانين يُثقِل النّيرُ أعناقها،

فيرى الغيوم والكواكب والنجوم،

والمدارات والأقاليم وأقسام السماء الأربعة،

من الحلقة المضيئة للقمر بذؤابتيه

(١) أوليمبوس، هو الجبل المقدس في بلاد الإغريق، مهبط الإلهام الإلهي.



حتى ارتفاع «المحرِّك الأوّل»[1] 10
وإذ يدور في هذا المجال
في النطاق المقعَّر للقطب،
انزلقت تانينُه بسرعة من الشرق إلى الغرب
وفي ثمانية أيام أعادوه إلى حيث ابتدأ .
ولم يلبث طويلا في داره الهادئ 15
ليريحَ عظامه بعد جُهده المرهِق،
حتى استدعَتهُ للخروج من جديد مغامرات جديدة
وعندها امتطى ظهر تنّين،
طار بجناحيه يشقُّ أجوازَ الفضاء،
فقد ذهب الآن ليختبر خريطة الكون. 20
التي تقيس سواحل الأرض وممالكها
وأظن أنه سيصل أولا إلى روما
ليرى البابا ويستطلعَ شكل بلاطه
ويحضرَ جانبا من احتفالات القديس بطرس
التي يقيمونها في هذا اليوم الجليل. 25

[يخرج]

(١) «المُحَرَّك الأول» الفلك الأعلى، السماوات العُلى.

1 – 3

(يدخل فاوستس ومفيستوفيليس)

فاوستس الآن، يا صديقي الطيِّب مفيستوفيليس،

وقد عبرنا مباهجَ مدينة «تريَر»[1] الشامخة،

وطوّفنا بذرى الجبال الشاهقة،

المُحاطة بأسوار الصوّان المطوّقة

بالخنادق العميقة

لا ينال منها أي أمير غاصب: 5

وبعد باريس، بمحاذاة مملكة فرنسا،

رأينا نهر «مَين» يصبّ في «الراين»

بضفافه المطرّزة بعرائش الكروم.

وبعدها صَعَدنا إلى «نابولي»

وريف «كامبانيا» الخصيب،

بأبنيته الجميلة البهيجة للنظر، 10

وشوارعه المستقيمة امتدادا،

مبلَّطة بأجمل القرميد.

(١) «تريَر» مدينة «تريفيس» في بروسيا

هناك رأينا الضريح المذهَّب، تِذكار «مارو»[1]
العليم، والنَفَقَ الذي فَتَحَهُ بطول ميل إنكليزي
خلال جبل صخري في بحر ليلة واحدة.
ومن هناك إلى البندقية و«پادوا» والشرق، 15
حيث يقوم في واحدة منها معبد،[2] مَهيب
يناطح النجوم بذروته المُشرَئبَّة،
حواشيه مطرَّزة بحجارة مختلفٌ ألوانها،
وسقفُه شاهقٌ بتَرصيعاتٍ من ذهب.
إلى مثل هذا قد قضى فاوستس وقته. 20
ولكن قل لي الآن، أيُّ مكان استراحة هذا؟
هل قمتَ، كما أمَرتُكَ أوّلا،
باقتيادي إلى داخل أسوار روما؟

مفيستوفيليس لقد فعلتُ، يا عزيزي فاوستس،
والدليل على ذلك أن هذا هو قصر
البابا المُنيف؛ 25

(١) «مارو» هو «فرجيل» الشاعر الروماني (٧٠-١٩ق.م) الذي كان يُعَدُّ ساحرا في التراث القروسطي، وقرب ضريحه يوجد نفق في النتوء الجبلي قرب نابولي، يُظنُّ أن الشاعر الساحر فتحَه في ليلة واحدة بسحره.
(٢) كنيسة القديس مرقس في البندقية.

ولأنّنا لسنا ضيوفا عاديين

فقد اخترتُ، مَجلسه الخاص لغرضِنا.

فاوستس : آمل من قداسته أن يرحِّب بنا.

مفيستوفيليس لا أهمية لذلك، لأننا سنتجرّأ

على طعامه الشهيّ.

ولكن، يا عزيزي فاوستس، لكَي تستوعب 30

ما تحتويه روما لمتعة عينيك،

اعلم أن هذه المدينة تقوم على سبعة تلال

تَدعمُ الأسُسَ التي تقوم عليها تلك المدينة.

وفي منتصفها تماما يجري نهر «التيبر»

بضفاف متعرِّجة تقسمُ المدينة إلى نصفين، 35

يمتد فوقهما جسران مهيبان،

يُتيحان عبورا آمنا لكلٍّ من جانبَي روما.

وفوق الجسر المسمّى «بونته آنجيلو»[1]

تقوم قلعةٌ شديدة الصمود

حيث سترى مخازن من أنواع السلاح 40

مثل المدافع المزدوجة، المصبوبة من البرونز،

---

(١) جسر آنجيلو، أو جسر الملاك.



تساوي في عددها الأيام التي تحتويها

دورة سنة كاملة –

إلى جانب البوّابات والمسلاّت[1] الشاهقة

التي حملها يوليوس قيصر من أفريقيا. 45

فاوستس: والآن أقسِم بممالك الحُكم الجهنَّمي،

وبنَهري «ستيكس» و«آشيرون»[2] والبحيرة النارية

ونهر «فليكيثون» أزلي اللهيب

أني أتلهف لرؤية الأنصاب

ومواقع النور في روما الوهاجة. 50

إذن، هيا بنا، لنذهب!

مفيستوفيليس: بل انتظر، يا عزيزي فاوستس،

أدري أنك تريد رؤية البابا

وتحضر جانبا من احتفالات القديس بطرس،

التي في هذا اليوم بجلال مهيب

يُحتفل به على امتداد روما وإيطاليا 55

تكريما لانتصار[3] البابا الباهر.

---

(١) المسلاّت في الأصل (أهرام) وهي في الواقع مسلاّت.

(٢) «ستيكس» و«آشيرون» نهران في الجحيم، يناسب فاوستس القسَم بهما.

(٣) انتصار البابا «آدريان» على «برونو» الذي عيّنه الإمبراطور بابا.



فاوستس	مفيستوفيليس الحبيب، أنت تبهجني.	
	أثناء ما أنا هنا على الأرض، دَعْني أعُبُّ	
	من كل ما يُبهجُ قلبَ الإنسان.	
	وسنوات حريّتي الأربع والعشرون	60
	سوف أقضيها في سرور ومرح،	
	ليغدو اسم فاوستس، طالما بقي	
	هذا الكيان الوهّاج[1] قائما،	
	موضع إعجاب في أرجاء المعمورة.	
مفيستوفيليس :	أحسنتَ قولا، يا فاوستس،	
	إذن، تعالَ، وقِف إلى جانبي	
	وسوف تراهم قادمين في الحال.	65
فاوستس	بل تمهّل، عزيزي مفيستوفيليس،	
	واعطِني ما طلبتُ، وبعدها أسيرُ معك.	
	أنت تعلم أننا في غضون ثمانية أيام	
	رأينا وجه السماء، والأرض، والجحيم.	
	فقد حلّقَتْ تنانيننا عاليا في الفضاء	70
	حتى، إذا ما نظرنا إلى تَحت، بَدَتِ الأرضُ لي	

(١) الكيان الوهاج، أي الجسد.

ليست أكبرَ من يدي في الحجم.

من هناك أبصرنا ممالك العالم

وما يُمكن أن يُبهج عَيني رأيتُه هناك.

إذن في هذا المشهد دَعْني أكون المُمَثِّل، 75

لكي يشهد هذا البابا الفخور مَقدِرة فاوستس.

مفيستوفيليس فليكُن كذلك، يا فاوستس العزيز. ولكن ابقَ أوّلا

لتَرى الاحتفالات عندما تمرّ من هنا،

ثم اعمل أفضَل ما يُرضي عقلك،

بتسخير معرفتك، لإغضاب البابا 80

أو تخريب بَهجة هذا الاحتفال -

لتجعلَ رُهبانَه وقَساوسَته يبدون كالقرود

ويُشيرون كالمهرِّجين إلى تاجِهِ المُثلّث،

ويَفرطون قلائد التسبيح من حول رؤوسهم

أو تَلصِقَ قُرونا ضَخمةً على رؤوس الكرادلة 85

أو أيّ مَسْخَرَةٍ قد تَستطيعُ الإتيانَ بها،

ولسوفَ أنفِّذُها، يا فاوستس، انظر، قد وصلوا.

سيجعلك هذا اليوم مَبعَثَ إعجاب في روما.

[يقفان جانبا، يدخل كردينال فرنسا وكردينال



بادوا ومطران لورين ومطران رايمس،
بعضهم يحمل الصولجان وبعضهم يحملون الرايات.
والرُهبان والقساوسة يرتِّلون ترانيم المسيرة.
ثم يأتي البابا «أدريان» و«ريموند»
ملك هنكاريا، يتبعُهم «برونو» البابا الغريم
مصفَّدا بالأغلال. يُحمَلُ الى الداخل العرشُ
البابوي مع تاج «برونو»].

البابا أنزِلوا مَسنَدَ قَدَمِنا.

ريموند : اركعْ يا «برونو» السكسوني،
عندما يَصعَدُ فوقَ ظهرك قداسَتُه نحو 90
كرسي القدّيس بطرس[1] والهَيبة البابوية.

برونو يا إبليس المتكبِّر، تلك الهَيبةُ تَعود لي!
لكنّي هكذا أركع لبطرس، وليس لك.
[يركع أمام العرش]

البابا : لي ولبطرس عليك أن تَتبَطِح مُتذلِّلا

(١) بطرس، هو شمعون، من تلاميذ المسيح، وكان شديدا قويَّ الإيمان، سمّاه المسيح «صفا» أي الصخر، الصوان، وهو الذي أدخل المسيحية إلى أوروبا بوقوفه على «صخرة» الفاتيكان، وهي التلة، و«بيتروس» باللاتينية تعني الصخرة.

وتَخضَعَ أمام العظَمة البابوية. 95

انفخوا في الأبواق، إذن، فهكذا

وريث القديس بطرس.

من على ظهر «برونو» يرتقي

إلى كرسي القديس بطرس.

[هبَّة هُتاف وهو يَرتقي]

هكذا، مثلما تزحف الآلهة بأقدام من الصوف[1]

قبل أن يعاقِبوا البَشر بأيدٍ من حديد،

سوف ينهضُ انتقامنا النائم 100

ويضربُ بالموت مغامرتكَ البغيضة.

يا سادتي كاردينال فرنسا، وبادوا،

اذهبا إلى مجلسنا الكنسي المقدّس

واقرآ من بين الإرادات القانونية

ما الذي في المجمع المقدس في «تريَنت»[2] 105

قد أصدر المحفل المقدس من إرادات

على من يتسنّم الحكومة البابوية

من دون انتخاب أو موافقة حقيقية.

(١) «بأقدام من الصوف» أي خلسة، لكن الانتقام الإلهي ليس نائما كما يبدو.

(٢) «تريَنت» مقر مجلس الكنيسة الكاثوليكية الذي دام بين ١٥٤٥ و١٥٦٣.



انطلقا، وعودا إلينا بالجواب بسرعة.

الكاردينال الأول: ها نحن ذاهبان، يا مولاي. 110

[يخرج الكاردينالان]

البابا مولاي ريموند -

[البابا «آدريان» و«ريموند» يتحدثان على انفراد]

فاوستس [جانبا] أسرع، يا مفيستوفيليس الطيِّب.

اتبع هذين الكاردينالين إلى المجلس الكنسي،

وأثناء ما يقلِّبان تلك الكتب الخرافية

اضربهما بالكسل ونعاس التعطُّل، 115

واجعلهما يناما عميقا لكي

نظهر في شكلَيهما

أنتَ وأنا ونُحاور هذا البابا

هذا المُعارض المُتكبِّر للإمبراطور،

وعلى الرغم من كل قداسته

نُعيدُ «برونو» هذا إلى حُرِّيته 120

ونحمله إلى الدول الألمانية.

مفيستوفيليس : سأذهب، يا فاوستس.

فاوستس — نفِّذها بسرعة.

سيَلعَنُ البابا مجيء فاوستس إلى روما.

[يخرج فاوستس ومفيستوفيليس]

برونو — أيها البابا «آدريان»، دَعْني

أمارس حقي القانوني. 125

لقد اختارني الإمبراطور.

البابا — سوف نُزيح الإمبراطور بسبب ذلك الفعل

ونَلعنُ الناسَ الذين يَخضَعون له.

كلاكما، هو وأنت، سَتَقَعان في التحريم الكنَسي

وتُمنَعان من الامتيازات الكنَسية 130

ومن مُجتمع المُقدَّسين كلِّهم:

فهو قد تمادى متكبِّرا في سُلطته،

رافعا رأسَه عاليا فوق الغُيوم،

ومثل بُرج كنيسة[1] يُطِلُّ مُتعاليا على أقرانه.

ولكنّنا سنَهدِمُ تَعاليه الوَقِح. 135

ومثلما قام سَلَفُنا البابا «الكساندر»

---

(١) برج الكنيسة بالغ العلو، رأسه بالسماء كمن يطل على مَن تحتِه.

بالدَّعسِ على رَقبة «فريدريك»[1] الألماني
مُضيفا هذه الجملة الذهبية إلى مديحنا،
«بأن ورثة «بيتر» يجب أن يَدعسوا على الأباطرة
يسيرون على ظهر الأفعى المريع، 140
ويطأون على الأسد والتنين،
ويستخفّون دون خوف بالوحش القاتل»،[2]
كذلك نحن سنطفئ ذلك المُنشَقّ المُتكبِّر
وبالسلطة الرسولية
نُزيحُه عن حكومته الملكيّة. 145

بـرونو: البابا «يوليوس» أقسم أمام الأمير «زيكزموند»
أن يكون هو وبابوات روما اللاحقين
في طاعة الأباطرة بوصفهم رؤساءهم الشرعيين.

البابا: البابا «يوليوس» أساء استعمال حقوق الكنيسة
لذا فلا يمكن قبول أي واحدة من إراداته. 150
أليست كل قوة في الأرض قد منحت لنا؟
لذلك، حتى لو أردنا، لا يمكن أن نخطئ.

---

(١) فريدريك، الإمبراطور الرومي الذيْ اختلف معه البابا (آدريان) ثم انتصر عليه وأسر البابا. «برونو» الذي عيّنه الإمبراطور.
(٢) «الوَحش القاتل» basilisk وَحش خرافي نظرتُه قاتلة.



انظر إلى هذا الحزام الفضي، حيث تتعلق

سبعة مفاتيح ذهب مثبتة بأختام سبعة

إشارة إلى سلطتنا المُسَبّعة من السماء، 155

لنربط أو نَحلّ، نَسجُن أو نلعن، أو نحكم،

نكسُرالخَتم أو نَختُم،[1] أو أي شيء يروق لنا

لذا فهو وأنت والعالم جميعا يجب أن يركع،

وإلا فلتكونوا واثقين من لعنَتِنا الفظيعة

التي ستنزل عليكم ثقيلة مثل آلام الجحيم. 160

[يدخل فاوستس ومفيستوفيليس

في مُسوح الكرادلة]

مفيستوفيليس [جانبا إلى فاوستس]

قُلْ لي يا فاوستس، ألَسنا في مظهر مناسب؟

فاوستس [جانبا إلى مفيستوفيليس].

بلى، يا مفيستوفيليس، مثل هذين الكردينالين

لم يَسبق قَطّ أن خدما قداسة بابا كما سنفعل.

ولكن بينما يناما في المجلس الكنسي،[2]

(١) «نكسر الخَتم أو نَختم» بالشمع الأحمر على قرار صادر، للتنفيذ أو الإلغاء.

(٢) المجلس الكنسي، قاعة المداولات في الشؤون الكنسية في قصر البابا.



	دَعْنا نحيّي نيافَتَه الأبَوية.	165
ريموند	[إلى البابا]	
	انظر يا مولاي، لقد عاد الكردينالان.	
البابا	مرحبا بالكردينالين الوَقورين، أجيبا حالا:	
	ما الذي قضى به مجلسُنا المقدّس هناك	
	بخصوص «برونو» والإمبراطور	
	في إخراج مؤامرتهما الأخيرة	170
	ضد هيبتنا والعظمة البابوية؟	
فاوستس	يا أقدس راع للكنيسة الكاثوليكية الروميّة،	
	بإجماع الآراء في المجلس الكنسي،	
	من القُسُس والأساقِفة، صدر القرار الآتي:	
	أن يعتبر «برونو» والإمبراطور الجرماني	175
	من المارقين والمنشقّين الوَقِحين[1]	
	العابثين بسلام الكنيسة المتكبّرين.	
	وإذا كان «برونو» ذاك بمحض إرادته،	
	من دون إكراه من جانب الأمراء الجرمان	
	قد قَصَد أن يَعتمِرَ بالتاج المثلث	180

(١) المارقين والمنشقّين، البروتستانت، وبخاصة أتباع «ويكليف» المصلح الإنكليزي الديني في القرن الرابع عشر.



وأن يَعتليَ كرسي القديس بطرس بعد وفاتك

فإن الإرادات القانونية قد قرَّرت الآتي:

أن يُبادَرَ بالحُكم عليه بالهَرطقة[1]

وأن يُحرق حتى الموت فوق كومة من الحطب.

البابا — هذا يكفي. هاكم، خذوه تحت مسؤوليتكم، 185

واحملوه مباشرة إلى «بونته آنجيلو»

وشدِّدوا عليه الحبس في أقوى برج.

وغدا، عندما نعقد مجلسنا

مع كامل هيئة الكرادلة الوقورين

سوف نقرِّرُ في أمر حياته أو موته. 190

هاك، خذ تاجَه المثلث معك

وضَعْهُ في خزانة الكنيسة.

[يُسَلَّم التاج البابوي إلى

فاوستس ومفيستوفيليس]

أسرعوا ثانية، عزيزيَّ الكاردينالان الطيبان

وخُذا بَرَكاتِنا الرسولية.

مفيستوفيليس — [جانبا] ها، ها، ما سَبَقَ أن بورك

شيطانٌ هكذا قطا! 195

---

(١) الهرطقة: الخروج على الدين، الكاثوليكي في مفهوم البابا.

فاوستس [جانبا] تَحَرّك، عزيزي مفيستوفيليس،

أسرع. سينزل البلاء على رأس

الكاردينالاين بسبب هذه حالا..

[يخرج فاوستس ومفيستوفيليس مع «برونو»]

البابا اذهبا فورا وأعِدّا وَليمَةً هنا،

لِكَي نكرِّم عيدَ القدّيس بطرس

ومع مولانا «ريموند» ملك هنكاريا، 200

سنشربُ نَخبَ انتصارنا الأخير السعيد.

[يخرجون]

2-3

[صوتُ بوق في أثناء إدخال الوَليمة.

تُصَفّ المقاعد للوَليمة.

يخرُجُ الخَدَم، ثم يدخل فاوستس

ومفيستوفيليس في شكلهما الأول]

مفيستوفيليس   والآن، يا فاوستس، تعال وحضِّر

نفسَك لشيء من المَرَح.

الكاردينالان النائمان على وشك

النَّيل من «برونو» الذي أفلتَ من هنا

وعلى ظهر جواد خفيف الخطو، بسُرعَةِ الفِكر،

يطير عبر جبال الألب إلى جرمانيا الخصيبة،   5

لتحية الإمبراطور الحزين.

فاوستس   :   سوف يلعنَهُما البابا اليوم بسبب كسَلِهما

الذي ذهب بوَديعتِهما «برونو» وبتاجه معا.

ولكن الآن، لكي يُسَرّي فاوستس عن ذهنه

ويَجد في حماقتهما بعض التسلية،   10

فيا عزيزي مفيستوفيليس، اسحرني هنا

لكي أسيرَ ولا يراني الجميع.



وأعملَ ما أريد ولا يراني أحد.

مفيستوفيليس : سيكون لك ذلك، يا فاوستس، إذن اركع حالا،

[يركع فاوستس]

أثناء ما أضع يدي على رأسك 15

وأسحَرك بهذه العصا السحرية.

[يعطيه نطاقا سحريا]

أوّلا تَمَنطَق بهذا الحزام، ثم كُنْ

غَيرَ مَرئي لجميع من هنا.

الكواكبُ السبعةُ،[1] والهواءُ الكئيبُ،

الجحيمُ والشَّعر المُشَعَّبُ لأرواح الانتقام 20

ونار «بلوتو»[2] الزرقاء، وشجرة «هيكاته»

بِرُقى سحرية تُحيط بك

بحيث لا تَرى عينٌ جَسَدَك.

[ينهض فاوستس]

وهكذا الآن، يا فاوستس،

---

(١) الكواكب السبعة، المعروفة في القرون الوسطى الأوروبية، قبل «نبتون» و«بلوتو».

(٢) بلوتو، الكوكب التاسع ذو اللهيب الأزرق، «هيكاته» إلهة السحر في الأساطير الإغريقية ولا يُعرف أن لها شجرة tree وقد تكون الكلمة three أي ثلاثة، لأن صورتها تمثل إلهة ثلاثية، للسماء والأرض وجهنم.



لجميع أصحاب القداسة،

افعل ما تُريد، فلن يَكشفكَ أحد 25

فاوستس شكرا، يا مفيستوفيليس، والآن،

أيها القساوسة، خذوا الحذر

لئلا يُدمي فاوستس رؤوسَكم الحَليقة.

مفيستوفيليس : فاوستس، كفاية. ها قد جاء الكاردينالان.

[يدخل البابا وجميع الذوات:

ريموند ملك هنكاريا،

رئيس أساقفة «رايمس»، رُهبان وخَدَم.

يدخل كاردينال فرنسا وبادوا ومعهما كتاب]

البابا مرحبا يا سادتي الكرادلة، تفضّلا بالجلوس،

مولاي «ريموند» تفضّل بالجُلوس

[يجلسون]

احضروا يا رهبان 30

وتأكّدوا أن يكونَ كلّ شيء جاهزا،

كأفضَل ما يَليقُ بهذا الاحتفال المهيب.

الكاردينال الأول : أوّلا، لو سمحتم نِيافَتكم المقدّسة

أن تنظروا في حُكم المجلس الموقّر



	بخصوص «برونو» والإمبراطور؟	35
البابا	ما الداعي لهذا السؤال؟ ألم أخبركما	
	أننا سنَعقِد في الغَد مَجمعَنا الكنَسي	
	وهناك نقرِّرُ عقوبتَه؟	
	لقد حَمَلتُم لنا الجواب قبل قليل،	
	وصدر الحكم بأن «برونو»	
	والإمبراطور اللعين	40
	قد أصدَرَ عليهما المجلس المقدَّس	
	لعنةً لكونهما آبقَين[1] بغيضَين	
	ومُنشَقَّين وَضيعَين. إذن لماذا	
	تريداني أن أنظرَ في ذلك الكتاب؟	
الكاردينال الأول :	نيافَتكُم مُخطئ، فلم تُحمِّلونا	
	مثلَ هذه المَسؤولية.	
ريموند	لا تُنكِر ذلك، نحنُ جميعا شُهود	45
	بأن «برونو» هذا قد سُلَّمَ إليكما قبل قليل	
	مع تاجه المُثلث الثمين ليُحفَظَ	

(١) آبقين، lollards خارجين على الكثلكة، بروتستانت.

	ويودَعَ في خزانة الكنيسة.	
الكاردينالان معا :	نُقسم بالقدّيس بولس، أننا لم نَرَهُما.	
البابا :	وحقِّ بطرس، سوف تموتان	50
	ما لم تجلباهما إلينا فورا.-	
	احملوهما إلى السِجن، أثقِلوا	
	أطرافهما بالأصفاد!-	
	يا أساقفة زائفين، لهذه الخيانة الكريهة	
	لِتُلعَنْ روحُكما بعذاب الجحيم.	
	[يخرج الخدم مع الكاردينالين]	
فاوستس	[جانبا] وهكذا هما في أمان.	
	والآن، يا فاوستس، إلى المأدبة.	55
	لم يَعرف البابا قَطّ ضيفا بمثل هذا المراح.	
البابا	مولاي رئيس أساقفة رايمس،	
	تفضَّل بالجلوس معنا.	
رئيس الأساقفة :	[يجلس] أشكرُ قداسَتكُم.	
فاوستس	اضرب بالخَمس! يَخنُقك	
	الشيطان لو وَفَّرتَ شيئا.	
البابا :	من الذي تكلَّم؟ يا رُهبان، تَطلَّعوا حَولكم.	60

[يُحاول بعضُ الرُهبان أن يفتّشوا]

مولاي «ريموند»، أرجوك تَناوَل. أنا مَدينٌ

إلى مطران «ميلانو» لهذه الهديَّة النَّفيسة.

فاوستس — [يَخطفُ الطعام] أشكرك سيِّدي.

البابا — هه؟ من الذي خطفَ الطعامَ منّي؟

يا أوغاد، لماذا لا تتكلّمون؟ — 65

سيدي الطيّب رئيس الأساقفة،

هذه طبخة نَفيسَةٌ جدّاً

أُرسِلَتْ إليَّ من عند كاردينال فرنسا.

فاوستس — [يخطف الطبق] سآخذ هذه، أيضا.

البابا — أيُّ آبقين يقومون على خِدمة قداسَتِنا

فيُصيبُنا مثل هذا من الإهانات؟ 70

هاتوا لي شيئا من الخمر.

[يُجلبُ الخَمر]

فاوستس — [جانبا] بلى، أرجوك، لأن فاوستس ظمآن.

البابا : مولايِ «ريموند» أشربُ نَخبَ جلالتِكم.

فاوستس — [يخطف الكأس] في نَخبِ جلالتِكم.

البابا — خمرتي راحت، أيضا؟ يا مُغفَّلين، فَتّشوا 75

واجلبوا الإنسان الذي يقوم بهذه النذالات،

وإلاّ فبِحَقِّ قَداسَتي جَميعُكم سَتَموتون!-

[يفتش بعض الرُهبان حَولهم]

أرجوكم، يا سادتي، أن تَتَحَلّوا بالصَبر

في هذه الوليمة المُزعِجَة.

رئيس الأساقفة : لو يَسمَحُ قداسَتُكُم، أعتقد أنّ

هذا يُمكن أن يكونَ روحا

تَسَلّلَ من المَطهَر وجاء الآن إلى

قداسَتِكُم من 80

أجل طلب الغُفران.

البابا يُمكنُ أن يَكونَ كذلك.

اذهبوا، إذن، واطلبوا من

قَساوسَتِنا أن يُنشِدوا تَرنيمَة

لتَهدِئة هِياج هذا الشَبَح المُزعج.

[يخرج واحد. البابا يَعملُ إشارةَ الصَليب]

فاوستس والآن كيف؟ أيَجبُ إضافةَ

التَوابل على كل لُقمَة بصَليب؟ 85

[البابا يعمل إشارة الصليب ثانية]

لا، إذن، خذ هذه!

[فاوستس يضرب البابا على رأسه]

البابا آه، قُتِلتُ! ساعِدوني يا سادَتي.

آه، تعالوا وساعِدوا في حَملِ جَسَدي من هنا.

لتُلعَنَ تلك الروح إلى الأبد بسبب هذه الفِعلة!

[يخرج البابا ورَهطُه]

مفيستوفيليس : والآن يا فاوستس، ما الذي

تريد فعله الآن؟ فأنا 90

أقدَرُ أن أخبرَك أنكَ سوفَ

تُلعَنَ بجَرَس وكِتاب وشَمعَة.[1]

فاوستس جَرَسٌ وكِتابٌ وشَمعَة؛ شَمعَة وكِتاب وجَرَس

إقداما وإدبارا، لكي يُلعَن فاوستس إلى الجحيم.

[يدخُل الرُهبان بجَرَسٍ وكِتابٍ وشَمعَة للتَرنيم]

الراهب الأول تعالوا يا إخوَتي ولنَبدأ عَمَلنا

بصلوات خاشعة. 95

[يُنشِدُ الرُهبان]

ليُلعَنَ ذلك الذي سَرَقَ طعام

(١) جَرس وكتاب وشمعَة، العُدَّة التقليدية لإصدار اللعنة أو التحريم الكنسي.

قَداسَته من المائدة.

[ليلعَنَه الربّ !].

ليُلعَنَ ذلك الذي صَفَعَ قداسَته

بصَفعَةٍ على الوجه.

[ليلعَنه الربّ!].

ليُلعَن ذلك الذي ضَرَبَ الأخ

«ساندِيلو» على اليافوخَ. 100

[ليلعَنَه الربّ!]

ليُلعَنَ ذلك الذي يُعَكِّرُ على

تَرانيمنا المُقدّسَة.

[ليلعنه الرب!]

ليُلعَنَ ذلك الذي خَطَفَ

خَمرَةَ قداسَتِه. 105

[ليلعنه الرب]

[فاوستس ومفيستوفيليس

يضربان الُرهبان،

يُطلقان ألعابا نارية بينهم ويخرجان].

3-3

[يدخل المُهرج «روبن» و«دك» بيده كأس]

دك : يا وَلَد روبن، كان لازم نرتّب للشيطان أن يتحمّل
مسؤولية سَرقة هذه الكأس، لأن صبي الخمّار
يتبعنا من قريب.

روبن : لا يَهمّ. خلّيه يجي. إذا تَبعنا راح أسحَره كما
لم يُسحَر أحد في حياته. تأكد من هذا. 5
خلّيني أرى الكأس.

[يدخل الخمّار]

دك : يعطي الكأس إلى «روبن» هاكَها، قد وَصل.
الآن «روبن» الآن أوّلا أبدا، بيِّن بَراعتك.

الخمّار ه‍ه، انتما هنا؟ أنا سعيد أنّي وَجدتُكما، أنتُما
زوج رفاق طيّبان. بحياتكما، أين الكأس التي 10
سَرقتماها من الخمّارة

روبن : كيف، كيف؟ نحن نسرق كأسا؟
انتبه إلى كلامك.
نحن لا نبدو سرّاقي كؤوس. افهمني.

الخمّار لا تنكرها لأني أعرف أنها

		عندك، وسأفتّشك.
روبن	:	تفتّشني؟ طيّب، لا توفّر
		[جانبا إلى «دك». يرمي 15
		له الكأس] امسك الكأس يا «دك»
		[للخمّار] تعال، تعال، فتّشني، فتّشني.
		[الخمّار يفّتش روبن]
الخمّار		[إلى «دك»] تعال يا وَلد، دَعْني أفتّشَك الآن.
دك		بلى، بلى، فتّش، فتّش
		[جانبا إلى روبن، ويناوله الكأس]
		امسك الكأس يا روبن [إلى الخمّار] أنا 20
		لا أخاف تفتيشك. نحنُ نحتقِر
		سَرقة كؤوسك، افهمني.
		[الخمّار يفتش دِك]
الخمّار		لا تتحدّاني بهذه المسألة،
		من المؤكد أن الكأس
		بينكما أنتما الاثنين.
روبن		[ملوّحا بالكأس] لا، أنت هنا



تكذب،[1] إنها أمامنا معا.

الخمّار — يَضربكما الطاعون! حسبتها

25 — من مُعابثاتكما أن تأخذاها

هاتاها، اعطياها لي ثانية.

روبن — بلى، حالا! متى، هل تعرف؟

دك، ارسم لي دائرة[2]

وقِفْ قريبا خلفي، ولا تتحرك أبدا

[دك يرسم دائرة].

يا خمّار، سوف تحصل على كأسك

في الحال، لا تقُل شيئا يا دك.

«O» وحدها تعني «O» ديموكوركون،

30 — بيلجر، ومفيستوفيليس!

[يدخل مفيستوفيليس. يخرج الخمّار راكضا]

مفيستوفيليس — يا حشود الحكم الجهنّمي،

كم أزعجني سحر هؤلاء الأوغاد!

لقد جلبوني الآن من القسطنطينية

(١) تكذب، لأن الكأس ليست «بين» الاثنين، بل «أمامهما».

(٢) ارسم لي دائرة، أي دائرة السحر التي تُرسم على الأرض تمهيدا لعمل السحر.



لمحض تسلية هؤلاء الأوباش الملاعين.

روبن: أقسم بالعذراء، يا سيدي،

أنك قمت برحلة مرهقة 35

بسببنا. هل يُعجبك أن تأخذ

كتف لحم غنم للعشاء

مع درهم في جيبك وترجع مرة ثانية؟

دك بلى، أرجوك من كل قلبي،

سيدي، لأننا ما استدعيناك

إلاّ للمزاح، أؤكد لك.

مفيستوفيليس لتصفية الحماقة في هذا الفعل اللعين، 40

أوّلا، [إلى دك] لتنقلب إلى شكل قبيح،

لأن الأفعال القِرَديّة تنقلب إلى قِرد.

[دك ينقلب في شكله]

روبن آه، بديع، قرد ! أرجوك سيدي خلّيني أحمله

وأدور به لأعرض بعض الحيل.

مفيستوفيليس : وسيحصل فلتتحوَّل إلى كلب، 45

واحمله على ظهرك. ابعدوا، غيبوا!

[يتحّول روبن في شكله]



روبن : كلب؟ هذا ممتاز. خلّي الصبايا يحرسن
صحون حسائهن، لأني سأدخل المطبخ
فورا، تعال، يا دك، تعال.
[يخرج المهرّجان ودك على ظهر روبن]

مفيستوفيليس : والآن بألسِنَة لهيب النار الأزلية 50
سأفرد جناحَيّ وأطير بهما بسرعة
إلى صاحبي فاوستس،
وإلى بلاط التركي العظيم.

[يخرج]



1-4

[يدخل «مارتينو» و«فريدريك»

من بابين مختلفين]

مارتينو : هيه، هو، يا ضبّاط، يا سادة!

أسرعوا بالحضور لانتظار الإمبراطور.

يا فريدريك، يا طيّب، تأكد

من فراغ الغرف فورا،

جلالته قادم إلى القاعة.

ارجع، وتأكد أن الوضع جاهز. 5

فريدريك ولكن أين «برونو» البابا الذي انتُخب،

والذي عاد مسرعا تحمله الريح من روما؟

ألن يرافق نيافتُه الإمبراطور؟

مارتينو آه، بلى، وبمعيّته يأتي الساحر الألماني،

فاوستس العليم، شهير ڤيتنبرك 10

أعجوبة العالم في علم السحر،

وهو ينوي أن يعرض أمام «كارلوس» العظيم[1]

سلالة جميع أسلافه العظام،

(١) «كارولوس العظيم» الإمبراطور جارلس الخامس (١٥١٩-١٥٥٦).

ويستحضر أمام جلالته

الأشكال الملكية والأشباه الحربية 15

لكل من الإسكندر وحبيبته الجميلة.

فريدريك : أين «بنفوليو»؟

مارتينو غارقا في النوم، أؤكد لك.

بعد أن طفحت كؤوسه من خمرة الراين

وشرب نَخب «برونو» ليلة أمس. 20

بحيث سيبقى الكسول في فراشه طوال النهار.

فريدريك انظر، انظر، شبّاكه مفتوح، لنُنادِ عليه.

مارتينو هيه، هو «بنفوليو»!

(يدخل «بنفوليو» من الأعلى بجانب شبّاكه،

مرتديا قبّعة الليل، ويعدّل هيئته)

بنفوليو أيّ شيطان يثيرُكما كلاكما؟

مارتينو : تكلّم بهدوء، سيدي، لئلا يسمعك الشيطان، 25

لأن فاوستس قد وصل إلى البلاط مؤخرا،

وتنتظر وراءه ألفٌ من أرواح الشياطين

لتؤدي أي شيء يريده الدكتور.

بنفوليو وما قيمة ذلك؟



مارتينو	:	تعالَ واترك غرفتك أوّلا، لسوف ترى	30
		هذا الساحر يؤدي أفعالا خارقة	
		أمام البابا والإمبراطور الملكي	
		ممّا لم يره أحد من قبل في جرمانيا.	
بنڤوليو		أليس لدى البابا ما يكفي من السحر إلى الآن؟	
		لقد ركب على ظهر شيطان أخيرا،	35
		وإذا كان يحبّ الشيطان إلى هذا الحد،	
		أتمنّى لو يُسرع في العودة معه إلى روما.	
فريدريك		تكلّم، هل تريد أن تنزل وتستمتع بهذا العرض؟	
بنڤوليو		لا أريد.	
مارتينو	:	هل تريد الوقوف عند الشبّاك	
		ومراقبة العرض، إذن؟	
بنڤوليو		بلى، إذا لم يغلبني النوم في هذه الأثناء.	40
مارتينو		الإمبراطور على وشك الوصول،	
		وهو قادم ليرى العجائب التي يمكن	
		أن يَعملها السحر الأسود.	
بنڤوليو		حسنا، اذهبوا لانتظار الإمبراطور،	
		أنا سعيد بهذه المرّة في الإطلال	

برأسي من الشبّاك،
لأنهم يقولون إذا كان الإنسان ثملا
طوال الليل فإن الشيطان لا يمكن 45
أن يؤذيه في الصباح. فإذا كان هذا صحيحا،
فإن في رأسي سحرا سوف يسيطر على
الشيطان وعلى الساحر، أكيد.
[يخرج فريدريك ومارتينو.
يبقى بنفوليو عند شبّاكه.
صوت بوق. يدخل جارلس
الإمبراطور الجرماني،
وبرونو، ودوق ساكسوني، وفاوستس،
ومفيستوفيليس،
وفريدريك ومارتينو وخدم.
الإمبراطور جالسا على عرشه]

الإمبراطور يا أعجوبة البشر، يا ساحرا شهيرا،
يا مُثلّث المعرفة،[1] يا فاوستس،
مرحبا بك في بلاطنا.

---

(١) «مُثلث المعرفة» تجديف على «مُثلث الرحمات» باسم الآب والابن والروح القدس: البابا.



هذا الذي فعلتَه، في إطلاق سراح «برونو» 50
من عدوِّه وعدوِّنا الأكيد،
سيضيف فضلا على معرفتك
أكثر ممّا لو استطعتَ برُقاك السحرية القوية
أن تُرغم العالم على الطاعة.
فلتكُن محبوبا لدى «كارولوس» إلى الأبد. 55
ولو أن «برونو» الذي حرّرتَه هذا
سيبلغ بسلام ذلك التاج المُثلّث
ويجلس في كرسي «بيتر»، على الرُّغم
من الظروف، فلسوف تكون شهيرا
على امتداد إيطاليا،
ومكرَّما لدى الإمبراطور الجرماني. 60

فاوستس : هذه الكلمات النبيلة، يا رفيعَ المَلَكيَّة
يا «كارولوس» سوف تجعل فاوستس
المسكين إلى أقصى ما يستطيع
يحبّ الإمبراطور الجرماني ويخدمه،
ويضع حياته تحتَ قدَمَي «برونو» المقدس.
ولإثبات ذلك، لو شاء جلالتكم، 65

لوقف الدكتور جاهزا بقوة المعرفة
أن يُطلق أفانينَ سِحره، التي سوف تخترق
البوّابات السود للجحيم أزلية الاحتراق،
وتستدعي أرواح الانتقام العنيدة من كهوفها
لتنفّذ كلّ ما يأمرُ به جلالتكم. 70

بنڤوليو [جانبا، وهو عند الشبّاك]
أقسِم بدمِه.[1] كلامُه
مريع. ولكن مع ذلك فأنا لا أثق به كثيرا،
فهو يشبه الساحر قدر ما يشبه البابا
بائع خضار متجوّل.

الإمبراطور : إذن، يا فاوستس، مثلما وعدتنا أخيرا،
نريد أن نرى ذلك الفاتح الشهير 75
الإسكندر العظيم مع خليلته
في هيئتهما الفعلية وجلالة شكلهما،
لكي نعجب بروعة ما نرى.

فاوستس جلالتكم سوف تراهُما فورا.
[جانبا إلى مفيستوفيليس]

(١) «أقسِم بدَمِه» أي بدم المسيح sblood تخفيفا من his blood، قسَم وتجديف.



مفيستوفيليس، أسرع، 80

وبضجيج مهيب وصداح أبواق

أحضر أمام هذه الجلالة الملكية

الإسكندر العظيم وخليلته الجميلة.

مفيستوفيليس (جانبا إلى فاوستس) سأفعل يا فاوستس.

(يخرج مفيستوفيليس)

بنفوليو (عند الشباك) طيّب،

يا سيادة الدكتور، إذا شياطينك 85

لم يظهروا بسرعة، ستراني نائما حالا.

أقسِم بجروحه، أنّي قد آكل نفسي من

الغضب إذ أجد أنني قد كنت حمارا

كل هذا الوقت، واقفا بفم مفتوح متطلّعا

نحو حاكم الشيطان هذا ولا أرى شيئا.

فاوستس [جانبا] سأجعلك تشعر بشيء

حالا إذا لم يسعفني عِلمي. 90

[إلى الإمبراطور] مولاي، يجب

أن أشيرَ إلى جلالتكم أنه عندما

تُقدِّم شياطيني الأشكالَ الملكية



	مثل الإسكندر وخليلته، يجب ألا يَسأل	
	جلالتكم أي أسئلة من الملك، بل أن	
	تتركوهما يأتيان ويذهبان بصمت مطبق.	95
الإمبراطور	ليكُن كما يشاء فاوستس. نحن راضون.	
بنفوليو	[عند الشبّاك] بلى، بلى، وأنا راض	
	أيضا، إذا أنت تستحضر الإسكندر	
	وخليلته أمام الإمبراطور، فأنا	
	سأكون «أكتائيون»[1] وأقلب نفسي إلى وعل.	100
فاوستس	وأنا سأقوم بدور «دايانا» وأرسل لك	
	القرون فورا.	
	[يدخل مفيستوفيليس. صوت بوق.	
	يدخل من أحد الأبواب الإمبراطور الإسكندر	
	ومن باب آخر «داريوس». يلتقي الاثنان.	
	«داريوس»[2] يُطرَح أرضا، يقتله الإسكندر	
	وينتزع تاجَه، وإذ يتوجّه للخروج تقابله خليلتُه.	

(١) «أكتائيون» الصيّاد في الأسطورة الإغريقية الذي رأى «دايانا» إلهة العفاف والقمر تستحمّ في البحر وهي عارية فعاقَبَته الآلهة بتحويله إلى وَعل تلاحقه كلابُه.

(٢) «داريوس» الإمبراطور الفارسي (٥٥٠-٤٨٦ق.م) هو غير داريوس الثالث الذي غلبه الإسكندر المكدوني عام ٣٣١ق.م.

يعانقها ويضع تاج «داريوس» على رأسها،
وإذ يعودان يقومان بتحية الإمبراطور
الجرماني، الذي يترك مجلسه ويحاول
معانقتهما، وإذ يرى فاوستس ذلك
منعه فورا. ثم تتوقف الأبواق وتبدأ الموسيقى]
مولاي الكريم، أنت تنسى نفسك.
هؤلاء ليسوا سوى أشباح وليسوا حقيقيين.

الإمبراطور آه، اعذرني. فأفكاري مأخوذة
بمنظر هذا الإمبراطور الشهير، 105
حتى إنني كِدتُ أطوقه بذراعي.
ولكن يا فاوستس، بما أنني لن أستطيع
الكلام معهما فلِكَي تُرضي أفكاري
المشرئِبَّة إلى المدى،
لأقُلْ لك هذا: فقد سمعتهم يقولون
إن هذه السيدة الجميلة، عندما
كانت تعيش على الأرض 110
كان لها على عُنقِها ثِؤلولةٌ صغيرةٌ أو شامة.
كيفَ لي أن أثبت َصحّةَ ذلك القول؟



فاوستس : جلالتكم يُمكن أن تتجرّأ وتذهب لترى.

الإمبراطور [يتفحّص] فاوستس، أراها بوضوح،

وبهذا المنظر قد أسعدتني 115

أكثر مما لو كسبت مملكة أخرى.

فاوستس [للأرواح] ابعدوا، غيبوا!

[يخرج المشهد]

انظر، انظر، يا مولاي الكريم،

أي وحش غريب هناك،

يُطلُّ برأسه من الشباك.

[بنفوليو يُرى وقد نَبتتْ له قرون]

الإمبراطور يا للمشهد العجيب! انظر يا دوق ساكسوني، 120

قرنان متشعّبان ملتصقان بشكل عجيب

على رأس الشاب «بنفوليو».

ساكسوني هه، أهو نائم أو ميت؟

فاوستس هو نائم، يا مولاي، لكنه لا يحلم بقرونه.

الإمبراطور هذه تسلية ممتازة، سننادي عليه ونوقظه. - 125

هي، هوه، بنفوليو!

بنفوليو يَضربكُم الطاعون! دَعوني أنام قليلا.

الإمبراطور	لا ألومك إذا نمتَ كثيرا ولديك	
	مثل هذا الرأس.	
ساكسوني	ارفع نظرك يا ملقوليو. الإمبراطور يناديك.	130
بنقوليو	الإمبراطور؟ أين؟ أوه، جروحه![1] رأسي!	
الإمبراطور	لا عليك، إذا بقيت قرونك، فهذا لن يؤذي	
	رأسك، لأنه محصن بما يكفي.	
فاوستس	هيه، كيف الآن، يا سيدي الفارس؟	
	مشدود بالقرون؟	
	هذا فظيع جدا. تعسا، تعسا،	
	اسحب رأسك،	135
	ياللعار، لا تدع العالم كله يَعجب منك.	
بنقوليو	يا جُروحَه يا دكتور، هل هذه أفاعيلك؟	
فاوستس	آو، لا تقل هكذا، سيدي، الدكتور	
	ليست لديه الخبرة ولا المعرفة،	
	ولا الوسيلة ليحضر أمام هؤلاء السادة	
	أو يجلب أمام هذا الإمبراطور المهيب	140

(١) جروحُه، قسَم بجروح المسيح، تخفيفا zounds، أي God`s wounds.



الملك العظيم، المحارب الإسكندر.

فلو استطاع فاوستس أن يفعلها لاستطعتَ

فورا من شكل «أكتائيون» المَهيب أن تتحول

إلى وَعل – لذلك، سيدي، لو سمحتَ

جلالتكم، سوف أثير وجار كلاب لتصطاده 145

فلا تستطيع خفّة خَطوِه في السَّبق

من حماية جُثته من مخالبهم الدامية.

هوه، بيليموث، آرجيرون، آشتاروث![1]

بنفوليو: توقَّف، توقَّف! أقسِم بجروحه،

سوف يثير وِجارَ شياطين،

حالا، كما أظن، سيدي الكريم،

استعطِف لي، أقسِم بدمه، 150

لن أستطيع أبدا تحمُّل ذلك العذاب.

الإمبراطور: إذن، يا سيادة الدكتور الكريم،

فلأطلب منك أن تُزيلَ قرونه.

لقد قدّم ما يكفي من الندامة.

فاوستس: يا سيدي النبيل، ليس بسبب ما

(١) بيليموث.. أسماء شياطين يستدعيهم فاوستس الساحر.

أصابني منه من أذى 155

قَدْرَ ما رغِبتُ في تَسلية جلالتكم بشيء

من المرَح، أراد فاوستس أن يقتصّ من

هذا الفارس المؤذي، وهو كل ما أرَدتُه،

وأنا راضٍ بإزالة قرونه. مفيستوفيليس

غيِّر شكله [مفيستوفيليس يُزيل القرون]

ومن الآن فصاعدا، سيدي، عليكَ أن

تتكلم بخير عن العلماء.

بنڤوليو أتكلّم بخير عَنك؟ أقسِم بدمه،

إذا كان العلماء مثل 160

صانع القوّادين، هذا، يضعون القرون

على رؤوس أناس أشراف من هذا النمط،

فإني لن أثق بأصحاب الوجوه الناعمة

واللفّاعات[1] الصغيرة بعد اليوم، ولكن

إذا لم أنتقم لنفسي عن هذه، وَددتُ لو

أنقلب إلى مَحارة فاغِرة الفم، لا أشرب

(١) «الوجوه الناعمة واللفاعات» كان العلماء حليقي الذقون يرتدون «اللفاعات» حول الرقبة. لكن فاوستس كان ذا لحية، ولا يرتدي اللفاعة.

سوى الماء المالح.

[يخرج بنڤوليو ويغادر الشبّاك]

الإمبراطور تعالَ يا فاوستس، طالما بقي الإمبراطور حيا، 165

ولقاء جهودك العالية هذه

ستكون حاكما على ولاية جرمانيا

وتعيش محبوبا لدى «كارولوس» العظيم.

[يخرجون]

2-4

[يدخل بنڤوليو، مارتينو، فريدريك، وجنود]

مارتينو كلاّ، يا بنڤوليو الحبيب. لنغيّر أفكارك
عن هذه المحاولة للانتقام من الساحر.

بنڤوليو ابعدوا عني! أنتم لا تحبّونني
إذ تلحّون عليّ بهذا الشكل.
هل أترك مثل هذا الأذى العظيم يمرّ
بينما كلّ من هبّ ودبّ يسخَر ممّا أصابني 5
وفي ألعابهم الخرقاء يردّدون جَذِلين
«رأس بنفوليو تكرّم بقرون هذا اليوم»؟
أوه، ليتَ هذين الجَفنين لا ينطبقان ثانية
إلا بعد أن أقتُلَ هذا الساحر بسيفي!
إذا كنتُم تريدون مساعدتي في هذه المغامرة 10
فأشهروا أسلحتكم إذن وكونوا عازمين،
وإلاّ فانصرفوا. هنا سوف يموت بنڤوليو،
لكنّ موت فاوستس سيَغسلُ عاري.

فردريك كلاّ، بل سنبقى معك، وليَكُن ما يكون،
ولنَقتلْ ذلك الدكتور إذا مرَّ من هنا 15



بنڤوليو إذن، يا فريدريك الكريم، أسرع إلى الأجَمَة،

ورتِّب خَدَمَنا وأتباعنا

على مقرُبةٍ في كمين هناك خلف الأشجار.

في هذا الوقت، اعرف أن الساحر قد اقترب،

فقد رأيتُه يركع ويقبّل يدَ الإمبراطور 20

ويستأذن للخروج، مثقلا بالهدايا الثمينة.

إذن، يا جنود، قاتلوا بشجاعة.

فإن مات مفيستوفيليس،

خذوا الثروة واتركوا لنا الانتصار.

فريدريك تعالوا، يا جنود، اتبعوني إلى الأجَمَة.

فمن يقتله سينعُم بالذهب وبالحُبّ الدائم. 25

[يخرج فريدريك مع الجنود]

بنڤوليو رأسي صار أخفّ ممّا كان وعَليه القرون،

لكن قلبي مايزال أثقل من رأسي

ويضطرب حتى أرى ذلك الساحر ميتا.

مارتينو أين سنتّخذ مواقعنا، يا بنڤوليو؟

بنڤوليو هنا سنبقى وننتظر الهجوم الأول. 30

آه، لو كان ذلك الكلب الجهنّمي اللعين هنا،



لرأيتموني سريعا أغسل عاري القبيح.

[يدخل فريدريك]

فريدريك : تَقاربوا، تَقاربوا! الساحرُ يقتَرب ،

وحده يأتي، ماشيا بعباءته

استعدّوا، إذن، واطرحوا الجلف أرضا . 35

بنفوليو ليكون لي الشرف، إذن، والآن يا سيفي

أصِب مقتلا!

لقاء ما أعطى من قرون، سأقطع رأسه فورا .

[يدخل فاوستس برأس زائف]

مارتينو انظروا، انظروا، ها هو قادم

بنفوليو بلا كلام. هذه ضربة فيها الختام.

لتأخُذِ الجحيمُ روحَه! جسمُه يجب

أن يهوي هكذا .

[يضرب فاوستس]

فاوستس : [يسقط] آه! 40

فريدريك هل تئنّ، يا سيادة الدكتور؟

بنفوليو : ليتَ قلبَه ينفَطر بالأنين! عزيزي

فريدريك، انظر،



	هكذا سأنهي أحزانه فورا.	
مارتينو	اضرب بيد عازمة.	
	[بنڤوليو يقطع رأس فاوستس الزائف]	
	قُطِعَ رأسُه!	
بنڤوليو	الشيطان مات، أرواحُ الانتقام	
	قد تضحك الآن.	45
فريدريك	هل كان هذا ذلك الوجه الكئيب،	
	ذلك العبوس الفظيع،	
	الذي جعل مليك الأرواح الجهنمية المقيت	
	يرتعد ويرتجف لرُقاه الآمرة؟	
مارتينو	هل كان هذا ذلك الرأس اللعين الذي	
	تآمر قلبه فألحق العار بشخص	
	بنڤوليو أمام الإمبراطور؟	50
بنڤوليو	بلى، ذلك هو الرأس، وهنا يرتمي الجسد،	
	جزاء وِفاقا على أفاعيله.	
فريدريك	تعالَ، لنُخَطِّط كيف نضيف مزيدا من العار	
	على الجريمة السوداء لاسمه الكريه.	
بنڤوليو	أوّلا، على رأسه، تصفية لأضراري،	55

سوف أثبت قرنين ضخمين متشعّبين

وأعَلِّقهما في الشبّاك الذي ربطني فيه أوّلا

لكي يرى العالمُ كلُّه انتقامي العادل.

مارتينو ما الذي سنستفيد من لحيته؟

بنڤوليو سنبيعُها لكنّاس مَداخن وسوفَ تُبلي عشرة 60

من أعواد المكانس الخشبية، أؤكد لكم.

فريدريك : وماذا تفيد عيناه؟

بنڤوليو : سنقتلع عينيه، وستفيدان في صُنع أزرار

لشفتيه لتحفَظ لسانَه من الإصابة بالبرد.

مارتينو خطة ممتازة. والآن، يا سادتي، وقد قطّعناه، 65

ماذا يفيدنا جسده؟

[فاوستس ينهض]

بنڤوليو : يا جُروحَه! عادَ الشيطانُ للحياة من جديد!

فريدريك اعطِه رأسَه، بحق الله

فاوستس لا، احتفظ به، فاوستس سيأخذ رؤوسا وأيدي،

بلى، وجميعَ قلوبكم، تعويضا عن هذا الفعل. 70

ألم تعلموا، يا خَوَنَة، أنه قد حُدِّدَ لي

أربع وعشرون سنة لأعيش على الأرض؟



وأنّه لو قطّعتم جسدي بسيوفكم

ومزّقتُم هذا اللحمَ والعظام حتى صارت رمالا،

فإن روحي في ظرف دقيقة ستعود 75

وأعودُ إنسانا يتنفّس ، خاليا من الأذى.

ولكن لماذا أتوانى في انتقامي؟

آشتاروث، بيليموث، مفيستوفيليس!

[يدخل مفيستوفيليس ومعه الشيطانان

بيليموث وآشتاروث]

اذهبا واحملا هؤلاء الخونة على ظهوركما

النارية وانطلقا عاليا بهم إلى حدود السماء 80

ثم اقذفا بهم إلى أعماق الجحيم.

ولكن انتظر يجب أن يرى العالمُ تعاستَهم،

ثمّ تُعذِّبهم الجَحيمُ بعد ذلك جزاء خيانتهم.

اذهب، يا بيليموث، وخُذ هذا الوغدَ من هنا

واقذف به في بُحيرة من الطين والأوساخ. 85

[إلى آشتاروث]

وأنتَ، خُذ هذا الآخر، دحرجه خلال الآجام

بين وَخز الأشواك وغليظ الأغصان،

		بينما يقوم عزيزي مفيستوفيليس	
		يطير بهذا الخائن إلى جَبلٍ وَعرٍ	
		يتدَحرَجُ منه نازلا فتتكسَّر عظامُ الوغد	90
		لأنه حاول أن يقطِّع أوصالي.	
		أسرع من هنا. نفِّذ مطلبي فورا.	
فريدريك	:	ارحمنا، يا فاوستس الكريم. أنقذ حياتنا!	
فاوستس		أبعد!	
فريدريك	:	يجب أن يبتَعِد من يأمره الشيطان بذلك.	
		[تخرج الشياطين والفرسان على ظهورهم.	
		يدخل الجنود من الكمين]	
الجندي الأول		أسرعوا، يا سادة. جهِّزوا أنفسَكم واستعدّوا	95
		عجّلوا لمساعدة هؤلاء السادة النبلاء.	
		سَمِعتُهم يتحدّثون مع الساحر.	
الجندي الثاني	:	انظروا من أين يأتي. اهجموا واقتلوا الحقير.	
فاوستس		ماذا هنا؟ كمينٌ للاعتداء على حياتي؟	
		إذن، يا فاوستس، جرِّب مَهارَتك .	
		يا أوغاد حقيرين، قِفوا!	100
		انظروا فهذه الأشجار تتحرَّك وفق أمري	



وتقفُ سُدودا بَينكم وبَيني

لتَحميَني من خيانتكم البغيضة.

ولكن لمواجَهة محاولتكم الهزيلة هذه

ها هو جيشٌ عَرَمْرَمٌ يزحف 105

[فاوستس يطرُق الباب، فيدخل

شيطان يَنقُر على طبل، يتبعه آخر

يحمل راية، ومهاجمون يحملون أسلحة؛

يدخل فاوستس بألعاب نارية. يهجمون على الجنود

ويطردوهم. يخرج فاوستس]

3-4

[يدخل من أبواب شتى كلٌّ من بنڤوليو،
فريدريك ومارتينو، رؤوسهم ووجوههم
مدمّاة وملطّخة بالطين والأوساخ،
وعلى رؤوسهم قرون]

مارتينو هيه، هوه، بنڤوليو!

بنڤوليو : هنا، هيه، فريدريك، هوه!

فريدريك آه، ساعدوني، يا صحبي الكرام، أين مارتينو؟

مارتينو عزيزي فريدريك، هنا.
نصف مختنق في بحيرة من الطين والأوساخ.
جرّتني خلالها من كعبَيّ أرواحُ النقمة. 5

فريدريك ومارتينو، انظر قرون بنڤوليو من جديد.

مارتينو يا للتعاسة! كيف الآن، يا بنڤوليو؟

بنڤوليو : حمايتكِ يا سَماء. هل سأبقى بيد
الشيطان دائما!

مارتينو كلاّ، لا تَخَف يا رجل. ليست لدينا قوة لنقتل[1].

---

(١) ليس لدينا قوة.. لنقاتل، بسبب ما أصابهم.

بنڤوليو	:	أصدقائي تحولوّا هكذا! يا ضَغينةً جهنّمية!	10
		رؤوسكم جميعا تعلوها القرون.	
فريدريك:		أصَبتَ تماما.	
		تقصد قرونك أنتَ. تلمَّس رأسَك.	
بنڤوليو	:	[يتلمَّس رأسَه] يا جُروحَه! قرونٌ ثانية!	
مارتينو		كلا، لا تقلق يا رَجُل فقد هَلكنا جَميعا.	
بنڤوليو		أيُّ شيطان يَخدِم هذا الساحرَ اللعين،	15
		اذ على الرُّغم من كلِّ ما نعمل	
		تتضاعف أضرارنا.	
فريدريك	:	ما الذي يمكننا فعله لكي نُخفي مخازينا؟	
بنڤوليو	:	لو تبعناه بغَرَض الانتقام منه.	
		لأضاف آذانَ حَميرٍ طويلة إلى هذه	
		القرون الهائلة وجَعلَ منّا أضحوكة	
		للعالم جميعا.	20
مارتينو	:	إذن ما الذي يجب أن نعمله، عزيزي بنڤوليو؟	
بنڤوليو	:	عندي قلعة قريبة بجوار هذه الأجَمات،	
		وإليها يجب أن نلتجئ ونعيش في عُزلة	
		إلى أن يغيِّر الزمنُ أشكالنا الوحشيَّة هذه،	

لأن مثل هذا العار الأسوَد قد كسَفَ سُمعَتنا 25

فالأفضل لنا أن نموت في كَمَدٍ من

أن نعيشَ في هَوان.

4-4

	[يدخل فاوستس وتاجر الخيول ومفيستوفيليس]	
تاجر الخيول	[يعرِض نقودا] أرجو من سيادتكم قبول	
	هذه الدولارات الأربعين.	
فاوستس	يا صديقي، لا يمكنك أن تشتري مثل	
	هذا الحصان الأصيل	
	بمثل هذا الثمن القليل. ليس بي حاجة	
	كبيرة لبيعه، ولكن إذا أردتَ أن تحصَل	
	عليه بعشرة دولارات إضافية فهو لك،	
	لأني أرى أنك راغبٌ فيه كثيرا.	5
تاجر الخيول	أتوسّل إليك، سيدي، اقبل بهذه فأنا رجل	
	فقير جدا وقد خسرتُ كثيرا في تجارة	
	الخيول أخيرا، وهذه الصفقة	
	سوف تُعينني في استعادة وضعي من جديد.	
فاوستس	حسنا، لن أتجادل معك، اعطني	
	النقود [يأخذ النقود]	
	والآن سيدي، يجب أن أخبرك أن بإمكانك	
	ركوب هذا الحصان	10

عَبرَ الحواجز والخنادق ولا تقصِّر في شيء.

ولكن، هل تسمع؟

في جميع الأحوال لا تدخل به في الماء.

تاجر الخيول لماذا يا سيدي، لا داخل الماء؟ ألا يشرب

من جميع المياه؟

فاوستس بلى، يشرب من جميع المياه، ولكن لا

تركبه وتدخل به في الماء 15

عبر الحواجز والخنادق، أو حيثما تشاء،

ولكن ليس داخل

الماء. اذهب وقل للسائس أن يسلِّمه إليك،

وتذكَّر ما قُلتُه.

تاجر الخيول : أضمن لك ذلك، سيدي - يا فرحة اليوم!

الآن أصبحت مطمئنا إلى الأبد. 20

[يخرج تاجر الخيول]

فاوستس ما أنتَ، يا فاوستس، سوى إنسان

محكوم عليه بالموت؟

زَمانُك َالمُهلك يقترب ُمن نهايته.

والخيبة تبعث الشك في أفكاري.

	اقضِ على هذه المشاعر بنومٍ هادئ.	
	هِه! المسيح خاطبَ اللصّ على الصليب(1)؛	25
	إذن اهدأ، يا فاوستس، مطمئنّا في أفكارك.	
	[يجلس لينام. يدخل تاجر الخيول مبللا]	
تاجر الخيول	آه، يا لهذا الدكتور المُحتال! أنا ركبتُ	
	الحصان ودخلتُ به في الماء، حاسبا وجودَ	
	سرٍّ دَفين في الحصان، فلم أجد تحتي	
	سوى قليلٍ من القش وبجُهد جَهيد تخلّصتُ	
	من الغرَق، سأذهب وأوقظه	30
	وأجعله يعيدُ لي الأربعينَ دولارا - هوه، أنت	
	يا دكتور، يا محتال يا حقيرا! يا سيد دكتور،	
	استيقظ، وانهض وأرجع لي نقودي،	
	لأن حصانك انقلب إلى حزمة قش،	
	يا سيد دكتور [ينزع ساقه] يا ويلتي!	
	ماذا سأفعل؟ لقد نزعتُ ساقه.	35
فاوستس	آه، النجدة، النجدة! لقد اغتالني الوَغْد.	

(١) المسيح خاطب اللص على الصليب، وبشّره بالجنة، وهو ينتظر الموت هادئا (لوقا ٢٣، ٣٩).



تاجر الخيول	اغتيال أو غيره، الآن لم يبق عنده سوى	
	ساق واحدة. وسوف أسبقه وألقي بهذه	
	الساق في خندق أو سواه.	
	[يخرج تاجر الخيول وبيده الساق]	
فاوستس	أوقفوه، أوقفوه، أوقفوه! ها، ها، ها!	
	فاوستس استعاد قدمه، وتاجر الخيول	
	حصل على حزمة	40
	قش لقاء الأربعين دولارا.	
	[يدخل فاكنر]	
	كيف الآن، يا ڤاكنر، ماذا لديك من أخبار؟.	
ڤاكنر	لو سمحتَ، إن دوق «ڤانهولت» يلحّ في طلَب	
	صُحبَتك وقد أرسلَ أحد رجاله لمرافقتك	
	مع تجهيزات تناسب الرحلة.	45
فاوستس	دوق «ڤانهولت» سيّد جليل، ورَجُلٌ	
	يَجب ألا أبخل عليه بمعارفي.	

[يخرجون]

5-4

[يدخل المُهَرِّج روبن، دِك، تاجر الخيول، وحوذي]

الحوذي : تعالوا يا سادتي، سآخذكم إلى أفضل بيرة
في أوروبا . هيه، هوه، مضيفة! .
أين هذه العاهرات؟
[تدخل المضيفة]

المضيفة هيه الآن - ماذا تريد؟ هه،
ضيوفي القدامى، أهلا!

روبن : [جانبا إلى دِك] دِك يا وَلَد، هل تعرف لماذا
أنا أقف صامتا؟ 5

دِك [جانبا إلى روبن] لا، يا روبن، لماذا؟

روبن [جانبا إلى دك] أنا مَدينٌ بثمانية عشر
بنسا، لكن لا تَقُلْ شيئا انظر إذا
كانت قد نسيتني.

المضيفة [تلمح روبن] من هذا الواقفُ كئيبا وحدَه؟
هيه، ضيفي القديم؟ 10

روبن : آه، مضيفتنا، كيف حالك؟ آمل أن
حسابي على حالِه.

المضيفة	بلى، لا شك في ذلك، لأني أظن أنك لست	
	في عجلة لإلغائه.	
دِك	هه، مضيفة، أقول، هاتي لنا البيرة.	
المضيفة	تصلك، في الحال. انتبهوا للقاعة هناك![1]	15
	(تخرج المضيفة)	
دِك	هيا، يا سادتي، ماذا سنفعل الآن	
	حتى تعود المضيفة.	
الحوذي	وحّياتها[2]، سيّدي، سأحكي لكم أجمل	
	حكاية كيف خَدَعَني ساحِر، تعرفون	
	دكتور فاوستس؟	
تاجر الخيول	بلى، يَضربْه الطاعون. هذا واحدٌ منّا لديه	
	سَبَبٌ ليعرِفه. هل سَحَرَك أنت أيضا	20
الحوذي	سأخبركم كيف خَدَعَني.	
	عندما كنت ذاهبا إلى «ڤيتنبرك»	
	ذات يوم مع حمولة من القش، استوقفني	
	وسألني كم سيدفع لي لقاء ما يستطيع	

(١) انتبهوا للقاعة... المضيفة تأمر الخدم لتلبية طلبات من في قاعة الحانة.
(٢) «وحياتها» marry قسما بحياة «مريم» العذراء، تجديف بالقسَم.



أكله من ذلك القش. يا سيّدي،

قلت في نفسي قد يكتفي بالقليل، فقلت

له أن يأخذ كفايته لقاء ثلاثة فلوس،

فدفع لي النقود فورا، وانهال يأكل، 25

وكما أني مسيحي حقا[1]، لم يتوقف عن

الأكل حتى أتى على جميع حمولتي

من العَلَف اليابس!

الجميع : ياللفظاعة! أكلَ حُمولةَ قَش بكاملها!

روبن : بلى، بلى، هذا ممكن، لأني سمعت عن واحد

أكل حمولة من زنود الخشب[2]. 30

تاجر الخيول : والآن يا سادة، ستسمعون كيف خَدَعَني الوَغْد.

ذهبتُ إليه أمس لأشتري منه حصانا لكنّه لم

يوافق على بيعه بأقل من أربعين دولارا، لذا،

سيدي، لأنّي كنتُ أعلم أنه حصان

يستطيع الركض عبر الحواجز والخنادق

ولا يتعَب، أعطيتُه النقود.

---

(١) كما أني مسيحي، اي أروي لكم صدقا، مثلما أنا مسيحي وليس وثنيا، مثلا.

(٢) زنود الخشب، أعقاب الأغصان الضخمة التي تستعمل للوقود.

ولمّا أخذتُ حصاني، 35

قال لي دكتور فاوستس أن أركب الحصان

ليلَ نهار ولا أوفِّر له وَقتَ راحة.

ولكن قال لي في جميع الأحوال لا تَركبْهُ

وتدخُل به في الماء؛ والآن،

سيِّدي، حسبتُ أن في الحصان صِفة

لا يريدني أن أعرفها. فما الذي عملتُه

سوى الدخول به في نهر عظيم؟ فلما

وصلتُ منتصَفَه تلاشى حصاني 40

وبقيتُ راكبا على حزمةِ قش.

الجميع : دكتور رائع!

تاجر الخيول ولكن ستسمَعون كيف أبدعتُ في خَديعته

بالمُقابل. أخذتُ طريقي الى داره،

فوجدته نائِما هناك.

فرُحتُ أصيحُ بِهِ وأزعَقُ في أذنيه،

وكلّ ذلك لم يوقِظْه، 45

ولما رأيتُ ذلك أمسَكتُ بساقه ولم

أتوقف عن السّحب حتى انتزعتُها من

جَسَده، وهي الآن عندي في الدار.

روبن : والآن لم يبقَ عند الدكتور سوى ساق
واحدة؟ ممتاز،
لأن واحدا من شياطينه أحالني إلى
ما يشبه وَجهَ قرد. 50

الحوذي مزيدا من الشراب يا مضيفة!

روبن : اسمعوا، سنذهب إلى غرفة أخرى
ونشرب لفترة، ثم نذهب
للبحث عن الدكتور.

[يخرجون]

6-4

[يدخل دوق «ڤانهولت» والدوقة زوجته (الحامل)،
فاوستس ومفيستوفيليس وخَدَم]

الدوق	شكرا يا سيادة الدكتور، على هذه المشاهد	
	البهيجة. ولا أعرف كيف أكافئ جهودك	
	العظيمة في إقامة تلك القلعَة المسحورة	
	في الفضاء، التي منظرُها أبهجني،	
	كما لا يمكن أن يبهجَني منظرٌ آخر في العالم.	
فاوستس	أنا أجدُ نفسي، يا مولاي النبيل، قد أجزلتُم	5
	مكافأتي إذ تلطّفتُم سموّكُم فظنَنتُم خيرا	
	بما قدّمَه فاوستس. - ولكن، يا سيدتي النبيلة،	
	ربّما لم تَرُق لكُم تلك المشاهد، لذلك أرجو	
	أن تُخبريني بالشيء الذي تَرغبينَ فيه كثيرا،	
	فإذا كان موجودا في العالم،	
	سيكونُ لكِ. فقد سمعتُ	10
	أن الحوامل يتشوّقنَ إلى الأشياء	
	النادرة الجميلة.	
الدوقة	صحيح يا سيادة الدكتور، وبما	

أني أجِدُكَ بهذا الطيب،
سوف أبيِّنُ كلّ ما يشتهي قلبي الحصولُ عليه.
ولو كنّا الآن في فصل الصيف،
لكننا الآن في [يناير] كانون الثاني،
وهو موات الشتاء، لما طلبتُ أفضَلَ
طعام من طبَقِ عِنَبٍ ناضِج. 15

فاوستس : هذه مسألة بسيطة
[جانبا إلى مفيستوفيليس] اذهب،
مفيستوفيليس، أسرع!
[يخرج مفيستوفيليس]
سيدتي، سأعمل أكثر من هذا لإرضائك.
[يدخل مفيستوفيليس ثانية ومعه العنب]
تفضّلي، والآن تذوّقي هذه.
يجبُ أن تكونَ طيِّبة لأنها
من بلد بعيد، أؤكِّد لكم. 20
[الدوقة تتذّوّق العنب]

الدوق هذا يَجعلني أتعجَّب أكثر من جميع الآخرين،
بأن في هذا الوقت من السنة، عندما تتجرّد

كل شجرة من فاكهتها، من حيث
جَلَبْتَ هذا العنب الناضج.

فاوستس لو سمحتُم سموّكم، إن السنة مقسّمة
إلى دائرتين في العالم أجمع،
بحيث عندما يكون عندنا الشتاء
في الدائرة المقابلة يكون 25
عندهم الصيف، كما في الهند ومملكة
سبأ وأمثال تلك البلاد،
الواقعة في الشرق الأقصى، حيث
تكون الفواكه عندهم مرّتين في السنة.
من هناك، بوساطة روح خفيفة عندي،
جلبتُ هذا العنب، كما ترون.

الدوقة وصدّقني، إنه أحلى عنب ذقتُه 30
في حياتي.

[المُهرّجان يطرقان البوّابة من الداخل]

الدوق مَن المزعجون الوَقِحون هؤلاء عند البوابة؟
اذهبوا وهدِّئوا هياجَهم. افتحوا البوّابة،
ثمّ اسألوهم ما الذي يريدون.



	[يطرقون ثانية وينادون في طلب	
	الكلام مع فاوستس]	
خادم	[ينادي من خارج المسرح]	
	هيه، هوه، يا سادة، ما هذه الضوضاء!	35
	لأيّ سبب تزعجون الدوق؟	
دك	[من خارج المسرح]	
	لا سبب لدينا لذلك، ولهذا لا قيمة له[1]!	
خادم	هيه، يا أوباش وَقِحين، هل تتجرأون هكذا؟	
تاجر الخيول	[من خارج المسرح] آمل يا سيّدي، أن	
	يكون لنا كفاية	
	من جرأة أكثر من هذا الترحيب بنا.	40
خادم	يبدو هكذا، أرجوكم تجرّأوا في مكان آخر،	
	ولا تزعجوا الدوق.	
الدوق	ما الذي يريدون؟	
خادم	جميعهم يصرخون في طلب الكلام	
	مع الدكتور فاوستس.	

(١) «لا قيمة له» كلمة بذيئة في وصف الدوق، يقابلها في اللهجة المصرية «طزّ».

الحوذي	:	بلى، ويجب أن نتكلم معه.	45
الدوق		صحيح يا سيِّد[1]؟ أدخل الأوغاد.	
دك		[من خارج المسرح] يدخل معنا؟ الأحسن له	
		أن يدخل مع أبيه من أن يدخل معنا.	
فاوستس	:	أرجو من سموكم أن تسمحوا لهم بالدخول.	
		فهم موضوع جيد للتسلية.	50
الدوق		افعل ما تشاء يا فاوستس، أعطيك الإذن.	
فاوستس		أشكر سموكم.	
		[الخادم يفتح البوابة] ويدخل المُهَرّج	
		روبن، دك، الحوذي، وتاجر الخيول]	
		هيه، كيف حالكم الآن، يا أصدقائي الطيبين؟	
		حقا أنتم صخّابون ولكن تعالوا واقتربوا؛	
		لقد استحصلتُ العفوَ لكُم. مرحبا بالجميع!	
روبن		لا، سيّد، رحّبوا بنا مُقابل نقودنا، وسندفع	55
		مُقابل ما نأخذ - هيه، هوه، أعطونا نصف	
		دزينة بيرة هنا، ولتأخُذكم المشنقة.	
فاوستس		لا، اسمعني، هل تقدر تقول لي أين أنت؟	

(١) «يا سيّد» سخرية من أحد الأوغاد.



الحوذي	إي، وحْياتها، أقدر. نحن تحت السماء.	
خادم	بلى، ولكن يا مَخزَنَ الوقاحة[1]، هل	
	تعلم في أي مكان؟	60
تاجر الخيول	بلى، بلى، الدار مناسبة لنشرب فيها.	
	يا جُروحَه، املأ لنا شيئا من البيرة،	
	وإلاّ سنكسّر جميع البراميل في الدار	
	ونحطّم رؤوسكم جميعا بقنانيكم.	
فاوستس	لا تكُنْ بهذا الهياج، تعال، ستأخذ بيرة.	
	مولاي، أرجوكم أعطوني بعض الوقت	65
	أراهن بكل ما عندي أنها ستُعجب سموّكم.	
الدوق	بكل سرور، عزيزي الدكتور، اعمل ما	
	يَروقُ لك. خَدَمُنا وبلاطنا تحت أمرك.	
فاوستس	بتواضع أشكر سموّكم - إذن هاتوا	
	شيئا من البيرة.	
تاجر الخيول	بلى، وحْياتها، هنا تكلم دكتور	
	حقيقي، وقسما،	70
	سأشرب نخب ساقِك الخشبية	

(١) مخزن الوقاحة saucebox توحي بصفة saucy، لكنها تفيد «القذر».



لقاء ذلك الكلام.

فاوستس ساقي الخشبية؟ ما الذي تعنيه بذلك؟

الحوذي ها، ها، ها! أتسمعه يا دك؟ لقد نسي ساقه.

تاجر الخيول بلى، بلى، هو لا يعوّل كثيرا على ذلك.

فاوستس : لا، والحق، لا يهتم كثيرا بساق خشبية. 75

الحوذي يا ربّنا، كيف صارت ذاكرة سيادتك بهذا الضعف! ألا تتذكر تاجر خيول بعتَ له حصانا؟

فاوستس بلى، أتذكّر أني بعتُ أحدا حصانا.

الحوذي وهل تتذكّر أنك أمَرتَه بألا"يدخل به إلى الماء؟ 80

فاوستس : بلى، أتذكّر ذلك جيدا.

الحوذي : ثم ألا تتذكّر شيئا عن ساقِك؟

فاوستس : لا والحق.

الحوذي إذن أرجوك تذكّر انحناءتك للتحية[1]. 85

فاوستس [ينحني للتحية] شكرا سيدي.

---

(١) «انحناءتك للتحيّة» الجميع هنا سكارى، والحوذي يخاطب فاوستس، كأنه أدنى منه.

الحوذي	:	هذه لا تكفي أرجوك أخبرني بشيء.	
فاوستس	:	وما ذاك؟	
الحوذي	:	هل تبقى ساقاك معا كل ليلة[1]؟	
فاوستس	:	أتريد أن تجعل منّي «كولوسوس» العملاق[2]	90
		فتسألني مثل هذه الأسئلة؟	
الحوذي		أبدا، صدقا، سيدي وأنا	
		لا أريد أن أجعلَ منكَ شيئا[3].	
		ولكنّي أريد معرفة ذلك.	
		[تدخل المضيفة بالشراب]	
فاوستس		اذن، أؤكّد لك حتما هما معا.	
الحوذي		أشكرك، أنا مقتنع تماما.	95
فاوستس		ولكن لماذا تسأل؟	
الحوذي		لا لشيء سيدي، بل أظن أن واحدة	
		من ساقيك لا بد أن تكون خشبيّة.	
تاجر الخيول		هيه، هل تسمع، سيدي؟ ألم أنتزع واحدة	

(١) «معا كل ليلة» أي مثل زوج وزوجة في الفراش bedfellows.
(٢) «كولوسوس» هو تمثال بالغ الضخامة تقف ساقاه على جزيرتين منفصلتين. بحيث تمرّ السفن من تحتهما في جزيرة رودوس في الإغريق القديمة.
(٣) «لا أريد أن أجعل منك شيئا» تورية على سؤال فاوستس، والحوذي يجاوب بوقاحة، أي أنت «لا شيء».

		من ساقيك عندما كنت نائما	100
فاوستس		ولكني استعدتُها الآن وقد استيقظت	
		انظر هنا سيدي.	
		[يكشف لهما عن ساقيه[1]]	
الجميع		يااللفظاعة! هل كان للدكتور ثلاث سيقان؟	
الحوذي	:	هل تذكر، سيدي، كيف خدَعتني وأتيتَ	
		على حُمولتي من الـ -	
		[فاوستس يسحَره فيصير أبكما]	
دك	:	هل تذكر كيف جعلتني أبدو بوجه قِر-	105
		[فاوستس يسحَرُه فيصير أبكما]	
تاجر الخيول		أنت يا ابن العاهرة يا نذلا ساحرا، هل تذكُر	
		كيف خدَعتني بحِص -	
		[فاوست يسحَرُه فيصير أبكما]	
روبن		هل نسيتني؟ تظنّ أنك ستُعبّرها	
		بخُزَعْبَلاتك[2]. هل تذكر وجه الك -	
		[فاوستس يسحَرُه فيصير أبكما].	
		[يخرج المُهَرّجان]	

(١) يكشف عن ساقيه، برفع أطراف مئزره الأكاديمي.
(٢) الخُزَعبَلات، كلمات لا معنى لها يكرّرها الساحر في أثناء ممارسة السحر.



المضيفة	من يدفع ثمن البيرة؟ اسمعني	
	يا سيد دكتور،	110
	الآن وقد طرَدتَ ضيوفي، أرجوك	
	من سيدفع لي ثمن بير-	
	[فاوست يسحرها فتصير بكماء]	
	[تخرج المضيفة]	
الدوقة	[للدوق] مولاي،	
	نَحنُ مَدينون جدا لهذا الإنسان العالم.	
الدوق	ونحنُ كذلك، سيدتي، وهو ما سنُكافِئُه	
	بكلِّ ما يَسَعُنا من حُبٍّ وطيب.	115
	فألاعيبُه البارعة تطرُد كلّ	
	الأفكار المُحزنة.	

[يخرجون]



1-5

[رَعْدٌ وبَرق. يدخل شياطين بصحون مغطاة،
يقودهم مفيستوفيليس إلى مكتب فاوستس
ثم يدخل ڤاكنر]

ڤاكنر أعتقد أن سيدي على وشك أن يموت.
فقد أعَدّ وصيّته وأعطاني كلّ ثروته:
داره، مُقتنياته، وخزانة من الأواني الذهب،
إضافة إلى ألفي «دوكات» جاهزة نقدا.
يا ترى ما الذي يقصد. إذا كان الموت وشيكا، 5
فلن يكون بمثل هذا المَرَح. هو الآن على
العشاء مع السادة العلماء، حيث يوجد
من شهيّ الأطعمة ما لم يرَ «ڤاكنر» مثله
في حياته. وانظر، ها هم قادمون يظهر
أن الوليمة انتهت.

[يخرج ڤاكنر. يدخل فاوستس ومفيستوفيليس
مع اثنين أو ثلاثة من العلماء]

العالم الأول : سيدي دكتور فاوستس، منذ نقاشنا حول 10
السيدات الجميلات - أيُّهن الأكثر جمالا



في العالم - كنّا قد قرّرنا مع أنفسنا
أن هيلين الإغريقية كانت السيدة الأكثر
إثارة للإعجاب بين الأحياء، لذا،
يا سيدي الدكتور لو تلطفتُم بعظيم
الفضل وأتَحتُم لنا
رؤية تلك السيدة الإغريقية التي لا
مثيل لها
والتي يتغنّى العالم أجمع بجلالها،
لحسبنا أنفسنا 15
مدينين إليك كثيرا.

فاوستس : يا سادة،
لأني أعلم أن صداقتكم ليست زائفة،
فليس من عادة فاوستس أن يُنكر الطلبَ
العادل من أولئك الذين يرجون له الخير: 20
سوف تَرَون تلك السيدة الإغريقية الفريدة،
ليسَ لغيرِ الأبَّهَةِ والجَلال
عَبَر «باريس» الكبير معها البحار
وجلبَ الأسلاب إلى «داردانيا[1]» الغنيّة

---

(١) «داردانيا» هي طروادة.

		فاصْمتوا إذن، لأنّ الخَطر يكمَنُ في الكلمات	25
		[مفيستوفيليس يذهب إلى الباب. تُعزَفُ	
		الموسيقى. مفيستوفيليس يُدخِل هيلين.	
		تَمرّ عَبر المسرح]	
العالم الثاني	:	هل كانت هذه هيلين الجميلة، التي قَدَرُها	
		العجيب جَعَلَ الإغريق في حروب عشر	
		سنين تدمِّر طروادة المسكينة؟	
العالم الثالث	:	معرفتي أبسط من أن تستطيع وصفَ قَدْرِها،	
		تلك التي يتغنّى العالَمُ أجمع بجمالها.	
العالم الأول	:	الآن وقد شاهدنا مفخرة الطبيعة،	30
		سنستأذن للذهاب، ولهذا المشهد المبارك	
		ليَسعَد فاوستس ويتبارك إلى الأبد.	
فاوستس		وداعا يا سادة، أتمنّى لكم مثل ذلك.	
		[يخرج العلماء. رجلٌ عجوز يدخل]	
العجوز		يا فاوستس الطيّب، اترك هذا العلم اللعين،	
		هذا السحر، الذي سيودي بروحك إلى الجحيم	35
		ويحرمك تماما من النجاة!	
		ولو أنك الآن قد أسأت كإنسان،	



لا تداوم عليه كشيطان.

ولكن، مع ذلك، لديك روح صافية،

لو لم تنقلب الخطيئة بالعادة إلى طبيعة ثانية. 40

إذن، يا فاوستس، لو جاء الندم متأخِّرا جدا؛

عندها ستكون مُبعَدا عن رؤية الجنَّة،

ولا أحد يقدر أن يصف آلام الجحيم.

قد تكون نصيحتي هذه

ممّا يبدو قاسيا وغير مستساغ. لن تكون ذلك، 45

لأنه، يا بُنَيّ العزيز، أنا لا أتكلّم عن غَضَب

أو كراهية لك، بل عن محبَّة خالصة

وإشفاق حول تعاستك المُقبلة،

لذا فليَكُن لنا أملٌ أن هذا التأنيب الناعم

إذ يلمس منك الجَسَد، قد يُصلِحُ منكَ الروح. 50

فاوستس أينَ أنتَ، يا فاوستس؟ أيها التعيس

ما الذي فَعَلت؟ الجحيمُ تُطالبُ بحقّها،

وبصوت هادر تقول تعالَ يا فاوستس!

قد أزفَت ساعتُك تقريبا.

[مفيستوفيليس يسلّمُه خِنجَرا]

وفاوستس سيأتي الآن لينفِّذ المطلوب.

[فاوستس يستعد لطعن نفسه]

العجوز آه، توقّف، يا فاوستس الطيّب، كفّ

عن خُطُواتك اليائسة! 55

أرى ملاكا يحوم فوقَ رأسك،

وبيده حُقّ مملوء بنعمة نفيسة.

يحاول أن يسكبَها في روحك.

إذن اطلب الرحمة وتجنّب اليأس.

فاوستس يا صديقي، أحِسّ بكلماتك

تُهَدّئ روحيَ المحزونة. 60

اتركني قليلا لأفكّرَ في خطاياي.

العجوز يا فاوستس، سأترُكك، ولكن بقلبٍ محزون،

خائفا من عَدوّ روحك العاثرة.

[يخرج العجوز]

فاوستس يا فاوستس اللعين، أيّها التَعيس، ما الذي

فَعَلت؟ أنا نادم، ومع ذلك أنا يائس. 65

فالجحيم والنّعمة تصطرعان في صدري

في سبيل الغَلَبَة.



	ما الذي أستطيع فعله لتحاشي فخاخ الموت؟	
مفيستوفيليس	فاوستس، أيها الخائن، سأقبض على روحك	
	لتمرُّدِك على سُلطاني الأعلى.	
	تمرَّد، وإلاّ قَطّعتُ جَسَدكَ إربا إربا.	70
فاوستس	أنا نادم فعلا إذا كنت قد أسأت إليه يوما.	
	عزيزي مفيستوفيليس، تضرَّع إلى مولاك	
	ليَغفِرَ لي جُرأتي الطائشة،	
	وبدمي ثانية سوفَ أؤكِّد	
	العهدَ السابق الذي عَقدتُه مع إبليس.	75
مفيستوفيليس	افعَلها إذن، يا فاوستس، بقلبٍ غير زائِف،	
	لئلا تنزلَ أخطارٌ أعظمُ بمسيرتك.	
	[فاوستس يجرح ذراعه ويكتب بدمه]	
فاوستس	عذّب، يا صديقي العزيز، ذلك العجوز	
	الوضيع الذي تجرّأ وأبعَدَني عن إبليسك،	
	بأعظم العذابِ الذي تَملكه جحيمُنا.	80
مفيستوفيليس	إيمانُه عظيمٌ. لا أقدر أن ألمسَ روحَه.	
	ولكن ما قد أنزله بجسده	
	سأحاوله، وهو ليسَ بالشيء الكبير.	

فاوستس دَعني أطلبُ منكَ شيئا واحدا،

يا صاحبي العزيز، أن تُشبِعَ التشَوّقَ

في رغبة فؤادي 85

مما أكنّهُ تجاه حبيبتي،

تلكَ السماويّة هيلين، التي رأيتُها أخيرا،

والتي قُبُلاتُها قد تُطفئ تماما

تلك الأفكار التي قد تَحيدُ بي عن وعدي،

لكي أحافظ على العَهدِ الذي

قطعتُه مع إبليس. 90

مفيستوفيليس هذا، أو أي شيء آخر يُريده صاحبي

فاوستس، سوف يتمّ تنفيذُه في طُرفة عين

[تدخل هيلين ثانية، يقودها مفيستوفيليس،

تمرّ بين كيوبيدين اثنين]

فاوستس : هل كان ذلك هو الوَجه الذي أشرَعَ ألفَ

سفينةٍ وأحرَقَ أبراجَ «إليوم»[1] الشاهقة؟

يا هيلين الجَميلة، امنحيني الخلودَ بقُبلة. 95

(١) «إليوم» اسم آخر لمدينة طروادة Troy.



[يتعانقان]

شفتاها امتصّتا روحي. انظروا كيف تَطيرا

تعالي يا هيلين، أعيدي إليّ روحي.

[يتعانقان ثانية]

هنا سوف أقيم، لأن الجنّة في هاتين الشفتين،

وكلّ شيء جُفاءٌ ما لم يَكن هيلينا.

سوف أكونُ «باريس» ومن أجل حُبِّك 100

بدل «طروادة» سوف تُنهَبُ «فيتنبرك»،.

ولسوف أصارع «مينيلاوس[1]» الضعيف،

وأتزيّن بألوانِك فوق ريشاتِ تاجي.

بلى، سوف أجرَحُ «أخيليس[2]» في كعبه

ثم أعودُ إلى هيلين لآخذ قُبلة. 105

آه، أنتِ أحلى من نسيم المساء،

مُسَربَلَةً بجمال ألف نَجمة.

أكثر توهّجا أنت من كوكب المشتري اللاهب

---

(١) «مينيلاوس» ملك إسبارطة زوج هيلين الطروادية، من أبطال الحرب الطروادية.

(٢) «أخيليس» من أبطال الحرب الطروادية، والشخصية الرئيسة في «إلياذة» هوميروس. نقطة ضعفه في كعبه، فمن يصيبه فيها يقتله، وهكذا كان.

عندما ظهر أمام «سيميلي[1]» سيئة الحظ،

أكثر جمالا من مليك السماء 110

في أحضان «آريثوسا[2]» اللعوب اللازوردية،

ولا أحد سواك ستكون حبيبتي.

[يخرجون]

(١) «سيميلي» فتاة من طيبة أحبها «يوبيتر» كبير الآلهة، ولما ظهر لها بكامل بهائه، احترقت بما أصابها من نار بروقه.

(٢) «أريثوسا» حورية النبع، أو النبع نفسه، لا ذِكر لها في المراجع القديمة والأسطورية أن «يوبيتر» مليك السماء، كان على علاقة حب معها.

2-5

[رَعْد. يدخل إبليس، ورئيس الشياطين،
ومفيستوفيليس، في أعلى المسرح]

إبليس وهكذا من جهنّم العالم السفلي نصعَدُ
لنرى رعايا مملكتنا،
تلك الأرواح التي تَختُمُها الخَطيئةُ
خَتمَ أبناء الجَحيم السود،
والأوّلُ بينهم، فاوستس، نأتي إليكَ،
حاملينَ معنا لعنةً أبدية 5
تكمَنُ في انتظار روحك. لقد آن الأوانُ
لنستولي عليها.

مفيستوفيليس وهذا الليل الكئيب
في هذه الغرفة سيبقى فاوستس التعيس.

رئيس الشياطين: وهنا سوف نبقى
لنراقبَه ونرى كيف يتصرّف. 10

مفيستوفيليس وكيف يتصرّف، إلا بجنون يائس؟
مُحبّ دنيا أحمَق، الآن دَمُ قلبه يجفّ
بالحُزن، فيقتله ضميرُه، وقلبُه المُرهق



يَلِدُ عالما من خيالات عقيمة

لكي يتخطّى الشيطان. لكن كلّ ذاك عَبَثٌ. 15

وخزينُهُ من المسرّات يجب أن يُطَيَّبَ بالألم.

هو وخادمه فاكنر يقتربان،

وكلاهما قادمان من كتابة وصيّة فاوستس

الأخيرة. انظر من أين يأتيان.

[يدخل فاوستس وفاكنر]

فاوستس : قل لي، يا فاكنر، هل راجَعتَ وصيّتي؟ 20

كيف تجدها؟

فاكنر سيدي، ممتازة بشكل عجيب،

إذ بكلّ واجب التواضُع أقدِّمُ

حَياتي وخِدمتي الدائمة لقاء محبّتك.

[يدخل العلماء]

فاوستس شكرا، شكرا، يا فاكنر – مرحبا يا سادة.

[يخرج فاكنر]

العالم الأول : والآن يا فاوستس العزيز، أظنّ أن ملامِحَكَ 25

قد تغيّرت.

فاوستس آه يا سادة.

العالم الثاني   ما الذي يؤلم فاوستس؟

فاوستس   آه يا رفيقي! لو بقيتُ أسكنُ معك،

لعِشتُ في هدوء، لكن الآنَ يَجِبُ أن أموت.   30

إلى الأبد. انظروا يا سادة، ألم يأتِ؟

ألم يأتِ؟

العالم الأول :   آه يا عزيزي فاوستس، ما معنى هذا الخوف؟

العالم الثاني :   هل تحوّلتْ جميعُ مسرّاتنا إلى أحزان؟

العالم الثالث   [للآخرين] هو غير مرتاح بسبب

وَحدَته الشديدة.   35

العالم الثاني   إذا كان الأمر كذلك، فسنجلب الأطبّاء

وسوف يَشفى فاوستس.

العالم الثالث :   [إلى فاوستس] إنها تُخْمَةٌ وحَسبُ،

يا سيدي. لا تخشَ شيئًا.

فاوستس   تُخْمَةٌ بخطيئة مُميتة، أنزَلت اللعنَةَ

بالجسدِ منّي والروح.   40

العالم الثاني   ومع ذلك، يا فاوستس، تطلّع إلى السماء،

وتذكّر أن الرحمَةَ لا حُدودَ لها.

فاوستس   لكن إساءة فاوستس لا يُمكنُ أن تُغتَفَر. الأفعى



التي أغوَت حوّاء يُمكن أن تُخَلَّصِ،
لكن ليسَ فاوستس.
يا سادة اسمعوا بصَبر ولا تَرتَعِدوا
لأقوالي ولو أن 45
قلبي يَخفِقُ ويَرتَعِشُ عندما أذكُرُ أنّني
كنتُ هنا طالبَ عِلم لثلاثين سنة، آه،
ليتني لم أرَ «ڤيتنبرك» ولم
أقرأ كتابا قَطّ! وما صَنَعتُ من أعاجيب،
جرمانيا بأجمَعِها يُمكِنُ أن تشهَدها،
بلى، والعالمُ أجمع، من أجلها
خَسِرَ فاوستس كلا جرمانيا والعالم،
بَلى، والجنَّة نفسَها - 50
الجنّة، مَجلس الله، عرشُ المُباركين،
مملكةُ الفرَح - ويَجبُ أن يَبقى في الجحيم
إلى الأبد. الجَحيم، آه، الجَحيم إلى الأبد!
أصدقائي الأحبّاء، ما الذي سيَجري لي،
وأنا في الجَحيم إلى الأبد؟

العالم الثاني: مع ذلك يا فاوستس، الجأ إلى الله.

فاوستس	إلى الله الذي أنكرَهُ فاوستس؟ إلى الله	
	الذي جَدَّفَ به	55
	فاوستس ؟ آه، يا إلهي، أريدُ أن أبكي	
	لكنّ الشيطان يُرجِعُ	
	دموعي. يُدَفِّقُ الدمَ بدلَ الدموع، بلى،	
	حياةً وروحا آه، إنه يوقِفُ لساني! أريدُ	
	أن أرفعَ يديَّ، لكن أنظر،إنهما	
	يمسكانهما، إنهما يمسكانهما.	
الجميع	من، يا فاوستس؟	60
فاوستس	هما، إبليس ومفيستوفيليس، آه يا سادة،	
	أعطيتهما روحي مُقابل معارفي.	
الجميع	لا قدر الله!	
فاوستس	الله لم يقدّرها فعلا، لكنّ فاوستس فَعَلَها، لقاءَ	
	المتعَة الزائفة لأربع وعشرين سنة قد خسر	65
	فاوستس الفرح والسعادة الأبديتين.	
	كتَبتُ لهما	
	عَهدا بدمي أنا، وانتهى أجَلُه.	
	الآن سيأتي ليأخذني.	

العالم الأول		لماذا لم يخبرنا فاوستس بهذا من قبل،	
		لأستطاع أهل الدين أن يُصلّوا لك؟	
فاوستس	:	كثيرا ما فكّرتُ بفعل ذلك، لكن الشيطان هدّدَ	70
		أن يُمَزِّقني إربا إن أنا ذكرتُ اسم الله،	
		أن يأخذني جَسدا وروحا لو استمعتُ مرَّةً	
		لأهل الدين. والآن فاتَ الأوان، يا سادة،	
		غادروا، وإلا هَلكتم معي.	
العالم الثاني		آه، ما الذي نقدر أن نفعَله لنُنقذَ فاوستس؟	
فاوستس		لا تتكلّموا عني، بل انقذوا أنفسكم وغادروا.	75
العالم الثالث		الله سيُقَوّيني، سأبقى مع فاوستس.	
العالم الأول		[للثالث] لا تتحدّى الله، يا صديقي العزيز،	
		بل دَعْنا ندخُل إلى الغرفة المجاورة ونصلّي له.	
فاوستس		بلى، صلّوا لأجلي، صلّوا لأجلي! وأيّما صَوت	
		تَسمعون، لا تأتوا إليّ، إذ لا شيء	
		يُمكِن ُأن يُنقِذني.	80
العالم الثاني		أنتَ صَلِّ ونحنُ سنُصَلّي لعلّ الله	
		يُنزلُ رَحمتَه عَليك.	
فاوستس	:	وداعا يا سادة. لو عِشتُ حتى الصباح،	

سأزورُكم، وإلاّ فإن فاوستس قد
ذهب إلى الجحيم.

الجميع : فاوستس، وداعا. 85

[يخرج العلماء]

مفيستوفيليس بلى، يا فاوستس، الآن لا أملَ لكَ في الجنّة،
لذا ايأس، فكِّر في الجحيم وحَسبُ،
لأن تلك ستكون مأواك، وهناكَ تُقيم.

فاوستس : أيّها الشيطانُ الساحِر، إنّه إغواؤكَ
الذي سَلبَني السعادةَ الأبدية. 90

مفيستوفيليس أعتَرِفُ بذلك وأبتهجُ..
ذاك أنا، عندما كنتَ في الطريق إلى الجنّة،
الذي عتَّم طريقك، عندما تناولتَ الكتاب
لتنظرَ في الأناجيل، أنا قلبتُ الصفحاتِ
وظلّلتُ عينَك. 95
ما هذا؟ أتبكي؟ فاتَ الأوان. ايأسْ، وداعا.
الحمقى الذين يضحَكون على الأرض
يَجبُ بأن يَبكوا في الجحيم.

[يخرج مفيستوفيليس. يدخل ملاك الخير

ومـلاك الشـر من بابَين مختلفَين]

ملاك الخير يا فاوستس، لو أنك استمعتَ إليّ،

لتَبِعَتكَ أفراحٌ لا عَدَدَ لها.

لكنك أحببتَ العالم.

ملاك الشر أنتَ استمعتَ إليّ، 100

والآن يجب أن تذوقَ آلامَ الجحيم إلى الأبد.

ملاك الخير آه، ما الذي جميعُ ثرواتك، ومسرّاتك،

ومفاخِرك ستفيدُكَ الآن؟

ملاك الشر لا شيء سوى أن تُغيظكَ أكثر،

بأن تُريدَ في الجحيم ما كان لديكَ

منهُ على الأرض الكثير.

[موسيقى في أثناء نزول العرش]

ملاك الخير آه، لقد خسرتَ السعادة السماوية، 105

مسرّات لا توصف، سعادةً بلا نهاية

لو أنك آثرتَ الجانبَ الإلهي الجميل

لما كان للجحيم أو للشيطان أي قوة عليك.

ولو أنك واظبتَ على ذلك الطريق، يا

فاوستس،انظر في أيّ مُقام

رائع كنتَ أقمت 110

في ذلك العرش، مثل أولئك القديسين

المتوهِّجين نورا، وانتصرتَ على الجحيم.

ذلك ما قد خسرتَه.

والآن، أيتها الروح التعيسة، ملاك الخير

يجب أن يتركك.

أفواه الجحيم فاغِرة لاستقبالك.

[يرتفعُ العرشُ. يخرُج ملاكُ الخير.

تنكشفُ الجحيم]

ملاك الشر: والآن، يا فاوستس، دَعْ عَينيكَ تُحَدِّقان برُعب 115

في دار العذابِ الشاسعةِ الأبديّة هذه.

ثَمَّةَ أرواحُ انتقام تُقلِّبُ الأرواحَ الملعونةَ

على أسياخَ مُلتَهبَةٍ، أجسادُها تَغلي في

الرصاص المُذاب.

وثَمَّةَ أرباعُ أجساد حيَّة تُشوى على الجمْر،

لا يمكن أن تموت. وهذا المقعد الملتهب أبدا 120

مُعَدٌّ للأرواح التي زادَ تعذيبُها لتستريح فيه.

تلك التي تُلقَمُ كتلا من النار الملتهبة



هم الشَرهون، الذين لم يُحِبّوا سوى أطايب
الطعام. وكانوا يضحكون إذ يَرونَ الفقراء
يموتون جوعا عند أبوابهم.
ولكن هذا كله ليس بالكثير. فلسَوفَ ترى 125
عشرة آلاف نوع من العذاب
أكثرَ من هذه فظاعة.

فاوستس آه، لقد رأيتُ ما يكفي لتعذيبي!

ملاك الشر كلاّ، يجبُ أن تُحِسّ بها، وتذوقَ وَجَعَها جميعا.
فمن يحبّ السرورَ يجبُ أن يَسقطَ
في سبيلِ السُرور.
وهكذا أترككَ، يا فاوستس، إلى حين؛ 130
وعندها سوف تسقُطُ في اضطراب التشوّش.
[يخرج ملاك الشر.
الساعة تدق الحادية عشرة]

فاوستس : يا فاوستس، الآن لم يبقَ لديكَ،
سوى ساعةٍ واحدة هزيلة من الحياة،
وبعدها يجب أن تنزلَ عليكَ اللعنةُ الأبدية.
توقّفي ساكِنَةً، يا أفلاكَ السماء الدائرة أبدا، 135
لكي يتوقّفَ النهارُ ومُنتصَفُ الليل لا يأتي أبدا!

يا عينَ الطبيعة الجميلة، انهضي،

ارتفعي ثانية، وابعثي

نهارا أبديا أو اجعلي هذه الساعةَ تغدو

سَنة، شهرا، أسبوعا، يوما طبيعيا،

لكي يندَم فاوستس ويُنقذَ روحَه! 140

«بطيئا، بطيئا، اجري يا خيولَ الليل»

النجومُ ماتزالُ تتحرَّك، الزمنُ يجري،

والساعةُ سوفَ تدُقّ،

والشيطانُ سوفَ يأتي، وفاوستس

يجبُ أن تَحلّ عليه اللعنة.

آه، سوفَ أقفزُ إلى السماء! من

الذي يسحبني للأسفل؟

قطرةُدَم واحدة ستُنقِذني، آه، يا مَسيحي! 145

لا تُمَزِّق فؤادي إذ أدعو مَسيحي!

ومع ذلك سوفَ أدعوه، آه،

إليك عنّي يا إبليس!

أين هو الآن؟ لقد توارى،

أرى ذراعا تُهدِّد، وحاجبا غاضبا.



يا جِبالا وتِلالا، تعالوا تعالوا

واسقطوا فوقي، 150

واحجُبوا عنّي غضبَ السماء الثقيل.

لا؟ إذن سأغور في الأرض رأسا على عقب.

انفتحي يا أرض! آه، لا، إنها لن تؤويني.

يا نجوما أشرَقَتْ عندَ مَولدي.

نفوذُها قدَّرَ الموتَ والجَحيم، 155

الآن ارفعوا فاوستس مثلَ غَمامة ضَبابية.

إلى أحشاء تلك الغيمةِ المُثقلةِ[1]

حتى إذا ما أفرغتِ في الجوِّ ما تَحتَوين،

قد تُطِلُّ أطرافي من أفواهِكِ الدُخانيَّةِ،

ولكن دَعي روحي تَصعَدُ وترتقي إلى السماء. 160

[الساعةُ تدقّ]

آه، نصف ساعة مرَّت! ستمرُّ كلُّها قريبا.

آه، إن كان على روحي أن تُقاسي

بسبب خَطيئتي، فضَعي نهايةً لألمي الدائم.

ليعيشَ فاوستس في الجحيم ألفَ سنَة،

(١) الغيمة المثقلة، بالمطر، واضح أن الخطاب تحوّل إلى الغيمة.



مِئةَ ألف، وفي الأخير يُنقَذ. 165

لا نهايةَ توضَعُ للأرواح الملعونة.

لماذا لم تكن مخلوقا من دون روح؟

ولماذا الروح التي لديكَ خالدة؟

يا كتابَ «بيتاكوراس»[1] لو كان ذلك صحيحا،

لطارت هذه الروح مني لكيما أتغيَّر 170

الى وَحش بَهيم

جميع الوحوش سَعيدة، لأنها إذ تموتُ،

تذوبُ أرواحُها سريعا في عناصر الوجود،

لكن روحي يَجبُ أن تعيشَ دوما لتُعاقَبَ

في الجحيم. ليُلعَنَ الوالدان

اللذان أنجَباني! 175

كلاّ يا فاوستس، العَن نفسَك. العَن إبليس،

الذي حَرَمَكَ من مَباهج الجنّة.

[الساعة تدق الثانية عشرة]

إنها تدقّ، إنها تدقّ! والآن يا جَسَدُ!

تَحوّلْ إلى هواء.

(١) «بيتاكوروس» هو «فيثاغورس» صاحب نظرية مهاجرة الأرواح.



وإلا سيَحمِلك إبليس حيّا إلى الجحيم.

يا روحُ، تحوّلي إلى قطراتِ ماء صغيرة، 180

واسقطي في البحر المحيط،

ولنْ توجَدي أبدا!

[رَعْد، ويدخل الشياطين]

آه، رحمةً يا سماء، لا تُطِلّي عليَّ بهذا العُنف!

يا صِلالا وأفاعي، دَعوني أتنفّس لبُرهة!

يا جَحيما قبيحةً، لا تَفغَري فاكِ،

لا تأتِ يا إبليس

سأحرُق كتُبي.أوّاه يا مفيستوفيليس 185

[يخرجون]

3-5

[يدخل العلماء]

العالم الأول تعالوا، يا سادة، لنذهب ونزور فاوستس،

لأن مثلَ هذه الليلة المُريعة لم تُعرَف

منذ أن بدأت خليقةُ العالم.

مثلَ هذه الزَّعَقات والصَّرَخات لم تُسمع قَط.

نرجو السماء أن يكونَ الدكتور قد نجا من الخطر. 5

العالم الثاني عنايتكِ يا سماء! انظروا، هذه أطرافُ فاوستس.

مُشتَّتةً جميعا بيدِ الموت.

العالم الثالث الشياطين الذين خَدَمَهُم فاوستس قد قطَّعوه هكذا.

لأنه بينَ الساعة الثانية عشرة والواحدة، حَسِبتُ

أنني سمِعتُه يزعَقُ ويصيحُ في طلب العون 10

وفي الوقت نفسه بدا كأنَّ الدارَ كلّها تَحتَرق

برُعب فظيع من هذه الشياطين اللعينة.

العالم الثاني حسنا، يا سادة، مع أن نهاية فاوستس كانت هكذا

وهو ما يحزن له قلب كلِّ مسيحي عندما يفكِّر فيها،

ولكن، بما أنه كان عالما.. وموضع إعجاب يوما 15

لمعرفته العجيبة في جامعاتنا الجرمانية،

سنقوم بدفن أطرافه المختلطة بما يليق؛

وجميع الطلبة مُجَللون بسواد الحُزن،

سوف يسيرون في جنازته المحزنة.

[يخرجون]



[خاتمة]

[يدخل الجوقة]

الجوقة قُطِعَ الغُصنُ الذي كان يُمكن أن يَنمو مستقيما،

واحترقَ غصن غار «أپولو»[1]

الذي ازدَهرَ حينا في إهاب هذا الرجل العليم.

غابَ فاوستس، تأمَّلوا في سَقطتِه الجهنّمية،

فنصيبُه الشيطاني قد يُحَذِّر الحكيم. 5

ألاّ يَزيدَ على العَجَبِ من الأشياء غير المَشروعة

التي تُغوي أسرارُها عقولا جريئةً

لممارسة أكثرَ ممّا تسمَحُ به القوّةُ السماوية.

[يخرج]

«الساعةُ تَختِمُ النهار، المؤلِّفُ يَختِمُ العَمَل»

---

(١) «أپولو» إله الوحي، مَهبَطهُ في «دلفي».. وهو إله الحكمة والمعرفة ورمزها غصن الغار. والصورة توسُّع من عند المؤلف.



أ. د. عبدالواحد لؤلؤة

- الاسم: الدكتور عبدالواحد لؤلؤة
- حاز جائزة البابطين للإبداع في نقد الشعر - الكويت 2002.
- حاز جائزة خادم الحرمين الشريفين العالمية للترجمة 2010.
- 2004/9/1 - المستشار الثقافي - المكتب التنفيذي للشيخ محمد بن راشد آل مكتوم - دبي - الإمارات العربية المتحدة.
- 1959 - 1962 دكتوراه في الأدب الإنكليزي (الشعر الحديث والنقد) - جامعة ويسترن رزرف، كيلفلند - أوهايو.
- (صيف 1961) جامعة أكسفورد (دورة عن الأدب الإنكليزي الحديث)، جمع مواد لرسالة الدكتوراه (أ. ئي. هاوسمن: سمعة الشاعر - الناقد، 1896 - 1962).

دراسات نقدية

- البحث عن معنى (بغداد، وزارة الإعلام، 1973) ط 2 (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1983).
- أوراق الخريف: دراسات ومترجمات نقدية - (رياض الريس للكتب والنشر بيروت 2008)
- ألوان المغيب: دراسات ومترجمات نقدية - (المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت 2009.
- دور العرب في تطوز الشعر الأوروبي - (رياض الريس للكتب والنشر - بيروت - 2011.

ترجمات كتب من الإنكليزية إلى العربية

- جون آردن، مياه بابل، رقصة العريف (سلسة من المسرح العالمي 1/80) الكويت، وزارة الإعلام 1976.

- موسوعة المصطلح النقدي: سلسلة من 44 جزءا ظهر منها 16 جزءا (بغداد - وزارة الثقافة والإعلام، 1978 - 1982، 1989). الطبعة الثانية: مجلدات ذات 4 أجزاء بدأت بالظهور عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، صدر منها 4 مجلدات (1983-1992) وهذه الأجزاء هي: 1. المأساة 2. الرومانسية 3. الجمالية 4. المجاز الذهني 5. اللامعقول 6. التصور والخيال 7. الهجاء 8. الوزن والقافية والشعر الحر 9. الواقعية 10. الرومانس 11. الدرامه والدرامي 12. الحبكة. 13. الفارقة (13 -A) المفارقة وصفاتها 14. الترميز 15. الرعوية.

ترجمة أبحاث من العربية إلى الإنكليزية

- د. مالك بدري (جامعة الخرطوم): علم النفس الحديث من منظور إسلامي «Modern Psychology from an Islamic Perspective»
- أ. د. طه جابر العلواني (رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي) مدخل إلى مقاصد الشريعة «Introduction to the Intents of Sharia».

أبحاث مؤتمرات منشورة

بحث «The Romance Kharja and the Rise of European Love Lyric» قدم للمؤتمر السابع عشر للاتحاد الدولي للآداب واللغات الحديثة، جامعة كويلف - كندا Canada -Guelph آب - أغسطس 1987 - نشر في (كتاب

مختارات من أعمال المؤتمر - 1989) بعنوان: Historical and Cultural Contexts of Linguistic and Literary Phenomena University of Guelph، Ontario، Canada، 1989.

- Courtly Love: Arabian or European? بحث قدم للمؤتمر العالمي للأدب المقارن - جامعة ميونخ - ألمانيا، آب 1988 (نشر في أعمال المؤتمر - ميونخ 1990).
- «الشعر المغربي الحديث: مثال محمد بنيس» بحث قدم لمؤتمر الثقافة المغربية، طنجة، أيار 1995 ونشر في (أعمال المؤتمر).

أبحاث متنوعة منشورة

- «التناص في الشعر العربي المعاصر» بحث نشرته (مجلة الوحدة المغرب، يوليو/ أغسطس 1991).
- «الحب شرقا... الحب غربا» (نشر في الموقف الثقافي، بغداد، 1997).

العدد القادم

جرة الذهب

لپلاوتوس

ترجمة وتقديم: أ. د. عبدالمعطي شعراوي



هذه السلسلة:

للكويتيين تجربة مبكرة في المسرح، فقد أدرك رواد العمل الثقافي المستنيرون أهمية دوره الحيوي وما يمكن أن يقدمه من تطور وتنمية لمجتمعهم، وعلى الرغم من اقتران انطلاقة المسرح الأولى بالمؤسسة التعليمية (المدرسة) مع بداية ثلاثينيات القرن الماضي، فإنه لم يكن مسرحا تعليميا تربويا فقط، بل كان مسرحا يشارك بنصوص جادة، قدم بعض قضايا المجتمع والحياة العامة إلى جانب تناوله أمجاد العروبة وتاريخها الإسلامي، وامتدت عروضه خارج أسوار المدرسة خلال العطلات الصيفية وخارج الوطن بصحبة الدارسين في القاهرة في بيت الكويت.

وظلت الدولة على اهتمامها بهذا الفن وتشجيعه ورعايته بالتمويل والإشراف بعد انتقال مسؤوليته إلى دائرة الشؤون الاجتماعية، وتخصيصها إدارة للمسرح والفنون ورعاية شؤون الفرق المسرحية، حتى انتقلت إلى وزارة الإرشاد والأنباء (وزارة الإعلام في ما بعد)، وتطور معهد الدراسات المسرحية إلى معهد عال لدراسة الفنون المسرحية أكاديميا.

وفي سبيل تنمية الوعي الفني المسرحي وإثرائه فكريا وأدبيا، ارتأت الوزارة إصدار ونشر سلسلة من المسرحيات العالمية المترجمة، لكبار الكتاب المتميزين على الساحة المسرحية العالمية، وأن تكون ترجمتها للعربية عن اللغة الأصلية للنص المسرحي، وتخضع للتحكيم العلمي، وكان يشرف عليها الشاعر الراحل أحمد العدواني، والدكتور محمد موافي أستاذ الأدب الإنجليزي، والمسرحي الكبير زكي طليمات، وصدر العدد الأول من سلسلة «من

المسرح العالمي» في أكتوبر عام ١٩٦٩ يحمل عنوان مسرحية «سمك عسير الهضم» للكاتب الغواتيمالي مانويل غاليتش، وترجمة الدكتور محمود علي مكي، وتوالى صدورها إلى أن بلغت ٣١٣ عددا حتى عام ١٩٩٨، بعد أن انتقلت مسؤولية إصدار السلسلة إلى المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وقد تناولت نحو ٤٢٠ مسرحية عالمية (مع ملاحظة أن بعض الأعداد قد اشتمل على أكثر من مسرحية)، ولكل مسرحية مترجم ومراجع ودراسة تحليلية فنية ونقدية شملت خصائص النص وكاتبه.

عندما قرر المجلس الوطني في نوفمبر ١٩٩٨ دمج هذه النصوص المسرحية العالمية المترجمة ضمن نصوص لأعمال أدبية أخرى مختلفة بين القصة والرواية وأدب الرحلات والسير الإبداعية، وصدرت تحت عنوان «إبداعات عالمية»، وبعد مضي تسعة أعوام على ذلك، أبدى كثير من المهتمين بشؤون الحركة المسرحية في البلاد وخارجها الشوق إلى إعادة طباعة بعض هذه النصوص المسرحية الإبداعية المختارة.

لقد اعتبرت سلسلة «من المسرح العالمي» أضخم مشروع قومي عربي من منظور الترجمة والتركيز على مجال فني متخصص واحد، وإنه ليسعد المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب إعادة هذا الكنز المفقود إلى أيدي عشاق المسرح وهواته في الكويت ومختلف أرجاء الوطن العربي، في هذا الإصدار الثاني الذي بدأ بإعادة طبع رائعة شكسبير «العين بالعين».

الأمانة العامة



أسماء وكلاء التوزيع

الدولة	وكيل التوزيع الحالي	العنوان	تليفون	فاكس
الكويت	المجموعة الإعلامية العالمية	الشويخ - الحرة - قسيمة 34 - الكويت - الشويخ - ص.ب 64185 - الرمز البريدي 70452	24826820/1/2 24613872 /3	24826823
الإمارات	شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع	Emirates Printing, Publishing & Distribution Company Dubi Media City/ Dubai UAE P.O Box: 60499	00971 242629273	00971 42660337
السعودية	الشركة السعودية للتوزيع	المملكة العربية السعودية - الرياض - حي المؤتمرات - طريق مكة المكرمة - ص.ب 62116، الرمز البريدي 11585	00966 (01) 2128000	00966 (01) 2121766
سورية	المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات	سورية - دمشق - البرامكة	00963 112127797	00963 112128664
مصر	مؤسسة دار أخبار اليوم	جمهورية مصر العربية - القاهرة - 6 شارع الصحافة - ص.ب 372	00202 25782700-25782632	00202 25782632
المغرب	الشركة العربية الأفريقية للتوزيع والنشر	المغرب - الرباط - ص.ب 13683 - زنقه سجلماسه - بلفدير - ص.ب 13008	00212 522249200	00212 522249214
تونس	الشركة التونسية للصحافة	تونس - ص.ب 719 - 3 نهج المغرب - تونس 1000	00216 71322499	00216 71323004
لبنان	مؤسسة نعنوع الصحفية للتوزيع	لبنان - بيروت - خندق الغميق - شارع سعد - بناية فواز	00961 1666314/5 01 653259	00961 1653260
اليمن	القائد للنشر والتوزيع	الجمهورية اليمنية - صنعاء	00967 2/3201901	00967 1240883
الأردن	وكالة التوزيع الأردنية	عمان - تلال العلي - بجانب مؤسسة الضمان الاجتماعي	00962 65300170 - 65358855	00962 65337733
البحرين	مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف	البحرين - المنامة - ص.ب 10324	00973 17 480801	00973 17 480819
سلطنة عُمان	مؤسسة العطاء للتوزيع	ص.ب 473 - مسقط - الرمز البريدي 130 - العذيبة - سلطنة عُمان	00968 24492936	24493200 00968
قطر	دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع	قطر - الدوحة - ص.ب 3488	00974 4557809/10/11	00974 44557819
فلسطين	شركة رام الله للنشر والتوزيع	رام الله - عين مصباح - ص.ب 1314	00970 22980800	00970 22964133
السودان	دار الريان للثقافة والنشر والتوزيع	السودان - الخرطوم - الرياض - ش المشتل - العقار رقم 52 - مربع 11	002491 83242702	002491 83242703
الجزائر	شركة بوقادوم للنقل وتوزيع الصحافة	Cite des preres FARAD.lot N09. Constantine. Algeria	00213 (0) 31909590	00213 (0) 31909328
العراق	شركة الازدهار للتوزيع	Al Izdihar (alizdihar__co@yahoo.com)	-	-
نيويورك	Media Marketing	Long Island City. NY 11101 - 3258	00718 4725488	00718 4725493
لندن	Universal Press	Universal Press & Marketing Limitd	(0) 0044 2087499828 0044208 7423344	44208 7493904

سعر النسخة

الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي	نصف دينار
الدول العربية الأخرى	ما يعادل دولارا أمريكيا
خارج الوطن العربي	دولاران أمريكيان

تسدد الاشتراكات مقدما بحوالة مصرفية باسم المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وترسل على العنوان التالي:

السيد الأمين العام

للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

ص. ب: 28623 - الصفاة - الرمز البريدي 13147

دولة الكويت


المجلس
الوطني
للثقافة
والفنون
والآداب

من المسرح العالمي

في هذا العدد

مأساة دكتور فاوستس

دكتور فاوستس: مسرحيّة إنكليزيّة من تأليف كريستوفر مارلو المولود سنة ولادة شكسبير، ١٥٦٤ والمتوفى في العام ١٥٩٣، فكان معاصرا لشكسبير في نشاطه المسرحي. نشرت المسرحيّة أوّل مرّة في العام ١٦٠٤، أي بعد أحد عشر عاما من وفاة المؤلّف. تدور المسرحيّة حول رجلٍ بلغ أسمى درجات المعرفة في زمانه، لكنّه كان يطمح إلى ما فوق طاقة البشر، فباع نفسه للشيطان لقاء الحصول منه على قدرة فائقة، يستطيع بها أن يفعل الخوارق. والقصّة في أساسها من المأثورات الجرمانيّة القديمة، ظهرت أوّل ترجمة لها بالإنكليزيّة في العام ١٥٨٨، ثم شاعت في ترجمات شعبيّة، دخلتها بعض الإضافات والتحويرات. وقد عرضت المسرحيّة مرّات عديدة في عصر الملكة اليزابيث الأولى (١٥٣٣-١٦٠٣) فأثارت الكثير من الجدل حول شخوصها ومضامينها، وبما أوحت به من آراء "جون كالفن" (١٥٠٩- ١٥٦٤) زعيم الإصلاح البروتستانتي في فرنسا وسويسرا، ممّا كان يملأ الجوّ الفكري والفلسفي حول القَدَريّة والجبريّة في جامعة كمبرج، حيث تخرّج المؤلّف. والمسرحيّة مكتوبة بأسلوب الشعر المرسل، الخماسيّ الوزن الذي يخلو من القافية، مثل مسرحيّات شكسبير، إلى جانب مقاطع من النثر في كلام الجوقة وفي المشاهد الكوميديّة، التي يكثر فيها الكلام العامّي المبتذل، والتجديف بأغلظ الأيمان. وقد قتل المؤلّف في مشاجرة بسلاحه نفسه، ممّا أثار تعليقات خصومه بأن مقتَلَه كان انتقاما الهيًا.

ISBN 978-99906-0-400-9
رقم الإيداع: (٢٠١٣/٥٠١)